

## مقدمة لسفر التكوين

سفر التكوين هو أول أسفار الكتاب المقدس. وهو الأساس لأسفار العهد القديم والعهد الجديد على السواء. وكلمة "تكوين" (*genesis*) هي ترجمة الكلمة اليونانية التي تعني "بداية". فسفر التكوين يخبرنا عن البدايات لأشياء كثيرة، بما فيها بداية خطة الله لفداء الإنسان وببداية الأمة التي اختارها الله - إسرائيل - والتي سيأتي منها المخلص الموعود به.

"كلُّ الْكِتَابُ هُوَ مُوحَىٰ بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافَعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيهِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالْتَّدَابِبِ الَّذِي فِي الْبَرِّ، لَكَيْ يَكُونَ إِنْسَانُ اللَّهِ كَامِلًا، مُتَاهِبًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ" (٢١:٦-٣). وهذا فإن الله صمم سفر التكوين ليساعدك أن تتعلم حفائق كثيرة يريد أن يعلمنا لك. إن كلمة الله ستقودك في الطرق الصحيحة وتعلمك كيف تكون مستقيماً معه. فالرَّبُّ يريد في تهيئتك لتكون إنسان الله. وفي الوقت الذي تطلب فيه إرشاد الروح القدس ستشتشف الأمور التي لا ترضيه في حياتك.

"إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطْهِرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ" (أيوحنا ٩:١).

طبق ما تتعلم مستعيناً بالله. فهو قال، "لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكُمْ. لَا تَتَلَفَّ لِأَنِّي إِلَهُكُمْ. قَدْ أَدْتُكُمْ وَأَعْنَتُكُمْ وَحَدَّدْتُكُمْ بِمَمِينِ بَرِّي" (إشعياء ٤٠:٤١). أوحى الله إلى موسى أن يكتب سفر التكوين. وقال موسى، "مُوسَى... كَتَبَ عَنِي" (أيوحنا ٤٦:٥)، كما قال موسى عن الكتب، "وَهِيَ... تَشَهِّدُ لِي" (أيوحنا ٣٩:٥). صلاتي أن تدخل دراسة سفر التكوين هذه بعض السرور إلى قلبك، وتدرك كيف تم الإعلان عن موسى في هذا السفر. أصلي أن تلقني به على هذه الصفحات. وربما ترغب أن تستخدم مزمور ١٨:١١٩ كصلاة كلما بدأت بالدراسة: "أَكْشِفُ عَنْ عَيْنِي فَأَرَى عَجَابَ مِنْ شَرِيعَتِكَ".

ف. ر. بنسون

## دراسة لسفر

# التكوين



"بِالْإِيمَانِ نُوحٌ... صَارَ وَارِثًا لِلْبَرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانَ" (عبرانيين ٧:١١)

## الفقرة رقم ١. الله يخلق العالم

تحتَ الجَلَدِ وَالْمَيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ، وَكَانَ كَذَلِكَ. وَدَعَا اللَّهُ الْجَلَدَ سَمَاءً، وَكَانَ سَمَاءً وَكَانَ صَبَّاجٌ يَوْمًا ثَانِيَاً.



٣١، ٢٨-١:١ تكوين

وَمَجْمَعَ الْمَيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى اللَّهُ فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرَبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَنْزِ ظُلْمَةً، ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِيْسِهِ، بِزَرْهَةِ فِيهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمَيَاهِ، وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٢ فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عَشْبًا وَبَقْلًا بِزَرْرًا، وَرَأَى اللَّهُ التَّوْرَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللَّهُ بِزَرْرًا كَجِيْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزَرْهَةِ فِيهِ كَجِيْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ التَّوْرَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةَ دَعَاهَا لَيْلًا. وَكَانَ سَمَاءً وَكَانَ صَبَّاجٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

١٤ وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَكُنْ آتُوازٌ فِي جَلَدِ

الْمَيَاهِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيلِ، وَتَكُونَ فَاصِلًا بَيْنَ مَيَاهٍ وَمِيَاهًا». ١٥ فَعَمَلَ اللَّهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمَيَاهِ الَّتِي

وَوُحْشَ أَرْضِ كَأْجَنْسَهَا». وكان كذلك. ١٦ فَعَمَلَ اللهُ التَّوْرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: التَّوْرَ الْأَكْبَرَ لِحَكْمِ النَّهَارِ، وَالْتَّوْرَ الْأَصْغَرِ لِحَكْمِ اللَّيلِ، وَالنَّجْوُمِ. وَجَعَلَهُ اللَّهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَشِيرَ عَلَى الْأَرْضِ، ١٧ وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ التَّوْرِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٨ وَكَانَ سَمَاءً وَكَانَ صَبَّاجٌ يَوْمًا رَابِعًا.

٢٠ وَقَالَ اللهُ: «لِتَفْضِلَ الْمَيَاهَ زَحَافَاتٍ ذاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلِيُطِيرَ طَيْرٌ فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ». ٢١ فَخَلَقَ اللهُ التَّنَانِينَ الْعَظَامَ، وَكُلَّ دَوَاتِ الْأَنْسَنِيَّةِ الْجِيَّةِ الدَّبَابَةِ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمَيَاهُ كَأْجَنْسَهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ فِي جَنَاحِ كَجِيْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٢ وَبَارَكَهُ اللهُ قَائِمًا: «أَثْمِرِي وَأَكْثُرِي وَأَمَلَّيِ الْمَيَاهِ فِي الْبَحَارِ. وَلِيُكْثِرُ الطَّيْرُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٣ وَكَانَ سَمَاءً وَكَانَ صَبَّاجٌ يَوْمًا خَامِسًا.

٢٤ وَقَالَ اللهُ: «لِتَخْرُجَ الْأَرْضُ دَوَاتٍ أَنْفُسِ حَيَّةٍ كَجِيْسَهَا: بَهَائِمٍ، وَدَبَابَاتٍ، جُنُلَّهَا. وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ تكوين ٣-١:٢

عمله الذي عملَ. فاسترخَ في اليومِ  
السابعَ منْ جميعِ عملِه الذي عملَ.  
اللهُ خالقاً.  
٣ وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَسَهُ، لَأَنَّهُ

## موضوع للعمل

- أيضاً (١٦). وتكون الأنوار من أجل  
\_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ و \_\_\_\_\_ (١٤).  
٥. في اليوم الخامس من الخلق، خلق الله \_\_\_\_\_ العظام وكل  
التي فاضت بها المياه (٢١). وعمل  
أيضاً \_\_\_\_\_ ليطير فوق الأرض على وجه جد السماء (٢٠).  
٦. في اليوم السادس من الخلق عمل الله \_\_\_\_\_ الأرض  
كأنجاسها (٢٥)، وخلق الله أيضاً \_\_\_\_\_ على صورة \_\_\_\_\_  
(٢٧). ورأى الله كل ما صنع فإذا هو \_\_\_\_\_ جداً (٣١).  
٧. في اليوم السابع \_\_\_\_\_ الله من عمله، و \_\_\_\_\_ من  
جميع عمله (٢:٢).
- ب. اكتب تكوين ١:١ واحفظ الآية عن ظهر قلب. واحفظ أيضاً ماذ عمل  
الله في كل يوم من أيام الخلق.

## موضوع للتأمل

يعلمونا الكتاب المقدس بكل وضوح أن الله موجود ويتدخل بشكل حيوى في هذا العالم. ويمكننا أن نرى بوضوح قوة الله وجوده في الخليقة. لكن، عندما لا يمجده الناس كإله، ولا يشكروه ولا يعبدوه، إنما يستمرون في طرقهم الرديئة، عندها تظلم قلوبهم ويصبحون أغبياء (رومية ٢٥:١٩-٢٥). قال الجاهل في قتنه: «ليس الله» (مزמור ١٤:١). لا يتافق الكتاب المقدس مع أي حقيقة علمية مثبتة. لكن بعض النظريات «العلمية» مثل نظرية التطور، فهي تتناقض مع الكتاب المقدس. إن كلمة الله حق، وكل الحق يتوافق مع كلمته.

4

أ- اكتب أو اطبع جوابك عن كل سؤال. إن كنت غير قادر على الإجابة عن السؤال فاقرأ القصة الكتبية ثانية. يشير الرقم الموجود في نهاية كل سؤال إلى رقم الآية في قصة الكتاب المقدس حيث توجد الإجابة. افحص إجاباتك بالرجوع إلى قائمة الأجبوبة داخل الغلاف الخارجي للكتاب.

١. في اليوم الأول من الخلق، كان روح الله \_\_\_\_\_ على وجه  
المياه (الفصل ١، الآية ٢). قال الله، «لِيَكُنْ \_\_\_\_\_ » (٣).  
وفصل أيضاً \_\_\_\_\_ عن \_\_\_\_\_ (٤).

٢. في اليوم الثاني من الخلق، عمل الله \_\_\_\_\_ وفصل  
بين \_\_\_\_\_ التي تحته و \_\_\_\_\_ التي فوقه (٧).

[الجلد هو قبة السماء]

٣. في اليوم الثالث من الخلق جمع الله المياه التي تحت السماء وجعل  
\_\_\_\_\_ ظهر (٩). وقال أيضاً، «تَبَتَّ أَرْضُ \_\_\_\_\_  
بِزَرْأَ و \_\_\_\_\_ ذَا نَمْرٍ يَعْمَلُ ثَمَراً كَجَنْسِهِ (١)».

٤. في اليوم الرابع من الخلق عمل الله \_\_\_\_\_ العظيمين: النور  
الأكبر لحكم \_\_\_\_\_ والنور الأصغر لحكم \_\_\_\_\_. وصنع

3

## يسوع كان موجوداً عند الخلق

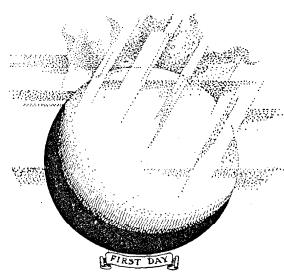
«الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ» (تثنية ٦:٤ب). إلا أنها نرى في هذا التعبير سراً. **وقال الله:** «نَعْلَمُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشْبِهِنَا» (تكوين ٢٦:١). هنا يتحدث الله عن نفسه بصيغة الجمع. ذلك لأن أبناء السماء، والروح القدس، ويسوع، هم إله واحد. فـ«لِهِ فِيهِ» (أي في يسوع) يحل كل ملة الالهوت جسدياً (كولوسي ٩:٢).

أحد أسماء يسوع هو «الكلمة». في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. كل شيء به كان، وغيره لم يكن شيء مما كان. والكلمة صار جسداً وحل بيننا، ورأينا مجده، مجدًا كما لوحيد من الآب، مملوءًا نعمته وحقًا. (يوحنا ١، ٣، ١٤). ما أروع أن يصبح الله إنساناً في شخص يسوع لكي يعيينا إليه ويعطينا الحياة الأبدية!

## الله يفعل ما يقوله

هل لاحظت أن الله عندما قال، «لِيَكُنْ نُورٌ»، كان نور؟ وعندما قال «لِيَكُنْ جَلَّ» فإنه صنع جلاداً. كل ما يقوله الله سيجعله أيضاً. «وَتَعْلَمُونَ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ وَكُلِّ أَنْفُسِكُمْ أَنَّهُ لَمْ تَسْقُطْ كَلْمَةً وَاحِدَةً مِنْ جَمِيعِ الْكَلَامِ الصَّالِحِ الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ عَنْكُمُ الْكُلُّ صَارَكُمْ لَمْ تَسْقُطْ مِنْهُ كَلْمَةً وَاحِدَةً» (يشوع ٢٣:١٤). «فَلَمَّا  
حَلَّ رَبُّ الْجِنُودِ قَالَ لِهِ: «إِنَّهُ كَمَا قَصَدْتُ يَصِيرُ، وَكَمَا نَوَيْتُ يَبْتَلِي» (إشعياء ١٤:١٤). ما أروع أننا نقدر أن تتذكر على مواعيد الله! وكيف يجب علينا أن نأخذ هذه التحذيرات على محمل الجد فهو يفعل ما يقوله.

هل أنت بحاجة إلى الثقة في بعض مواعيد الله لتتم في حياتك؟ يمكنك أن تتذكر عليه بأنه سي فعل كل ما ورد به في حال أنك التزمت بشروطه.



## اليوم الأول من الخلق صورة النور يشع في الظلام

يا له من منظر رائع! روح الله  
القدوس يرف على وجه الظلمة والفراغ  
والفوضى إلى أن يجلب الله النور! أمّا  
الأشرار فأكابر المُضطرب لأنَّه لا  
يستطيع أن يهدأ، وتتفاقف مياهه حمأة  
وطينًا. ليس سلام، قال إلهي، للأشرار  
(إشعياء ٥٧:٥٧-٢٠). هل تشعر بأنك  
تمشي في الظلام ولذلك ينتابك الفرق  
والفراغ؟ يوجد أمر! لأنَّ الله الذي قال:  
«أن يُشْرِقُ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هو الذي أشرف في قلوبنا، لإثارة معرفة مجد  
الله في وجهه يسوع المسيح» (٢ كورنثوس ٤:٦).

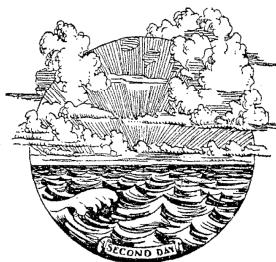
6

5

تواجدهم إلى أقصى الأرض (أعمال الرسل ١: ٨). هل أنت نور عالمك؟

### اليوم الثاني من الخلق -

#### صورة عن صليب المسيح



في اليوم الثاني من الخلق صنع الله الجل (السماء) بواسطة فصل المياه التي كانت تحت السماء من المياه التي كانت فوق السماء. وبطريقة مشابهة، فصل يسوع عن الله (فوق) على الصليب ومن الإنسان (تحت). "إلهي، إلهي، لماذا تركتنِي؟" (متى ٤٦: ٢٧ ب.). لقد قطع من أرض الأحياء" (إشعياء ٨: ٥٣).

فولادة يسوع كنور للعالم لم تكن، وكان لا بد من موته عن خطايا العالم. ومن ثمما قصد الله أن يصنع السماء قبل أن يصنعها بالفعل، هكذا أيضاً خطط الله مسبقاً لأن يموت يسوع على الصليب. قال بطرس لليهود، "هذا أختتموا مسلماً بشُورة الله المحتومة وعلمه السائق" (أعمال الرسل ٢: ٢٣). أما ربُّ فسرَّ بأنْ يَسْحَقَ بالحرَّن" (إشعياء ٥٣: ١٠). مكتوب عن يسوع "فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سَفَرِ حَيَّةِ الْخَرْوَفِ الَّذِي ذُبِحَ" (رؤيا ١٣: ٨).

وكما فعلت السماء المياء، فإن صليب المسيح قسم البشرية، إنَّ كلمة الصليب عند الهاлиkin جهاله، وأمَّا عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله" (كورنثوس ١: ١٨).

ماذا نتعلم من اليوم الثاني للخلق؟ يجب أن ينطبق عمل الصليب على

8

لقد عرف الله مقدار الظلمة الروحية في العالم - وعمق حاجة العالم إلى مخلص ليكون له النور. زار الروح القدس مريم وحيات بابن الله. "فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس. وأمّا كُلُّ الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه" (يوحنا ٤: ٤، ١٢).

هل قبلت يسوع - نور الله وحياته - لتصبح خلقة جديدة في المسيح؟ "الرَّبُّ تَهَبُّ حَيْثُ تَشَاءُ... هَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنْ الرُّوحِ" (يوحنا ٣: ٨). "إِذَا إِنْ كَانَ أَهْدَى فِي الْمُسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مُضِتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا" (٢ كورنثوس ٥: ١٧). هل ولدنا من الروح قبلت يسوع في قلبك؟ فصل الله بين النور والظلمة في أول يوم من خلقه للعالم. وبنفس الطريقة، فإنه عندما يجعلنا خلائق جديدة في المسيح، فهو يريد أن يفصل بين النور والظلمة في حياتنا. فيسوع، "فَوْسُ بِلَّا شَرٍّ وَلَا دَنَسٍ، فَقَرَ انْفَصَ عَنِ الْخَطَاةِ" (عبرانيين ٧: ٢٦). لقد أحبَّ البرَّ وأبغضَ الإثم (عبرانيين ١: ٩). ونحن أيضًا مدعاوون للعمل بالوصية، "وَلَا تَشْتَرِكُوا فِي أَعْمَالِ الظُّلْمَةِ غَيْرِ الْمُتَمَرِّةِ بِالْحَرَيِّ وَبِخُوْهَا" (٢ كورنثوس ٥: ١١). "فَانْتَلَعَ أَعْمَالُ الظُّلْمَةِ وَلَنَبِسَ أَسْلَحَةَ النُّورِ" (رومية ١٣: ١٢ ب). فإنَّ كلمة الله وروحه الساكن فينا يساعدنا لكي نمير الصحيح من الخطأ. هل تسير في النور - بدون أي خطية مكتومة - كما هو في النور؟ ولكن إن سلكتنا في النور كما هو في النور، فلنا شركة بعضنا مع بعض، ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (١ يوحنا ١: ٧).

وعندما يكون نور يسوع في حياتنا فعندها نجد "بِلَّا لَوْمٍ، وَبِسُطَاطَةٍ، أَوْ لَادَّا اللَّهِ بِلَّا عَيْبٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُعَوِّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضَيِّنُونَ بِيَنْهُمْ كَافُورَ فِي الْعَالَمِ" (فيليبي ٢: ١٥ ب). يقول يسوع، "أَتَمْ نُورُ الْعَالَمِ" (متى ٥: ٥). "وَمَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقَدِيسُ عَلَيْكُمْ" تتalon قوة وتكونون شهوداً ليسوع، مبتدئين من مكان

7

حياتنا. مع المسيح صليب، فلاحيا لا أنا، بل المسيح يحياناً في" (غلاطية ٢: ٢٠). يجب أن نعالج الخطية في حياتنا بأن نأتي بها إلى الصليب. إن كنا في المسيح فقد صلينا معه، ونحن أموات للخطية. "لَأَنَّ إِنْ عَشْتُ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ بِالرُّوحِ تُمْتَنُونَ أَعْمَالُ الْجَسَدِ فَسَتَحْيُونَ" (رومية ٨: ٨). أما الاعتراف بالخطية الله فهو يجلب التطهير لأن الخطية قد سبق ودينت على الصليب.

"إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلَيَتَكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتَبَغِي" (لوقا ٢٣: ٩ ب). إن هذه الدعوة للتلليم الكامل لإرادة الله ستفضل اتباع المسيح الحقيقيين "محصورون في الوسط" - فالله يحبهم وكذلك إخوتهم في المسيح، إلا أن العالم الذي يكره المسيح يكرههم. هل أنت تعيش كمن صليب مع المسيح؟

### اليوم الثالث من الخلق صورة عن الحياة المقامة

ظهرت الياسة في اليوم الثالث من الخلق، فبدت النباتات الحية. لقد شبَّه يسوع نفسه ببذرة النبتة الحية. "إِنْ لَمْ تَنْعَ حَبَّةَ الْخَنْكَةَ فِي الْأَرْضِ وَتَمَتْ فَهِي تَبَقَّى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يوحنا ١٢: ٢٤ ب). فيسوع يقول إنه ينبغي أن يموت لكي يقدم حياة جديدة لكثيرين. فالموت يأتي



### اليوم الرابع من الخلق -

#### صورة للحياة التي تسمو عن العالم



لكي يكمَل يسوع فداعنا، كان عليه لا أن يقوم من الموت فقط بل أيضاً أن يدخل "إلى السماء عينها، ليظهرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللَّهِ لِأَجْنَانَ" (عبرانيين ٤: ٩). يتحول انتباها في اليوم الرابع من الخلقة إلى السموات. فإن "النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ" يذكراننا بال المسيح، "شَمْسُ الْبَرِّ" (ملachi ٢: ٤).

10

9

على أن يتكاثر كنوعه، في تقدير عن بلوغ مجده الله مقيداً من الشيطان. ولكن مع ذلك، مجدًا لله! لأنَّه ما كان النَّامُوسُ عاجزاً عنه...، فالله أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شَيْهِ جَسَدِ الْخَطِيَّةِ، وَلِأَجْلِ الْخَلِيلِ، دَانَ الْخَطِيَّةُ فِي الْجَسَدِ، لَكِي يَتَمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسْبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسْبَ الرُّوحِ" (رومية 8: 3-4).



فيمكن أن نتغير إلى صورة ابنه، ونحمل ثمر البر: "لأنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، فَأُولَئِكُم هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ" (رومية 8: 4).

"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةُ فَرَحَ سَلَامٍ، طُولَ أَنَّةٍ لَطْفٌ صَلَاحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ تَعْفُفٌ" (غلاطية 22: 5). "مُمْلَوِّنُونَ مِنْ ثَمَرِ الْبَرِّ الَّذِي بِسَوْعِ الْمُسِيحِ لَمْجَدِ اللَّهِ وَحْمَدَهُ" (فيليبي 11: 1). قال يسوع، "إِنَّ الْكَرْمَةَ وَأَنْتُمُ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَتَبَتَّ فِي وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَاتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لَأَكُمْ بِدُونِي لَا تَقْرُبُونَ أَنْ تَقْعُلُوا شَيْئًا" (يوحنا 15: 5).

لقد انتصر يسوع على الموت واستطاع أن يقول، "دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلَطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، فَادْهِبُوهُا وَتَلَمِّدُوهُا جَمِيعَ الْأَمَمِ وَعَدَمُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْأَبْنَى وَالرُّوحِ الْقُدُّسِ". وَعَلَمُوهُمْ أَنْ يَقْظُوُا جَمِيعَ مَا أُوْصِيَّكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى 18: 20-28). لقد أعطانا السلطان لقوم بعمل المسيح في هذا العالم. والشيطان هو عدو مغلوب. قال يسوع: "هَا أَنَا أُعْطِيْكُمْ سُلْطَانًا لِتَنْتَوِسُوْا... كُلُّ قُوَّةٍ الْعَدُوِّ، وَلَا يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ" (لوقا 19: 10).

12

ويشعب الله الذي يعكس نور الشمس في الظلمة كما يعكس القمر نور الشمس ليثير في الظلام. وكما خلق القمر "حُكْمُ اللَّيل" (توكين 1: 16)، كذلك فإنَّ شعب الله يجب أن تكون لهم هذه القوة ضد الخطية وهذه السلطة على الشيطان. ولكن لا يمكننا أن نتحلى بهذه السلطة إلا إذا عشنا "في السَّمَاوَاتِ فِي الْمَسِيحِ" (أفسس 1: 3). يقول روح ربنا، "إِنْ كُنْتُمْ قَدْ فَتَّمْتُ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْبُلُوْا مَا فَوْقُ، حِيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ. اهْتَمُوا بِمَا فَوْقُ لَا بِمَا عَلَى الْأَرْضِ" (كولوسي 3: 2-1).

عندما تصبح الأرض بين الشمس والقمر فإنَّ نور القرن ينخسف أو ينحجب. وبنفس الطريقة، إنَّ سمحنا للعالم بأن يدخل بيننا وبين المسيح سينخسف نورنا عن العالم (أو ينحجب عنه)؛ ولن تكون لنا أي نصرة أو أي شهادة. "لَا تُحِبُّوْا الْعَالَمَ وَلَا الْشَّيْءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدَ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ" (يوحنا 2: 15). "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنْ مَحَبَّةُ الْعَالَمِ عَدَاوَةُ اللَّهِ؟ فَنَفِنَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ مُحَبًا لِلْعَالَمِ، فَقَدْ صَارَ عَدُوًّا لِلَّهِ" (يعقوب 4: 4). هذا لا يعني أن لا نحب أهل العالم، بل لا نحب طرق أو تفكير العالم المعادية لطرق الله وأفكاره. هل تعيش في "السموات" - وهل تحيا باستمرار في محضر الله، لحظة فلحظة؟

## اليوم الخامس والسادس في الخلق - صورة عن الإنمار والسلطة

نرى أنه يجب على كل شيء في الطبيعة أن يشر ويتكاثر كجنسه. أما الإنسان فيؤمر أيضاً بأن يخضع الأرض ويسلط على كل حي فيها. وسنرى في الدرس الثالث بأن الإنسان أخفق في النهاية في هذه المهمة. فالإنسان قادر

11

راحة لشعب الله! لأنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتِرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا أَنَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ" (عبرانيين 4: 9-10). وعندما نقبل عمل المسيح الكامل من حوننا فإننا نحصل على الراحة.

لا يدخل بعض الناس موضع الراحة في المسيح بسبب وجود صراع داخليٍّ فيهم بين الطبيعة القيمة والطبيعة الجديدة في المسيح. ولا حاجة لوجود صراع، فلسنا تحت قبود الطبيعة القيمة فيما بعد. لقد صليت مع المسيح. ونحن أحجار وخلائق جديدة. ولسنا في الجسد بل بروح الله الذي يسكن فينا (رومية 8: 9). وعندما نسمح الله بأن يجري عمله فينا فإننا نحظى بالراحة.

لقد قدس الله اليوم السابع. وهذا يعني أنه فرزه ليستخدمه بشكل خاص. وترينا إحدى الوصايا العشر أن الله يريد شعبه أن يكملوا عملهم في سنة أيام وأن يخصوصوا يوماً للراحة والبركة الروحية. "إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبَّتِ رَجَكَ، عَنْ عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يَوْمَ قُسْسِيِّ، وَدَعَوْتَ السَّبَّتَ لَذَّةً، وَمُقْدَسَ الْرَّبَّ مَكْرَمًا، وَأَكْرَمَتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقَكَ وَعَنْ إِيجَادِ مَسَرَّتِكَ وَالْتَّكَلُّمِ بِكَلَامِكَ، فَإِنَّكَ حِينَذَ تَتَلَذَّذُ بِالرَّبِّ، وَأَرْكَكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأَطْعَمَكَ مِيراثٌ يَقْوِيُّكَ، لَأَنَّ فِي الرَّبِّ تَكْلُمَ" (إشعياء 58: 5-14).

وعندما "تستريح" من أعمالنا الخاصة في حياتنا على الأرض وذلك بعمل كل شيء بقوه الله وإرشاده فإن الله يستطيع أن يستخدمنا بطرق مميزة ذات قيمة أبدية. وحين ندخل السماء في نهاية حياتنا فإننا سوف "تستريح" بال تمام من كل أتعابنا. "وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَاتِلًا لِي: «اَكْتُبْ: طَوْبِي لِلْأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمْوُلُونَ فِي الرَّبِّ مُنْدَ الْآنِ». «نَعَمْ» يَقُولُ الرُّوحُ: «لَكِ يَسْتَرِحُوا مِنْ أَعْبَابِهِمْ، وَأَعْمَالِهِمْ تَتَبَعَّهُمْ" (رؤيا 14: 13).



"أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لَأَنَّ الَّذِي فِيهِ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ" (يوحنا 4: 4). هل تعيش الحياة المثمرة والمنتصرة اللائقة بأولاد الله؟

## اليوم السابع من الخلق - صورة عن الراحة

لقد أكمَلَ اللَّهُ عَمَلَ الْخَلْقِ بِكَلْمَتِهِ وَاسْتَرَاحَ. لَا يُمْكِنُ أَنْ تَأْتِي الْرَاحَةُ إِلَّا بِإِكْمَالِ إِرَادَةِ اللَّهِ.

تُوجَدُ رَاحَةُ لِشَعْبِ اللَّهِ أَيْضًا. قَالَ يَسُوعُ، "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِّينَ وَالثَّقِيلِيِّ الْأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيكُمْ. احْمُلُوْنِي عَلَيْكُمْ وَتَعْلَمُوا مِنِّي، لَأَنِّي وَدِيَعَ وَمَتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَحْدِدُوْا رَاحَةً لِنَفْوُسِكُمْ" (متى 11: 28 و 29).

جاء يسوع ليكمل مشيئة الله. فـ"فِيهِذِهِ الْمُشِيَّةِ نَحْنُ مُقْدَسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً. لَأَنَّهُ بِقَرْبَانِ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَيَّ الْأَبِدِ الْمُفَسِّينَ" (عبرانيين 10: 10، 4). وكما أن الله أكمل عمله في الخلق فإنَّ المسيح أكمل عمله في الفداء، وهو الآن جالس عن يمين الله. يمكننا بالإيمان بالعمل الكامل للمسيح أن ندخل إلى الراحة الروحية عالمين أنه قد سامحنا ولنا سلام مع الله. لا يمكن لأعمالنا أن تصيف شيئاً على ما عمله المسيح. "لَا بِأَعْمَالِهِ فِي بَرِّ عَمَلَنَا هَا نَحْنُ، بِلْ بِمَقْضِيِّ رَحْمَتِهِ خَلَصْنَا" (تيطس 3: 5). "إِذَا بَقِيتَ

14

13

## القصة رقم ٢ . الرب يهيء للإنسان

تكوين ٩-٧:٢ ، ١٨-١٥ ، ٢٥-٢١



وَجَبَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَفَخَّ في أَنفُهُ سَمَّةً حَيَاةً. فَصَارَ آدَمُ نَسْأَةً حَيَاةً. وَغَرَسَ الرَّبُّ إِلَهُ جَنَّةً فِي عَذْنِ شَرَقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَعَلَهُ. وَأَبْتَأَ الرَّبُّ إِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةً شَهِيدَةً لِلنَّظَرِ وَجَيْدَةً لِلِّأَكْلِ، وَشَجَرَةً الْحَيَاةِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةً مَعْرَفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

وَأَخْدَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَذْنَ شَرَقًا، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرَفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا، لَأَنَّكَ يَوْمَ أَخْدَتْ». لِذَلِكَ يَثْرُكُ الرَّجُلُ أَيَّاهُ وَأَمَّهُ وَيَأْتُصِقُ بِأَمْرَتِهِ وَيَكُونُانَ جَسَدًا تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ: «لَيْسَ جَيْدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَأَمْرَأَهُ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ».

فَأَوْقَعَ الرَّبُّ إِلَهُ سَبَائًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخْدَى وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَمْلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. وَبَنَى الرَّبُّ إِلَهُ الضَّلَاعَ الَّتِي أَخْدَاهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَهُ وَأَخْصَرَهَا إِلَيْهِ آدَمَ.

فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظَمٌ مِنْ عَظَمِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تَدْعُنِي امْرَأَةٌ لَأَنَّهَا مِنْ أَمْرِي أَخْدَتْ». لِذَلِكَ يَثْرُكُ الرَّجُلُ أَيَّاهُ وَأَمَّهُ وَيَأْتُصِقُ بِأَمْرَتِهِ وَيَكُونُانَ جَسَدًا وَاحِدًا. وَكَانَا كِلَّاهُمَا عُرْيَانِينَ، آدَمُ وَأَمْرَأَهُ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ».

### شيء ما للعمل

اما الفراغات بالكلمات الصحيحة المفقودة.

١. أمن الله مكاناً يسكن فيه آدم. غرس \_\_\_\_\_ في \_\_\_\_\_ شرقاً (الآية ٨).

15

كَاجْسَادِهِمْ. مَنْ يُحِبُّ امْرَأَةً يُحِبُّ نَسَةً. فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدَ جَسَدَهُ قَطَّ، بَلْ يُقْوِتُهُ وَبِرِيبِهِ» (أفسس ٥: ٥ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩).

٢. يجب أن يتتحقق الرجل بزوجته. يجب أن يلازم الرجل زوجته مثل اللائق طيلة الحياة. لقد أكد يسوع على هذه الخطبة للزواج وأضاف، «لَذَلِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يَفِرُّهُ إِنْسَانٌ» (متى ١٩: ٦). لماذا يسعى الناس إلى التلاق؟ قال يسوع إنه يوجد سبب واحد، «مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ» (متى ١٩: ٨). ولكن هذه ليست خطة الله. فالله يقول إنه يكره الطلاق (ملachi ٢: ٦). يطلب الله منا أن نطرح المراارة والغضب خارجاً بدلاً من أن نضع شريك الحياة جانباً «وَكُونُوا لِطَفَاءَ بِعُصْمِكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفَوْقَيْنِ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ لِيُضَانُ فِي الْمَسِيحِ» (أفسس ٤: ٣٢).

٣. يصير الرجل والمرأة جسداً واحداً. يجب أن يكون اتحاد الجسدتين تعبرأً جميلاً عن اتحاد الفكرتين والقلوبين والروحين. «لِيُكَنَ الزَّوَاجُ مُكْرَماً عَنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمُضْجَعُ غَيْرُ نَجْسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالرَّتَّانُ فَسَيَدِينُهُمُ اللَّهُ» (عرانيبين ١٣: ٤).

٤. كانت عريانين ولم يخجلان. كان هذان الزوجان الأولان منفتحين أحدهما مع الآخر ومع الله قبل أن تدخل الخطبة إلى العالم. لم يكن لهما ما يخفيانه. وعندما أخذتا آدم وحواء، أدركوا عريانهما للمرة الأولى (انظر القصة رقم ٣). وعندها صنع الله بنفسه لهما ثياباً وذلك تصصن أول سفك لدماء حيوانية. وكما يصبح الزوجان خليقتين جديدين في المسيح فإنهم بدم ذبيحة المسيح فقط يمكن أن يختبروا الانفتاح الحقيقي بينهما من جديد. ويمكن الاعتراف بالخطايا وال حاجات مع الله والواحد مع الآخر. «أَنَا أَصْنَعُ أَدْرَبَ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِمًا ضَمِيرًا بِلَا عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ وَالنَّاسِ» (أعمال ٢٤: ١٦). «الْمَحْبَةُ فَلَنْكَ بِلَا رِبَاعَ» (رومية ١٢: ٩).

على احتمال كل الأشياء التي يمكن أن تكون مزعجة.

## القصة رقم ٣ . انفصال الإنسان عن الله



تكوين ٣: ٢١-٢٤

بِهِجَةٍ لِلْعَيْنِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيدَةً لِلنَّظَرِ. فَأَخْدَتْ مِنْ ثَمَرَاهَا وَأَكَلَتْ، وَأَخْعَطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ.

فَالْفَتَحَتْ أَعْيُهُمَا وَعَلَمَا أَنَّهُمَا عَرْيَانَانِ، فَخَاطَأُوا أُورَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لَأَنَّهُمَا مَازَرَ.

وَسَمَعَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِ مَاشِيَا

في الْجَنَّةِ عَنْدَ هُبُوبِ رِيحِ الْهَمَارِ، فَأَخْبَتَا آدَمَ وَأَمْرَأَهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. فَنَادَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتُ؟».

فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ تَخْشَيْتُ، لَأَنِّي عَرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». فَقَالَ: «مَنْ أَغْلَمَكَ أَنَّكَ عَرْيَانٌ؟ هُلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟».

فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا يَوْمَ تَأْكُلَنَّ مِنْهُ تَنْفَخُ أَعْيُنَكُمَا وَتَكُونَانَ كَالَّهِ عَارِفِيْنَ الْخَيْرَ وَالشَّرِّ». فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيْدَةً لِلِّأَكْلِ، وَأَنَّهَا

18

17

والشيطان، الذي يضل العالم كله، طرح إلى الأرض..» (رؤيا 12: 9 ب). كيف يحاول الشيطان الخداع؟ نرى أولاً أنه اقتبس كلمات الله في حديثه مع حواء، لكنه حورها. من المهم جداً أن نعرف كلمة الله بشكل جيد! قال الله إنه بإمكانهما أن يأكلا من كل شجر الجنة، ما عدا واحدة. حاول الشيطان أن يجعل وصية الله تبدو صعبة وغير منطقية. وزرع بذار الاستياء من الله وما أعطاها.

أما خطوة الشيطان الثانية فهي الادعاء بأن كلمة الله لم تكن حقة. فقال إن حواء يمكنها أن ترتكب الخطية وتهرب من نتائجها! حاول أن يأخذ مخافته الله من قلبها - وهي أساس الحكمة.

وبعد ذلك، طعن الشيطان في صفات الله. فاتهم الله بأنه حجب الخير عنها بمحض إرادته. ثم ادعى أنها يمكن أن تصيب مثل الله فإذا عصته. وهكذا زرع في قلبها آخر بذور الشك في الله. ولو أنها أحبت الله فعلاً ووافت به لأطاعته. يا ليت الناس يعرفون صلاح الله! «امتلأت الأرض من رحمة رب» (مزמור 5: 23 ب). «وصاياه ليست ثقيلة» (يوحنا 5: 3 ب). «تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوته الله» (متى 22: 29 ب). «لا يغركم أحد بكلام باطل، لأن الله يسبّ هذه الأمور يأتي غضب الله على أبناء المعصية. فلا تكونوا شركاء لهم» (أفسس 5: 5-6).

### عواقب الخطية

هل كان تحذير الله صحيحاً؟ هل مات آدم في نفس اليوم الذي أخطأ فيه؟ نعم، لقد مات للحال روحياً؛ بمعنى أنه أضحي مفصولاً عن الله غير قادر على الحياة الأبدية معه. وهذا ولد كل الناس من بعد آدم أمواتاً روحياً، ومفصولين عن الله، وهو حاجة إلى الولادة الثانية الروحية لكي يحيوا مع الله كما خططه. ولكن من الناحية الحسية أيضاً، بدأ جسم آدم يموت. «لا يخف علىكم هذا الشيء الواحد أيها الأحياء: أن يوماً واحداً عند رب كلف سنة، وألف سنة

20

غرئني فاكتُلت». <sup>١٤</sup> فقال رب الإله: «لأنك فعلت هذا، ملعونة أنت على الأرض التي أخذت منها. لأنك ثراب، وإلى ثراب تعود». <sup>١٥</sup> ودعا آدم اسم امرأته «حواء» لأنها أم كل حي. <sup>١٦</sup> وَصَنَعَ الرَّبُّ الْإِلهُ لَآدَمَ وَأَمْرَأَهُ أَفْمَصَّةً مِّنْ جِلْدِهِ وَلِيَسْهُمَا كُلُّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. <sup>١٧</sup> وَاضَعَ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ سُلْطَكَ وَسَلْطَهَا. هُوَ يَسْعَى رَأْسَكَ، وَأَنْتَ سَخْنَينَ عَيْقَةً» <sup>١٨</sup> عَدَنَ الْكَرْوَبِيْمَ، وَلَهِبَ سَيْفَ مُتَّلِّبَ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.



«لَبَلَكَ، بِالْوَرْجَعِ تَلَدِّيْنَ أُولَادَاهُ. وَإِلَيْ رَجُلِكَ يَكُونُ اشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ». <sup>١٩</sup> وقال آدم: «لأنك سمعت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي أوصيتك قليلاً: لا تأكل منها، ملعونة الأرض بسيك. بالشعب تأكل منها كل أيام حياتك. <sup>٢٠</sup> وشوكاً وحسكاً تبتئ لك، وتأكل خبراً حتى تعود إلى وجهك تأكل خبراً حتى تعود إلى

### الشيطان هو المخادع

لقد عصى الشيطان الله بعد أن كان ذات مرة ملاكه الجميل، ولذلك رمي من السماء. ونعلم أنه هو الذي ظهر لحواء. «الحياة القديمة المدعى إبليس

19

حاول آدم وحواء أن يغطيما عريهما بخياطة مازر من أوراق التين. لكن الإنسان لا يقدر على فعل شيء يجعله مقبولاً أمام الله. «... وكثُوب عَدَةٍ كُلِّ أَعْمَالِ بَرِّنَا» (شعراً 6: 6). ولكن الله يحب الإنسان كثيراً! فقد صنع بنفسه أقصصة من جلد وظاهرها. وللحصول على الجلد يجب أن تقتل حيواناتها. كان ذلك أول سفك دم. «لأنَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ... لَأَنَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ» (لاويين 17: 11). إن كلمة «تكفير» تعني «غطاء». وعمل الله هذا يرمز إلى أنه يجب أن يسفك الدم - ليس دم الحيوانات - بل دم يسوع المسيح. يستطيع يسوع وحده، وهو الحمل الذي أعده الله - أن يفتدينا إلى الأبد. مجدًا لله!

لقد جاء المسيح ليفعل ما لم يقدر آدم على فعله، «لأنَّهُ كَمَا يَمْعَصِيهُ الْإِنْسَانُ الْوَاحِدُ جَعَلَ الْكَثِيرُونَ خَطَاةً، هَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سِيَّجَعُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا» (رومية 5: 19).

«لأنَّهُ كَمَا في آدَمِ يَمُوتُ الْجَيْعَ، هَذَا فِي الْمَسِيحِ سِيَّجَيْا الْجَمِيعَ» (كورنثوس 15: 22). «هَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضًا: «صَارَ آدَمُ، الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ، نَفْسًا حَيَّةً، وَآدَمُ الْأَخِيرُ رُوحًا مُحِبِّيَا» (كورنثوس 15: 45). «وَلَتَمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا... أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ» (أفسس 2: 1).

وإذ نطيع كلمة الله ونخضع له في كل الظروف التي يسمح بها فإن أفكارنا تتجدد ونحن نتغير. وبينما نصرف وقتنا في محضره فإنه يجعلنا أكثر فأكثر مشابهين للمسيح الذي هو صورة الله الكاملة (عبرانيين 1: 3).

«وَتَحْنُّ جَيْعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوجْهِ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مَرَاةٍ، تَغْيِيرٌ إِلَى تَلْكَ الصُّورَةِ عَيْنَاهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنْ الرَّبِّ الرُّوحِ» (كورنثوس 14: 3).

«كِيَوْمٌ وَاحِدٌ» (2 بطرس 3: 8 ب). لم يعش إنسان ما ألف سنة. عاش آدم ٩٣٠ سنة، وبالنسبة لله، فقد مات آدم في اليوم الذي أخطأ فيه.

«لَأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيْبَةِ هِيَ مَوْتٌ» (رومية 6: 23). نعم، لقد انفتحت أعين آدم وحواء كما وعد الشيطان، ولكن ليس على الأشياء الجيدة التي كانت لهما من الله. لقد عرفا أنهما عربان. وفارقهما مجد الله. وسوف تولد جميع الأجيال في المستقبل مثهما. «إِذْ الْجَمِيعُ أَخْطَلُوا وَأَعْوَزُهُمْ مَجْدَ اللَّهِ» (رومية 3: 23).

حاول آدم وحواء أن يتغطيا. اختباً من محضر الله. يا للأسف! لقد عانت كل الخليقة من لعنة الله نتيجة لخطيئهما. دعونا نرى الخطية في حياتنا أمراً جدياً. فهي تفصلنا عن الله وتؤثر على الأجيال المستقبلية. إنها تمس كل ما حولنا. خطية صغيرة واحدة تنقل هذا كلها! ذلك لأن الخطية هي فعل كبيرة. «لَأَنَّ مَنْ حَقَّ كُلُّ النَّاهُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ» (يعقوب 2: 10).

دعونا نتعامل مع الخطية بسرعة في حياتنا. «مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لَا يَنْجُحُ، وَمَنْ يُقْرُّ بِهَا وَيَتَرَكُهَا يُرْحَمُ» (أمثال 28: 13).

### وعد الفداء

نجد في تكوين 3: 15 أول إشارة في الكتاب المقدس عن مجيء المخلص من نسل المرأة وعن مزيته الأكيدة للشيطان. «لِكُنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللَّهُ أَبْنَاهُ مُولُودًا مِنْ امْرَأَةً، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّاهُوسِ، لِيَقْتَدِي الَّذِينَ تَحْتَ النَّاهُوسِ، لِتَنَالَ التَّبَّنِي» (غلاتية 4: 4-5). «الْأَجْلُ هَذَا أَظْهَرَ أَبْنَاهُ اللَّهِ لِكَيْ يَقْضَ أَهْمَالَ إِبْرِيزِ» (يوحنا 3: 8 ب). ألسْت سعيداً لأن الله هيا طريراً للرجوع إلى الشركة معه؟

22

21

## كيف تقاوم الشرير؟

سيحاول الشيطان أن يجرّيك أنت أيضاً تماماً كما خدع حواء ومن خلالها جرّب آدم. "اصْحُحُوا وَاسْهُرُوا. لَأَنَّ إِبْلِيسَ خَصَّكُمْ كَأسِدٍ زَانِرٍ، يَجُولُ مُتَّمِسِّاً مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاتُومُوهُ، رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ" (ابطرس ۸:۵-۹). ولكن الشيطان لا يظهر دائماً مثل أسد زانر أو حية. فهو يستطيع أن يظهر مثل "ملك نور" (كورنثوس ۱۴:۱۱). فإن قال لك إنسان - بيدو بأنه طيب، أو حتى ملاك - أن تفعل شيئاً خالفاً لكتاب المقدس فلا تصدقه (غلاطية ۱:۸).

"فَلَا خُضْعُوا لَهُ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فِيهِبُّ مِنْكُمْ" (يعقوب ۴:۷). يطلب من الله أن نقاوم الشيطان. كيف يمكننا أن نفعل ذلك؟ قبل أن نتمكن من مقاومة الشيطان، يجب أن نخضع أنفسنا لله. يجب أن تكون مكرسين لعمل مشيئة الله. لا يجرّب الله الناس لعمل الشر. "لَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ يَجْرِبُ إِذَا أَنْجَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبَلَتْ تَلَدُّخَيَّةً، وَالخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تَنَاجُمَ مَوْتَانِيَةً. لَا تَضَلُّو يَا إِخْوَتِي الْأَحَيَاءِ" (يعقوب ۱:۶-۷). فإن كنا غير مكرسين بال تمام لعمل إرادة الله فإن الشيطان سيتمكن من إغرائنا لن فعل رغبات الجسد. "لَأَنَّ كُلُّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةُ الْجَسْدِ، وَشَهْوَةُ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمُ الْمُعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الْأَبِلِ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِائِيَّةَ اللَّهِ فَيُبَيَّنُ إِلَى الْأَيْدِي" (أيوهنا ۲:۱۷-۱۶). لقد أغوى الشيطان حواء من خلال رغبتها في الطعام الجيد، ورغبتها في ما بدا حسناً في عندها، ورغبتها بأن تكون شخصية مهمة. لكنها لو عملت إرادة الله عوضاً عن اتباع رغبة جسدها، لعاشت إلى الأبد، ولأخذت رغبات قلبها الحقيقة "تَلَدُّدَ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيَكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ" (مزמור ۴:۳۷).

تدوم متع الخطية لمدة قصيرة ثم تقود إلى الموت.

23

"لَمْ تَصِّبُكُمْ تَجْرِيَةً إِلَّا بَشَرِيَّةً. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ، الَّذِي لَا يَدْعُكُمْ تَجْرِيَوْنَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِعُونَ، بَلْ سِيَحُّلُّ مَعَ التَّجْرِيَةِ أَيْضًا الْمُنْفَدِدُ، لِتَسْتَطِعُوْنَ أَنْ تَحْمِلُوا" (كورنثوس ۱۳:۱۰).

## القصة رقم ۴ . أول جريمة قتل



هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ عَنْمَهِ وَمِنْ سِمَائِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقَرْبَانِهِ، وَلَكِنَّ إِلَى قَابِينَ وَقَرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَابِينَ جِدًا وَسَقَطَ وَجْهُهُ.

فَقَالَ الرَّبُّ لِقَابِينَ: «لِمَاذَا اغْتَظْتَ؟ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلَا رَفِعَ؟ وَإِنْ لَمْ تُخْسِنْ فَعَنِّدَ الْبَابِ خَطِيَّةً رَأِيْسَةً، وَإِلَيْكَ اشْتَيْفَهَا وَأَنْ تَسُودُ عَلَيْهَا».

تكوين ۱۲-۱:۴، ۱۶، ۲۵  
وَعَرَفَ آدَمُ حَوَاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبَّلَتْ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنْ قَابِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ. فَقَالَ الرَّبُّ لِقَابِينَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخْرُوكَ؟» فَقَالَ: «لَا أَعْلَمُ! أَحَارَسْ أَنَا لَأَنْخِي؟» ۱۰ فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمَ أَخِيكَ صَارَخَ إِلَيَّ وَكَانَ قَابِينَ عَامِلًا فِي الْأَرْضِ. ۱۱ وَحَدَّثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنْ قَابِينَ قَدَمَ مِنَ الْأَرْضِ أَثْمَارَ الْأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، وَقَدَمَ

## الألم من أجل البر

"بِالْإِيمَانِ قَدَمَ هَابِيلُ اللَّهَ ذِبْحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَابِينَ. فَبِهِ شَهَدَ لَهُ آتَهُ بَارُّ" (عبرانيين ۱۱:۱۱). لماذا قُلْتَ ذِبْحَةً هَابِيل؟ قَدَمَ هَابِيل خروفاً، أول وأفضل ذبائحه. "وَبَدُونَ سُكْتَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةً" (عبرانيين ۹:۲۲). أتى قابين بما اختاره من تقدمات؛ ولم تكن الأفضل والأول، ولم تكن ما طلبه الله. لم تتغطّ خطاياه لأنّه لم يُسْفَكْ أيّ دم.

"بَهْدَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسِ: كُلُّ مَنْ لَا يَقْعُلُ الْبَرِّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ لَا يَجْبُ أَخَاهُ. أَحْبَوَا بِعَضَكُمْ بَعْضًا لَأَنَّ هَذَا هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي سَعَيْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يَجْبُ بَعْضَنَا بَعْضًا. لَيْسَ كَمَا كَانَ قَابِينُ مِنَ الشَّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلَمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لَأَنْ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شَرِّيرَةً، وَأَعْمَالُ أَخِيهِ بَارَّةً. لَا تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِي إِنَّ كَانَ الْعَالَمُ يَبْعَضُكُمْ" (أيوهنا ۳:۱۰-۱۳).

أخبرنا يسوع بأن دم هابيل الصديق هو أول دم زكي يُسْفَكَ على الأرض (متى ۲۲:۳۵). علم يسوع تلاميذه بأن يتوقفوا على الاضطهاد. والعالم كله يسوع ووضعه للموت. "لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكُنْ الْعَالَمُ يَجْبُ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لَأَنْكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا أَخْرُوكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لَذُكَرْ يَبْعَضُكُمُ الْعَالَمُ... لَيْسَ عَدَّ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ. إِنْ كَانُوا قَدْ اضطُهَدُونِي فَسَيَضْطُهَدُونَكُمْ، وَإِنْ كَانُوا قدْ حَفَظُوا كَلَامِي فَسَيَحْفَظُونَ كَلَامَكُمْ" (أيوهنا ۱۹:۲۰-۱۵).

26

25

عَيْرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلْمَةٍ شَرِيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ افْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لَأَنَّ أَجْرُكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هَذَا طَرَدُوا الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ (متى ٥: ١٢-١١).

### الداء بدم يسوع

كان تقديم الخروف قبل مجيء المسيح إلى العالم رمزاً لما سيأتي. فيسوع هو "حَمْلُ اللَّهِ الَّذِي يُرْفَعُ خَطِيبَةُ الْعَالَمِ" (يوحنا ٣: ٩-١٠). فهو الخروف الكامل الذي هيأ الله لك يتم غفران خطيانا منارة وإلى الأبد بواسطة سفك دمه. "لَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ دَمَ ثِيرَانَ وَتَبِوُسَ يُرْفَعَ خَطِيبًا" (عبرانيين ١٠: ٤). "عَالَمِينَ أَنَّكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأشْيَاءَ تَفْنِي، بِفَضْلَةٍ أَوْ ذَهَبٍ...، إِنْ بَدْ كَرِيمٌ، كَمَا مِنْ حَمْلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمُ الْمَسِيحِ" (أَطْرَس١: ١٨-١٩). أما الآن فلم تعد حاجة لذبائح الدم الرمزية التي قدّمت في العهد القديم.

### يجب أن نعالج الغضب

الله لا يريد أن يهلك أحد، وهو طويل الآثار من تحونا. لا ترون في قصة قابلين وهابيل أن سؤال الله لقابلين في البداية عن سبب غضبه هو أمر رائع؟ لقد أخبر الله قابلين بلطف بأنه سيقتل إن فعل الحق. وساعدته الله أيضاً ليفهم أنه إن لم يفعل ما هو حق، فبسبب الخطية الرابضة على بابه التي تريد أن تسيطر عليه. ثم حدث الله قابلين لكي يسود على الخطية. وكل هو مؤسف أن قابلين لم يأخذ بنصيحة الله! لقد ترك قابلين الغضب والكرهية بسيطران عليه. اختار أن يدين الله عن أن يقبله، وخرج من محضر الله عوضاً عن أن يتغلب على الغضب. "قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قَدْ قَاتَلَ، وَمَنْ قَاتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجَبَ الْحُكْمَ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ مَنْ يَغْضِبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلًا يَكُونُ مُسْتَوْجَبَ الْحُكْمِ" (متى ٥: ٢١، ٢٢).

27

الغضب جيداً، لأنه يخبرنا أن شيئاً ما هو خاطئ ويجب أن يصحح. يجب أن نصلح الأمور مع الله أو مع الناس في اليوم نفسه. وإن لم نفعل فإننا نعطي الشيطان فرصة لكي يوقعنا في الخطية. يجب أن نقاوم الشيطان ولا نسمح له بأن يأخذ موطئ قدم في حياتنا.

٥. لا تخرج كلمة رديئة من أفواهكم، بل كُلُّ ما كان صالحًا للبنين، حسب الحاجة، كي يعطي نعمة للسامعين. ولا تحرّبوا روح الله القووس (٤: ٢٩-٣٠). إن قلنا كلمات غاضبة فظة فإننا سنجعل أنفسنا وكل من حولنا غاضبين أكثر. "الْجَوَابُ لِلَّذِينَ يَصْرُفُونَ الْغَضَبَ، وَالْكَلَامُ الْمُوجَعُ يُهْيِجُ السَّخْطَ" (أمثال ١٥: ١). كم يحزن الله عندما يسمع كلمات السخط! وكل بتقو ليرانا رحماء ولطفاء!

٦. لا ترفعون من بينكم كل مراقة وسخط وغضب وصياح وتجريف مع كل خبث (٤: ٣١). يمكن أن ننتظر من تلك الأشياء كلها بالاعتراف بها أمام الله. يمكن أن نغير سلوكتنا من نحو الآخرين بالصلة من أجلهم مدركون أن الله قد سمح بكل الظروف التي تخص حياتنا. وسيجلب الله منها خيراً بحكم سيطرته الكاملة. لذلك يجب ألا نوقع اللوم على الناس.

٧. وكُونُوا لطفاء بعضاً نحن بعضاً، شُفَقُونَ مُسَامِحِينَ كَمَا سَامِحُكُمُ اللهُ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ (٤: ٣٢). يا للتغيير الذي يمكن أن يحدث إذا قررنا أن تكون لطفاء خلافاً للتوقعات! نستطيع أن نرى الإنسان الآخر بعين الشفقة مدركون احتياجاته الكثيرة ومشاكله. وعندما ندرك مقدار مسامحة الله لنا فإننا نتواضع ونقدر الله عندها أن يعطيها النعمة التي تسامح (أَطْرَس٥: ٥). "إِذَا أَرْضَتَ الرَّبَّ طَرْقًا إِنْسَانًا، جَعَلَ أَعْدَاءَ أَيْضًا يُسَالِمُونَ" (أمثال ٦: ٧).

### القصة رقم ٥. عائلة جيدة

تكوين ٥: ٢١-٢٩

٢١ وَعَاشَ أَخْنُوْخُ خَمْسًا وَسِيَّنَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَوْشَالَحَ. ٢٢ وَسَارَ أَخْنُوْخُ مَعَ اللَّهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَوْشَالَحَ. ٢٣ وَبَعْدَ مَا وَلَدَ مَوْشَالَحَ ثَلَاثَ مِائَةَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٢٤ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامٍ مَوْشَالَحَ تَسْعَ مَيْتَةً وَيَسْعَاً وَسِيَّنَ سَنَةً، وَمَاتَ. ٢٥ وَعَاشَ أَخْنُوْخَ لَامَكُ مِيَّةً وَأَيَّتِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٦ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامٍ وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتٍ. ٢٧ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامٍ أَخْنُوْخَ كَلَاثَ مِيَّةً وَخَمْسًا وَسِيَّنَ سَنَةً. ٢٨ وَسَارَ أَخْنُوْخُ مَعَ اللَّهِ، وَلَمْ يُوْجَدْ لَأَنَّ اللَّهَ أَخْذَهُ. ٢٩ وَعَاشَ مَوْشَالَحَ مَيْتَةً وَسِيَّعاً وَسِيَّنَ سَنَةً، وَوَلَدَ لَامَكَ. ٣٠ وَعَاشَ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَلَعَنَهَا الرَّبُّ.

### السير مع الله

"بِالْإِيمَانِ نُقْلِ أَخْنُوْخُ لَكَيْ لَا يَرِيَ الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوْجَدْ لَأَنَّ اللَّهَ نَقَلَهُ شَهِدَ لَهُ بَأْنَهُ قَدْ أَرْضَى اللَّهُ، وَلَكِنْ بَدُونَ إِيمَانٍ لَا يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْبُونَهُ" (عبرانيين ١١: ٦-٥).

أرضي أخنوخ الله. يا لها من شهادة رائعة! فهو لم يرض الله بحكمته، أو بقوته، أو بالأشياء التي فعلها. لقد أرضي الله بيامنه. لقد سار مع الله وأمن أن الله صالح.

كيف يمكننا اليوم أن نسير مع الله؟ هل يسيّر أشنان معًا إن لم يتتواعد؟ (عاموس ٣: ٣). ولكن نسير مع الله، يجب أن نتفاقم معه على موضوع خطيتنا. ويجب أن نوافق معه على حاجتنا إليه، وأن طرقه هي الأفضل.

30

29

## القصة رقم ٦. الله يجد رجلاً باراً واحداً

الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِسْلَامَ فِي الْأَرْضِ، وَتَأْسَفَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ الرَّبُّ: "أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِسْلَامَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الْإِسْلَامَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَابَاتٍ وَطَوْبُورِ السَّمَاءِ، لَأَنِّي حَزَنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ".

<sup>٨</sup> وَأَمَّا نُوحُ فَوَجَدَ نَعْمَةً فِي عَيْنِ الرَّبِّ. <sup>٩</sup> ... كَانَ نُوحُ رَجُلًا بَارِاً كَامِلًا فِي أَجِيلَهُ، وَسَارَ نُوحُ مَعَ اللهِ.

<sup>١٠</sup> قَالَ اللهُ لَنُوحَ: "نَهَايَةً كُلَّ شَرِّ



قَدْ أَتَتْ أَمَانِيِّ، لَأَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ.

<sup>١١</sup> اصْنُعْ لِنَسْكَنَ كُلَّكُمْ مِنْ خَشَبٍ جُفْرِ.

٢٢ تكوين :٦ ،١٣-١٤

<sup>١٢</sup> وَرَأَى الرَّبُّ أَنْ شَرَّ الْإِسْلَامَ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ صَوْرَ أَفْكَارِ

دَخْلِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلُّ يَوْمٍ. فَهَرَبَ حَسَبَ كُلُّ مَا أَمْرَهُ بِهِ اللهُ. هَكَذَا فَعَلَ.

### شيء ما للعمل

اماً الفراغات بالكلمات الصحيحة:

١. رأى الله أن \_\_\_\_\_ الإنسان قد كثُر. ورأى أن كل أفكار قلب الإنسان إنما هو شرير \_\_\_\_\_ (الآية ٥). امتلت الأرض \_\_\_\_\_ منهم (١٣).

32

"ولكن إن سلكتنا في النور كما هو في النور، فتنا شركنا بغضنا مع بعض، ودم سواع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (يوحنا ١: ٧). نحتاج للسير مع الله بالصلاوة وللسماحة له بالتكلم إلينا بواسطة كلمته، الكتاب المقدس. وبينما نسير بجواره، وننتظره فإننا نختبر حضوره معنا لحظة فلحظة. يا لها من حياة رائعة!

لقد كافأ الله أخنوخ لأنه سار معه بمثابة. فقد شارك مع أخنوخ بعض مخططاته للمستقبل. وأخبر الله أخنوخ في النهاية عن الطوفان العتيد أن يأتي، ذلك لأن أخنوخ سمي ابنه متوشاً، والذي يخبرنا علماء الكتاب أن معناه، "سوف يرسل عندما يموت". عاش متوشاً أكثر من أي إنسان في التاريخ - ٩٦٩ سنة. ثم مات في السنة نفسها التي أرسل الله فيها الطوفان.

شارك الله أيضاً مع أخنوخ خططه للمجيء الثاني للمسيح. "وبناءً عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع من آدم قالوا: "هؤذا قد جاء الرَّبُّ في رِبَّاتٍ فَيُسَيِّرُهُمْ فِي طَرِيقِهِ وَمُخْطَطِهِ مَعَ عِلْيَهِ خَطَاةَ فَجَارٍ" (يهودا ١٤-١٥). إن الله يشارك طرقه وخططاته مع الذين يسيرون معه. إنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لَا يَصْنَعُ أَمْرًا إِلَّا وَهُوَ يُعْلِمُ سَرَّهُ لَعِبِيدِهِ" (عاموس ٣: ٧). لذلك لن نفاجأ. "وَمَا أَنْتَ لِيَهَا إِخْرُوْهُ فَلَسْتُ فِي ظُلْمَةٍ حَتَّى يُدْرِكُكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ كُلُّهُ" (اتسالونيكي ٥: ٤). إن كنا أحياه - عندما يرجع رب - فإن الله سيأخذنا كما أخذ أخنوخ. لأنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهِنَافٍ، بصوت رئيس ملائكة وبيوق الله، سُوفَ يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَمْوَاتُ فِي الْمُسَيْحِ سَيَقُومُونَ أَوْلًا. ثم نحن الأحياء الباقين سُوكْطُفُ جميعاً معهم في السُّحبِ لِمُلْقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَذَا نَكُونُ كُلُّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ" (اتسالونيكي ٤: ١٦-١٧). فلنستعد لذلك اليوم بالسير مع الله الآن.

31

الله عادل، لذلك هيأ طريقة لنوح ولعائلته للنجاة من غضبه. "بِالإِيمَانِ نُوحَ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورِ لَمْ تُرْ بَعْدَ خَافَ، فَبَنَى فَنَّا لِخَلَاصِ بَيْتِهِ، فِي دَانِ الْعَالَمِ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبَرِّ الْيَهِي حَسَبَ الْإِيمَانِ" (عبرانيين ١١: ١١).

إننا نعلم أن عالمنا يزداد شرًا يومًا بعد يوم. قال يسوع، "وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان. لأنَّه كَانُوا فِي الْأَيَّامِ التِّي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرُبُونَ وَيَتَرَوْجُونَ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحُ الْفَلَكَ، وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخْذَ الْجَمِيعَ، ذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ" (متى ٢٤: ٣٧-٣٩). لقد دُمِرَ العالم القديم في أيام نوح بواسطة الطوفان، وأمام السماوات والأرض الكائنة الآن، فهي مخزونه بتلك الكلمة علينا، محفوظة للنار إلى يوم الدين وهلاك الناس الفجأة ولكن سيأتي كلّص في الليل، يوم الرب، الذي فيه تزول السماوات بضجيج، وتتحلل العناصر محترقة، وتتحرق الأرض والمصنوعات التي فيها. فيما أن هذه كلها تحمل، أيَّ انس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقتسة وتقوى؟... ولكننا بحسب عده ننتظر سماوات جديدة، وأرضًا جديدة، يسكن فيها البرُّ لذلك ليها الآباء، إذ أنتم مُنتظرون هذه، اجتهدوا لتوجدوا عنده بلا دنس ولا عيب، في سلام" (أطرس ٣: ٧، ١٠-١١، ١٣-١٤).

فإن كانا نعلم أن الدِّينُونَةَ آتِيَةَ عَلَى الْعَالَمِ، وَأَنَّ الرَّبَّ يَبْطِئَ مَجِيئَهِ لَكِي يَكُونَ لِلنَّاسِ فَرَصَةً أَطْلُوْلَ لِلتَّوْبَةِ فَقَطْ، فَمَاذا نَفْعَلُ؟ أَوْلًا، يَجِبُ أَنْ نَسِيرَ نَحْنُ أَنفُسَنَا وَعَائِلَاتَنَا مِنْ خَالِ مَا أَعْدَهُ لَنَا بِوَاسِطَةِ الْمِسِّيْحِ. يَجِبُ أَلَا نَرْكَزَ اِنْتَبَاهَنَا عَلَى أُمُورِ هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَإِنَّمَا نَضْعِنَ تَرْكِيزَنَا عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَخْصُ الرُّوحَ. "لَكِنَّ اطْلُبُوا أَوْلًا مَلْكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تَرَازُّكُمْ" (متى ٦: ٣٣). "لَأَنَّ لَيْسَ مَلْكُوتَ اللهِ أَكْلًا وَشَرِبًا، بلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُّسِ" (رومية ١٤: ١٧). وَعِنْدَهَا مَثْلًا عُرِفَ

[يرى الله كل شيء. يرى الشر والخير على السواء. إنه يكره العنف. وهو يريدنا أن نكون لطفاء ورقيقين القلب. إنه لا يريدنا أن نتصور أشياء شريرة، بل يريدنا أن نطرح عنا التخيلات التي تناقض الله وأن نتأمل بكلمه نهاراً وليلًا (كورنثوس ١٠: ٥ ويشوع ١: ٨).]

٢. \_\_\_\_\_ الرب أنه عمل الإنسان، و\_\_\_\_\_ في قلبه (٦).

[إن الكلمة التي في الفراغ الأول مترجمة عن اللغة العبرية الأصلية وتعني حرفيًا، "تنهَّدَ" أو "تنفس بقوه". وستستخدم هنا بالمعنى غير المحبذ. ولكن عندما وُلد نوح ودعت عائلته اسمه نوحاً والكلمة تعنى "راحه". قالوا إن نوحاً سيعزّيه في وسط عالم شاق. والكلمة العبرية المترجمة "راحه" تعنى أيضًا حرفيًا، "يتنهَّدَ" أو "يتنفس بقوه" ولكن بمعنى محبذ. يبدو أن نوحاً قد دخل راحه وعزاء في عالم شرير.]

٣. وجد نوح \_\_\_\_\_ في عيني الرب (٨). كان نوح رجلاً \_\_\_\_\_ أمام الله، \_\_\_\_\_ في أجياله. و\_\_\_\_\_ نوح مع الله مثل أخنوخ (٩).

[لأنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ تَجُولَانِ فِي كُلِّ الْأَرْضِ لِيَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةَ نُوحَةٍ" (أَخْبَار٢: ١٦)].

٤. فعل نوح \_\_\_\_\_ ما أمره الله به (٢٢).

### الدينونة آتية

يعطي الله الإنسان دائمًا فرصة ليرجع عن الخطية ويتبعه. وعندما رأى شر الإنسان قال، "لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبْدِ، لِزِيَّانَهُ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامَهُ مَيَّةً وَعِشْرِينَ سَنَةً" (توكين ٦: ٣). عرف الله أنه لا يقدر على انتظار البشرية لكي تتوب، لذلك قرر أن يهلك الأرض بطوفان خلال ١٢٠ سنة. لكن

34

33

نوح "كاريزا للبر" (بطرس 2: 5)، هكذا نحن أيضاً يجب أن نحذر العالم من الديوننة القاتمة ونخبرهم كيف يمكنهم أن ينجوا من غضب الله. **"فإذ نحن عالمون مخافة رب نفع الناس"** (كورنثوس 5: 11).

## القصة رقم 7. الله يدين العالم بواسطة الطوفان



تكوين 7: 1-7، 17-22

دخلَ نُوحَ، وَسَامَ وَحَامَ وَيَافِثُ بْنُ نُوحَ، وَأَمْرَاةُ نُوحَ، وَثَلَاثُ نِسَاءٍ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلُكِ.<sup>١٤</sup> هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشُ كَاجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمُ كَاجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَابَاتُ الَّتِي تَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ كَاجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطَّيْورِ كَاجْنَاسِهَا، كُلُّ عَصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ.

<sup>١٥</sup> وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحَ إِلَى الْفُلُكِ، اثْنَتَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَّةٌ. <sup>١٦</sup> وَالدَّاهِلَاتُ دَخَلْتَ ذَكَرًا وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمْرَهُ اللَّهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.<sup>١٧</sup> وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبِيعَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ، وَتَكَاثَرَتِ الْمَيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلُكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ.

<sup>١٨</sup> كُلُّ مَا فِي أَنْفُهُ سَمَّهُ رُوحُ حَيَّةٍ مِنْ

كُلِّ مَا فِي الْيَوْمَةِ مَاتَ.<sup>١٩</sup> فَمَحَّ اللَّهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسُ، وَالْبَهَائِمُ، وَالدَّبَابَاتُ، وَطَيْورُ السَّمَاءِ. فَلَمَّا حَانَتْ مِنَ الْأَرْضِ، وَتَقَعَّدَ نُوحُ وَاللَّذِينَ مَعَهُ إِلَى الْفُلُكِ فَقَطْ.<sup>٢٠</sup> وَتَعَاظَمَتِ الْمَيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مَثَةً وَحَمْسِينَ يَوْمًا.

<sup>٢١</sup> كُلُّ مَا فِي أَنْفُهُ سَمَّهُ رُوحُ حَيَّةٍ مِنْ

في الشَّهْرِ الثَّانِي، في الْيَوْمِ السَّابِعِ

عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي هَذَا الْجِيلِ.<sup>٢٢</sup> مِنْ

جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ

سَبْعَةَ سَعَةَ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ

الَّتِي لَيَسَطُ بِطَاهِرَةِ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى.

<sup>٢٣</sup> وَمِنْ طَيْورِ السَّمَاءِ يَأْسِفًا سَبْعَةَ سَعَةَ:

٢٤

٢٥

وقالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أُنْثَى

وَجَمِيعُ بَنَيْكَ إِلَى الْفُلُكِ، لَكِي إِيَّاكَ

رَأَيْتَ بَارِاً لَدَيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ. مِنْ

جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ

سَبْعَةَ سَعَةَ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ

الَّتِي لَيَسَطُ بِطَاهِرَةِ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى.

<sup>٢٤</sup> وَمِنْ طَيْورِ السَّمَاءِ يَأْسِفًا سَبْعَةَ سَعَةَ:

٢٥

وَجَهَ إِلَى الْفُلُكِ لَأَنْ مِيَاهَا كَانَتْ عَلَى

وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. قَدَّ يَدَهُ وَأَخْدَهَا

وَادْخَلَهَا عَنْدَهُ إِلَى الْفُلُكِ.<sup>٢٦</sup> فَلَبِثَ

يَأْسِفًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَخَرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ

الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلُكِ،<sup>٢٧</sup> فَأَتَتْ إِلَيْهِ

الْحَمَامَةُ عَنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَ رِزْقُنَ

خَضْرَاءَ فِي فَهَا. فَعَلِمَ نُوحُ أَنَّ الْعِيَّا

قَدْ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ.

أَغْوَدَ يَأْسِفًا أَمْبَتْ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلَتْ.

وجهه إلى الأرض قد نسيف.

٢٠ وَبَنَى نُوحُ مَدِيْخَا لِلرَّبِّ. وَأَخْذَ

مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطَّيْورِ

الْطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَفَاتٍ عَلَى الْمَدِيْخِ،

٢١ فَتَسَمَّ الْرَّبُّ رَايَةَ الرَّضَا. وَقَالَ

الْحَمَامَةُ عَنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَ رِزْقُنَ

خَضْرَاءَ فِي فَهَا. فَعَلِمَ نُوحُ أَنَّ الْعِيَّا

قَدْ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ.

٢٢ فَلَبِثَ يَأْسِفًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَخَرَ وَأَرْسَلَ

الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعُ إِلَيْهِ يَأْسِفًا.

٢٣ وَكَانَ فِي السَّيْنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسَّتَّ

مَثَةَ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي أَوْلَ الشَّهْرِ،

أَنَّ الْمَيَاهُ نَسَفَتْ عَنِ الْأَرْضِ. فَكَشَفَ

نُوحُ الْغَطَاءَ عَنِ الْفُلُكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا

عَلَامَةً مِيَاثِقَ بَيْنِي وَبَيْنِ الْأَرْضِ.

٢٤ يَسْوَعُ هو فَلَكُ نجاتنا

يأتي الوقت الذي يغلق الله فيه الباب ولا يستطيع أحد من الناس أن

يخلص. نعلم أن الغضب آتٍ على العالم ثانية، وهذه المرة بواسطة النار.

٢٥

ياسوٰع هو فلک نجاتنا

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

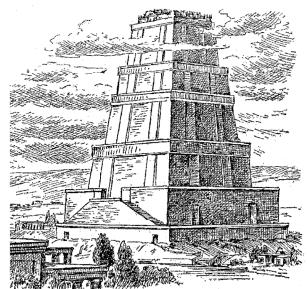
يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُصَ.

يَأْتِي الْوَقْتُ الَّذِي يَغْلِقُ اللَّهُ فِي الْبَابِ وَلَا يَسْتَطِعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَخْلُ



تكوين ٩-١١

بَنْ لَأَنْسَنَا مَدِينَةً وَبِرْجًا رَأْسَهُ بِالسَّمَاءِ. وَصَنَعَ لَأَنْسَنَا سَمَا لِتَلَأَّ تَلَأَّ عَلَى وَجْهِهِ كُلُّ الْأَرْضِ». قَنَلَ الرَّبُّ لِيَطْرُ الْمَدِينَةَ وَالْبَرْجَ الَّذِينَ كَانُوا بَنُو آدَمَ يَسْتَوِهِمَا. وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهَذَا ابْنَادُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَتَوَوَّنُ أَنْ يَعْمَلُوهُ. هَلْمَنْتُرُولْ وَبَلْبِلْ هَنَاكَ لِسَائِهِمْ حَتَّى لَا يَسْمَعُ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضِهِ». فَيَدَهُمْ الرَّبُّ مِنْ هَنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، فَكَفُوا عَنْ بَنِيَانِ الْمَدِينَةِ، لِذِلِّكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِل» لِأَنَّ الرَّبَّ هَنَاكَ بَلَلَ لِسَانَ كُلِّ الْأَرْضِ. وَمِنْ لِيَعْضِ: «هَلْمَنْ صَنَعَ لِنَا وَشَوَّهَ شَيْئًا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّهُ مَكَانُ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمُرُ مَكَانُ الطَّيْنِ. وَقَالُوا: «هَلْمَنْ أَوْكَاتَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلِغَةً وَاحِدَةً». وَحَدَّثَ فِي ارْتِحَالِهِمْ شَرْقاً أَتَهُمْ وَجَدُوا بَعْقَةً فِي أَرْضِ شَيْنَاعَارَ وَسَكَنُوا هَنَاكَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِيَعْضِ: «هَلْمَنْ نَصَنَعْ لِنَا وَشَوَّهَ شَيْئًا». فَكَانَ لَهُمُ اللَّهُ مَكَانُ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمُرُ مَكَانُ الطَّيْنِ. وَقَالُوا: «هَلْمَنْ

### الله يكسر كبراء الإنسان

أصبح نمرود - وهو ابن حفيد نوح - رجلاً عظيماً في الأرض. كان معادياً للرب، وتمركز جزء من مملكته حول بابل (انظر تكوين ١٠:٨). أراد

39



ابنَ خَمْسَ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَأَخْذَ أَبْرَامَ سَارَأَيَ امْرَأَتَهُ، وَلَوْطَا ابْنَ أَحْيَهُ، وَكُلَّ مُمْتَنَيْهِمَا الَّتِي اقْتَلَيَا وَالثَّوْسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَدْهُبُوا إِلَى أَرْضِ كُثَانَ.

فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كُثَانَ وَلَا عَنَكَ أَعْلَمُ. وَتَبَارَكَ فِيَكَ جَمِيعَ قَبَيلَ الْأَرْضِ». فَلَدَبَ أَبْرَامَ كَمَا قَالَ لِلَّهِ الرَّبِّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامَ

### الرب يختار رجل إيمان

كان الله يتعامل مع العالم بأسره حتى هذا الوقت من دراستنا لسفر التكوين. أما الآن وفي الفصول المقبلة فإننا سنرى الله يتعامل مع أربعة رجال عظام: إبراهيم (واسمه الأول إبرام قبل أن غيره الله)، وإسحق، ويعقوب، ويوسف. لم يكونوا رجالاً كاملين، ولكنهم كانوا رجالاً أحبوا الله - ورجالاً استخدمهم الله. اطلب من الروح القدس أن يعلمك من سير حياتهم بينما تدرسها. «فَهَذِهِ الْأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتِهِمْ مَثَلًا، وَكَتَبَتْ لِإِذْارَنَا» (أكورنثوس ١١:١٠).

«بِالْإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لِمَا دُعِيَ أَطْاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَيْدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ إِثْرَأَثَا، فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي» (عبرانيين ٦:١١). يأتي الإيمان بالاستماع إلى كلمة الله (رومية ١٧:١٠). ولكن برهان الإيمان هو الطاعة. «لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتَ» (يعقوب ٢٦:٢).

### القصة رقم ٩. دعوة الله لأبرام

تكوين ١٢: ٥-١٢  
٧ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أَمَةً  
١ وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: «اَدْهَبْ مِنْ عَظِيمَةٍ وَبَارِكَكَ وَأَعْظَمْ أَسْمَكَ،  
أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتَكَ وَمِنْ بَيْتِ أَيْكَ وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَبَارِكَ مُبَارِكِكَ،

40

هل يستطيع الناس أن يروا إيمانك حقيقياً بسبب طاعتك لكلمة الله؟

### الله قد اختارنا

قال يسوع، "لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بِلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقْهَمْتُمْ لَنْدَهُوَا وَتَأْتُوا بِنَهَرٍ، وَيَدُومُ ثَمَرُكُمْ، لَكِي يُعْطِيكُمُ الْأَبُ كُلُّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي" (يوحنا ١٦:١٥). "كَمَا أَرْسَلْتِي الْأَبُ أَرْسِلْكُمْ أَنَا" (يوحنا ٢٠:٢١). قد تشعر بالضعف والغباء لكن الله اختار أن يخلاصك. "السَّمَعَوْا يَا إِخْوَتِي الْأَجَيْبَاءِ: أَمَا اخْتَارَ اللَّهُ فَقَرَاءِهِ هَذَا الْعَالَمُ أَغْيَيَاءِ فِي الْإِيمَانِ، وَوَرَثَتِهِ الْمَلْكُوتُ الَّذِي وَعَدَ بِهِ الَّذِينَ يُبْحِيُونَهُ؟" (يعقوب ٢:٥). وكما وعد الله أبرام بالميراث هذا يجعلك وارثاً لملكته. ترك أبرام كل شيء ليتبع الله ويفعل ما قاله له. ما الذي طلب منه الله أن تفعله؟ إلى أين يدعوك الذهب من أجله؟ "فَاشْتَرَكَ أَنْتَ فِي احْتِمالِ الْمَشَقَاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِيَسْوُعَ الْمَسِيحَ لِيُسَأَّ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَجَدَّدُ يَرْتِبُكَ بِأَعْمَالِ الْحَيَاةِ لِكِي يُرْضِيَ مِنْ جِنْدَهُ" (٢ تيموثاوس ٤:٣-٤).

### شيء ما للعمل

- قدم الله لأبرام سبعة مواعيد، فما هي؟
١. سأجعلك \_\_\_\_\_ عظيمة (٢).
  ٢. و\_\_\_\_\_ (٢).
  ٣. وأعظم \_\_\_\_\_ (٢).
  ٤. و تكون \_\_\_\_\_ (٢).
  ٥. \_\_\_\_\_ مباركيك (٣).
  ٦. ولا عنك \_\_\_\_\_ (٣).
  ٧. فيك \_\_\_\_\_ جميع الأرض (٣).

42

41

## القصة رقم ١٠. أبرام يذهب إلى مصر

وتحيا نفسي من أجلك».



<sup>١٤</sup> فحدث لما دخل أبرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة أنها حسنة جداً. ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون، فأخذت المرأة إلى بيت فرعون، فصنع إلى أبرام خيراً يسألهما، وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وأماء وأنثى وجمال.

<sup>١٧</sup> فصرب الرب فرعون وبنته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة أبرام. <sup>١٨</sup> فدعاه فرعون إلى أبرام وقال: «ما هذا الذي صنعت بي؟ لماذا لم تخبرني أنها امرأتك؟ <sup>١٩</sup> لماذا قلت هي اخي، حتى أخذتها لي لتكون زوجتي؟ والآن هوذا امرأتك! خذها وأذهب!». <sup>٢٠</sup> فأوصى عليه فرعون رجالاً فسيعلاً وأمرأته وكل ما كان لها. <sup>٢١</sup> وحدث جوع في الأرض، فاحذر أبرام إلى مصر ليتغرب هناك لأن الجوع في الأرض كان شديداً.

## فكر بهذا

ترك أبرام المكان الذي دعاه الله إليه بسبب الجوع، ومضى إلى مصر، التي تشير في الكتاب عادة إلى العالم والعبودية. لم يستشر الله. ثم كذب بسبب

43

## ساراي قدوة للنساء

كان ممكناً لساراي أن تخاف كثيراً في تلك الحالة، لكن الله اعتنى بها، مع أن زوجها لم يفعل الصواب. لا يريد الله من الزوجة أن تتذكر على زوجها بل أن تكون قدوة له. وهو يريد أن تكون زينة المرأة هي، «زينة الروح الوديع الهدى، الذي هو قدام الله كثير الشمن» (ابطرس ٣:٤). «فإنه لهذا كانت قدّيماً النساء القدیسات أيضًا المتوكّلات على الله، يُرین انفسهن خاضعات لرجالهن، كما كانت سارة تُطبع إبراهيم داعيَة إِيَاه سيدَها». التي صرعن أولادها، صانعات خيراً، وغير خانقات خوفاً البنّة» (ابطرس ٥:٣-٦). إذا أراد الله من الزوجة أن تتكلم مع زوجها عن سلوكه فيجب أن تشارك اهتمامها بالأسلوب الصحيح ومن ثم تترك الأمر الله الذي يعمل في قلب زوجها. «إنما الله انتظري يا نفسي، لأنَّ من قبلي رجائي» (مزמור ٥٦:٦).

## القصة رقم ١١. افتراق أبرام ولوط

المواشي والفضة والذهب. <sup>٣</sup> وسار في رحلاته من الجنوب إلى بيت إيل، إلى المكان الذي كانت حمّة فيه في البداية، بين بيت إيل وعای، إلى مكان المذبح الذي عمله هناك أولاً. ودعا هناك أبرام باسم الرب. ولوط السائر مع أبرام، كان له أيضاً غنم



<sup>١٣</sup> فصعد أبرام من مصر هو وأمرأته وكل ما كان له، ولوط معه إلى الجنوب. وكان أبرام غنياً جداً في

أن يسكنها معاً، إذ كانت أملاكه كثيرة، فلم يقدراً أن يسكنها معاً. <sup>٧</sup> فحدث

خوفه. كان صادقاً في أن زوجته ساراي هي أخته من أبيه ولكنه تعمد خداع أهل المكان بجعلهم يظنون أنها ليست زوجته. إن سلوك شعب الله بطرق تجلب عليهم توبيخ أهل العالم هو أمر مؤسف حقاً. إن العالم يتوقع منا أن تكون لسلوكنا مقاييس سامية.

ظن أبرام أنه سيقتل. إن الأفكار الخاطئة هي دائماً أول خطوة نحو الزلال. «هادمين ظنوا وكل غلو يرتفع ضد معرفة الله، ومست sisرين كل فكر إلى طاعة المسيح» (كورنثوس ١٠:٥). الخوف ليس من الله - لكن لك إيمان بأش! لأنَّ الله لم يعطنا روح القتل، بل روح الفوَّة والمحبة والنُّصْح» (أليموثاوس ٧:١).

إن الاستسلام إلى الخطية، مهما كانت صغيرة، يجعل تكرارها فيما بعد أمراً يسيراً. فعل أبرام الأمر نفسه في تكوين، أصلاح ٢٠. وربما في مصر التحق هاجر ببيت أبرام مما قاد إلى المساومة المؤسفة (القصة ١٤).

يسمح الله لذنوب الآباء بأن تؤثر على الأبناء حتى إلى الجيل الثالث والرابع (خروج ٣٤:٧). فإن لم نرجع نحن الآباء عن خططياناً ونسامح عنها، فإن هذه الخططياناً نفسها ستظهر في حياة أولادنا. تكرر خداع أبرام في حياة إسحق، عندما قال إسحق الأمر نفسه عن زوجته رفقة - لكنها لم تكن حتى أخته من أبيه (تكوين ٢٦:١١-١٢). وانخرط يعقوب ابنه لاحقاً في كثير من الخداع (القستان ٢٤ و٣٠)، وتتابع أبناء يعقوب حلقة الخداع ذاتها (القصة ٣٥). فكم من المهم أن نتعامل مع الخطية في حياتنا قبل أن تصبح سلسلة نمررها لسلالتنا! وكم هو مهم أن نطلب الله في الصدق لكي لا نبتعد عن مشيتنا! «توكل على ربِّك، وعلى فهمك لا تتعتمد. في كُلِّ طرُقك اعرُفه، وهو يُوقِّم سُبُّك» (أمثال ٣:٥-٦).

44

صُوَّرَ. <sup>١١</sup> فاختار لوط لنفسه كُلَّ دائرة الأرض، وارتَحَلَ لوط شرقاً. فاغتَرَلَ الواحد عن الآخر. <sup>١٢</sup> أَبْرَام سَكَنَ في أرض كَعَانَ، وَلُوط سَكَنَ في مُدُنِ الدائرة، وَنَقَلَ خِيَامَه إلى سَدُومَ. <sup>١٣</sup> وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشَارَاً وَخَطَّةً لَدَى الْرَّبِّ جِدًا. وَقَالَ الْرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَ اغْتَرَلَ لوط عَنْهُ: «ارْفِعْ عَيْنِيكَ فَانَا يَمِينَا، وَإِنْ يَبِينَا فَانَا شَمَالَاً». <sup>١٤</sup> فَرَفَعَ لُوط عَيْنِيهِ وَرَأَى كُلَّ دائرة أَرْدُنَ أَنْ جَيَّبَهَا سَقِّيَ، قَبْلَماً أَخْرَبَ الْرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، كَجَنَّةَ الْرَّبِّ، كَأَرْضِ مصرِ، حِينَما تَجِيءُ إِلَى كُلِّ أَرْضِهَا وَلَنْسِلَكَ إِلَى الْأَبْدَ.

## أبرام يصنع إرادة الله من جديد

قرر أبرام لا يستمر في السير في طريقه. فعاد إلى موضع الطاعة، إلى مكان المذبح، ودعا باسم الرب. أعاد التواصل مع الله من جديد. «الْرَّبُّ عَاصِدٌ كُلَّ السَّاقِطِينَ، وَمَقْوِمٌ كُلَّ الْمُنْتَهِينَ» (مزמור ١٤٥:١٤). «الْأَنَّه مُثُلٌ ارتفاع السَّمَاوَاتِ فَوْقَ الْأَرْضِ قَوِيتَ رَحْمَتُه عَلَى خَانِفِيهِ. كَبَعْدِ الْمُشْرَقِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِينَا. كَمَا يَتَرَأَفُ الْأَبُ على الْبَنِينَ يَتَرَأَفُ الْرَّبُّ عَلَى خَانِفِيهِ. لَأَنَّه يَعْرُفُ جَبَتَنَا. يَتَكَرُّ أَنَا تُرَابٌ نَّحْنُ» (مزמור ١١١:١٠-١٤). يحبنا الله أن نرجع إليه.

نشأت مشكلة جديدة. ولكن هذه المرة فعل أبرام ما هو صالح. كان مستعداً

46

45

أن يتخلّى عن حقه الشرعي طلباً للسلام. "القَبِيلُ مَعَ الْعَدُولِ خَيْرٌ مِنْ دَخْلِ جَزِيلٍ بِغَيْرِ حَقٍّ" (أمثال ١٦: ٨). اختار لوط ما حسّن في عينيه، ولكن ذلك أضحي فخاً لنفسه. أما الله فكان أباً إبرام بنكرار وعده بأنه يعتني به. فعندهما نفعل ما هو حق وما هو مرضي. أمام الله فإن الله يعتني باحتياجاته. "كُنْ أَطْبُوا أُولَآ مَكْوَتُ اللَّهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُرَادُ لَكُمْ" (متى ٦: ٣٣).

## القصة رقم ١٢. أبرام ينقذ لوطاً

تقوين ١٤: ١٢-٨: ١٤، ١٦-١٤، ١٦-١٨، ٢٣-١٨  
 أخوي أبرام وأملاكه ومضواه، إذ كان ساكناً في سدوم.  
 فخرجَ مَلِكُ سَدُومَ، وَمَلِكُ عَمُورَةَ، وَمَلِكُ أَفْدَمَةَ، وَمَلِكُ صَبَوِيمَ، وَمَلِكُ بَالَّعَ، الَّتِي هِيَ ثَلَاثَ مَعْيَةٍ وَتَمَانِيَةٍ عَشَرَ، وَتَعَبُّهُمْ إِلَى دَانَ. وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلًا هُوَ وَعَيْدَهُ دَانَ. فَكَسَرُهُمْ وَتَعَيَّهُمْ إِلَى حُوَّةَ الَّتِي عَنْ شَمَالِ دَمْشَقَ، وَأَسْتَرْجَعَ كُلُّ الْأَمْلَاكِ، وَاسْتَرْجَعَ لُوطًا أَخاهُ أَيْضًا مُلُوكَ مَعَ خَمْسَةَ. وَعَمْقَ السَّدَيْمِ كَانَ فِيهِ آبَارُ حَمَرٍ كَثِيرَةٍ. فَهَرَبَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا هُنَاكَ، وَالْأَبْلُونُ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ. فَأَخَذُوا جَمِيعَ أَمْلَاكَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَجَمِيعَ مَلِكَ أَيْضًا وَمَضْواهُ. وَأَخْدَنُوا لُوطًا ابْنَ مَلِكِ السَّمَاءَوَاتِ

47

بِكُلِّ صَلَةٍ وَطَبْلَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَا بِعِينِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطَبْلَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْفَدَيِسِينِ" (أفسس ٦: ١٢-١٨).

## يسوع هو الكاهن - الملك مثل ملكي صادق

رفض أبرام أن يأخذ مكافأة من ملك سدوم الشهير العالمي. لقد عرف أن الله يملك السماء والأرض ويمكن أن يعطيه أي شيء احتاجه. ولم يرد أن يقبل مجدًا من الناس بل من الله.

ولكن أبرام أعطى العشر لمكي صادق، وهو ملك سالم (ربما أورشليم). سالم تعني "السلام". وملكي صادق تعني "ملك البر". وعاد إعطاء العشر على أبرام بالبركة. "هَاتُوا جَمِيعَ الْعُشُورَ إِلَى الْخَزَنَةِ لِيَكُونَ فِي بَيْتِي طَعَامٌ وَجَرِيُونِي بِهَذَا، قَالَ رَبُّ الْجَنُودِ، إِنْ كُنْتُ لَا أَفْتَحَ لَكُمْ كُوَى السَّمَاءَوَاتِ، وَأَفِيظُ عَلَيْكُمْ بَرَكَةً حَتَّى لَا تُؤْسَعَ" (ملachi ٣: ١٠).

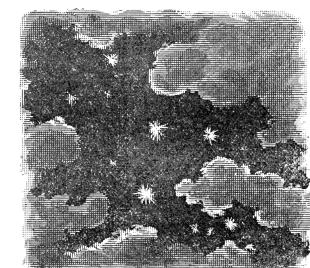
يسوع هو أيضًا ملك السلام وملك البر. وهو أيضًا رئيس الكهنة إلى الأبد على رتبة ملكي صادق (عبرانيين، الفصل ٧). إنه يقبل عشرتنا وبياركتنا.

يعطينا الخبز والخمر من جسده المكسور ودمه المسفوκ، مقدماً لنا الحياة والقدرة لخدمته. لقد قدّم يسوع نفسه من أجلنا كرئيس كهنة، والآن يسكن في محضر الله العلي، ويشفع فينا. يمكننا أن نأتي بحراة إلى الله من خلال يسوع. ما أروع هذا الملك الكاهن ربنا يسوع!

## القصة رقم ١٣. عهد الله مع أبرام

تقوين ١٥: ١١-٥، ١٨-٥  
 إلى أبرام في الرُّؤْيا قائلًا: «لَا تَنْخُفْ يَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَمْوَارِ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ أَبْرَامَ. أَنَا تُرْسُ لَكَ أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًا».

49



<sup>١١</sup> فَنَزَلَتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجَنَّةِ، وَكَانَ أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا. <sup>١٢</sup> وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمُغْبِبِ، وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ بَيْتَهُ، وَإِذَا رُعْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ. <sup>١٣</sup> فَقَالَ لِأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِيَّنَا أَنْ نَسْلُكَ سَيْكُونَ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَ لَهُمْ وَيَسْتَعْدِدُونَ لَهُمْ. فَيُذَلِّلُهُمْ أَرْبَعَ مَةٍ ثُمَّ أَخْرُجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدَ الْجُجُومَ إِنْ اسْتَعْتَ أَنْ تَعْدِدَهَا». وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ سُلْكُكَ». <sup>١٤</sup> فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بُرَاءً. <sup>١٥</sup> وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ الْكَلَدَائِيَّنِ لِيُعَطِّيلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ لِتَرْتَهَنَا». <sup>١٦</sup> فَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرْتَهَا؟» <sup>١٧</sup> فَقَالَ لَهُ: «خُذْ لِي عَجَلَةً ثَلَاثَيَّةً، وَعَنْتَهَةً ثَلَاثَيَّةً، وَكَبِشًا ثَلَاثَيَّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً». <sup>١٨</sup>

<sup>١٩</sup> فَأَخْذَهُنِي هَذِهِ كُلُّهَا وَشَتَّهَا مِنْ الْوَسْطَ، وَجَعَلَ شَقَّ كُلُّ وَاحِدٍ مُقَابِلًا صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَسْتَهِنَ.

50

وأخيراً، فإن الذبائح الحيوانية تقسم ويجب على فريق العهد بحسب العادل المتشي بين الجزعين وحولهما بما يشبه شكل ثمانية في الإنكليزية، 8، (وهو رمز الالهانية)، وذلك لعهد أبيدي. وقع أبرام في سبات عميق بينما الله ونور العالم، يسوع "قطعا العهد" عوضاً عن أبرام.

إن الطاعة لله تبرهن عن الإيمان به. لقد أظهر أبرام دليلاً على إيمانه بالله عندما أحضر الحيوانات بكل طاعة وعندما زجر الجوارح عن الجثث. وبعد ذلك أطاع الله عندما ختن علامه على أنه، هو أيضاً، يدخل مع الله في عهد الله. وكل ما وعده الله أبرام به فقد حققه فعلًا تماماً كما قال.

لقد جاء يسوع لكي ندخل نحن أيضاً في علاقة عهد مع الله. لقد أخذ على نفسه خطيبتنا وكساناً بثوب برءة. إن ضعفنا يكمل في قوته. فهو يعطينا سيف الروح وكل سلطان ضد العدو. وهو يجعلنا له ملكاً أبداً. إن مواعيده هي بأنه معنا للأبد. فقد سفك دمه من أجنا؛ لقد وضع حياته من أجلنا ودعانا أحبابه! ونحن ندخل إلى هذه المقاومة الراعة بالإيمان، تماماً كما فعل إبراهيم. **"إِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَلْتَمُ إِذَا نَسْلَلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدَ وَرَتَةً"** (غلاطية: ٣: ٢٩). وكل ما وعده الله سوف يتحقق أيضاً. **"اَعْلَمُوا اِذَا اَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ اُولَئِكَ مُمْبَوِّنُو إِبْرَاهِيمَ"** (غلاطية: ٣: ٧). **"إِذَا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ"** (غلاطية: ٣: ٩).

فما هو رد الفعل الواجب أن ظهره، أي دليل إيماننا؟ **"فَأَطْلَبُ إِلَيْكُمْ اِلَيْهَا الْأَخْوَةَ بِرَأْفَةِ اللَّهِ اَنْ تُقْدِمُوا اِجْسَادَكُمْ ذَبِيحةً حَيَّةً مُقْدَسَةً مَرْضِيَّةً عِنْ اللَّهِ، عِيَادَتَكُمُ الْقُلُوبُ"** (رومية: ١٢: ١). يا لها من دعوة علياً! يجب علينا أن نفعل كل ما بوسعنا، مثل إبراهيم، لنجزر "جوارح الجثث" التي تحاول أن تعيق مقاصد الله من نحونا. **"فَلَخَصَّعُوْنَا لَهُ**. قاوموا إيليس فيهربونكم. اقتربوا إلى الله **"فَيُقْرِبُ اِلَيْكُمْ، تَقُوْا اِلَيْكُمْ...، وَطَهُرُوا قُلُوبَكُمْ"** (يعقوب: ٤: ٧-٨).

52

## الله ترسنا وأجرنا

كان ممكناً لأبرام أن يخاف من رجوع الملوك الذين هزمهم لينتقموا منه. لكن الله وعده بأن يكون هو أجره. رفض أبرام قبول مكافأة من ملك عالمي. والآن وعده الله بأن يكون هو أجره. الأجر الذي كان يريد أبرام هو طفل. لقد وعده الله بابن له. ونحن أيضاً، يمكن أن نعتبر الله ترساً لنا كلما مررتنا بأي نوع من الأخطار. **"الرَّبُّ عَزِيزٌ وَتَرْسِيٌّ. عَلَيْهِ اتَّكَلْ قَلْبِيٌّ، فَانْتَصَرْتُ**. **"وَبَتَهْجُ قَلْبِيٌّ وَيَأْغِبِيَّ اَحْمَدَهُ"** (مزמור ٢٨: ٢). **"فَتَشَدَّدُوا اَسْتَمْ وَلَا تَرْتَخُ اِلَيْكُمْ لَانَّ لِعَنْكُمْ اَجْرًا"** (أخبار ١٥: ٧). **"يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ"** (عبرانيين ١١: ٦-٧).

## عهد الدم

كان الناس في الأزمنة القديمة "يقطعون العهد" ليصبحوا متدينين. وهكذا يقوم الفريقان بما يلي:

١. تبادل الرداء، يعني " أعطيك كل ما أملك".
٢. تبادل السيف، والأخرمة، والأقواس (الأسلحة)، يعني "كل قوتي هي لك".
٣. تبادل الأسماء، يعني " كل ما أنا فيه هو لك".
٤. تبادل الدم، يعني " كل حياتي هي لك".

وهنا نرى الله يبرم عهد دم مماثل مع أبرام. **"أَوْلَأَ قَالَ لِأَبْرَامَ، أَنَا تُرْسِنَ لَكَ اِيْنَ كُلَّ مَا كُلِّ قَوْةِ اللَّهِ هِيَ فِي مَنَالِ أَبْرَامَ.** ثم قال الله، **"أَجْرُكَ كَثِيرٌ جَدًا".** أي أن الله سيعطي أبرام كل ما يحتاجه. ثم الله يعطي أبرام اسمًا جديداً هو إبراهيم في توقين ١٧ (القصة ١٥). فهو يدخل في اسم أبرام جزءاً من اسمه، يهوه، الكائن. والله نفسه يأخذ اسم إبراهيم لاحقاً بقوله، **"إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ"**.

51

بأن يتمم وعده بطريقته الخاصة وفي وقته الخاص. ولكن كان بعض المشكلة بسبب هاجر أيضاً. فقد أعزورها الاحترام وأصيبيت بالكرياء. ولكن يا للروعة، فقد أتى الله إليها وزعها! وأعطاتها مواعيد رائعة وأمراً. فعليها أن ترجع إلى سيدتها وتختضن تحت يديها. **"خَاضِعِينَ بِعَضُّكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ اللَّهِ"** (أفسس: ٥: ٥). والله يريدنا أن نفعل ذلك أيضاً. لا يعني الخصوص أن يشعر المرء بالنفس أو بأنه أقل أهمية. انكروا أن يسوع خضع لأبيه مع أنهم متعدلان. وخصوصاً لظروفنا (قبل وفراحته بما يسمح به الله في حياته) يظهر إيماننا الحقيقي بحكمة الله وسيطرته. عندها يمكنه أن يباركنا.

## القصة ١٥. الختان علامة عهد الله

**تكوين ١:١٧** **بَيْنَ يَدِكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ**  
**١٠-١١** **يُعْلَمُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ**  
**١٢-١٣** **وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: "سَارَأْيُ**  
**١٤** **سَنَةَ ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: "أَنَا اللَّهُ اَمْرَأُكَ لَا تَدْعُو اِسْمَهَا سَارَأِيَّ، بَلْ**  
**١٥** **الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلًا، فَاجْعَلْ عَدِيْدِي بَيْنِكَ، وَأَكْرَكَ كَثِيرًا جَدًا".**  
**١٦** **فَسَقَطَ اِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَتَكَلَّمَ اللَّهُ مَعَهُ قَائِلاً: "أَمَّا اَنَا فَهُوَدَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ اَنَا لِجَمْهُورِكَ مِنَ الْأَمَمِ، فَلَا يُدْعَى اِسْمُكَ بَعْدَ اِبْرَاهِيمَ بِفَضْلِهِ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ اَهْلِ بَيْتِ اِبْرَاهِيمَ، وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْتُوْنِمُ فِي ذَلِكَ اِلْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَمَةُ اللَّهِ.**

## القصة رقم ٤. قصة هاجر وإسماعيل

**١٦-١٥، ١٣، ١٠-١١** **اَفْعَلَيْ بَهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِكِيْ.** **فَادَلَّتْهَا سَارَأِيُّ، فَقَرِبَتْ مِنْ وَجْهِهِ.** **فَوَجَدَهَا مَلَكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرَّةِ،** **فَقَالَتْ سَارَأِي لِأَبْرَامَ: "هُوَدَا الرَّبُّ قَدْ اَمْسَكَنَيْ عَنِ الْوَلَادَةِ، اَذْخُلْ عَلَى جَارِيَّتِي، وَلَيْلَى اَرْزَقَ مِنْهَا بَيْنِنَ؟".** **فَقَالَتْ: "أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلَاتِي سَارَأِيَّ.** **فَأَخَذَتْ سَارَأِي اِمْرَأَةَ اِبْرَامَ هَاجِرَ الْمُصْرِيَّةَ جَارِيَّتِهَا، مِنْ بَعْدِ عَشَرَ سِنِّيْنَ لِاِقْمَانِ اِبْرَامَ فِي اُرْضِ كَعَانَ،** **وَاعْطَيَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجْلَهَا زَوْجَةَ لَهُ.** **فَدَخَلَ عَلَى هاجِرَ حَفِيلَتْ.** **وَلَمَّا رَأَتْ اَنَّهَا اَذْهَبَتْ صَعَرَتْ مَوْلَاتِهَا فِي عَيْنِهِا.** **فَقَالَتْ سَارَأِي لِأَبْرَامَ: "ظَلَمْتَ عَلَيْكِي اَنَا دَفَعْتُ جَارِيَّتِي إِلَى حَضِنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ اَنَّهَا حَلَّتْ صَعَرَتْ فِي عَيْنِهِا.** **اَنَا دَفَعْتُ جَارِيَّتِي إِلَى حَضِنِكَ اَنْتَ وَلَدَهُ هاجِرَ اِسْمَاعِيلَ.** **اَنَا دَفَعْتُ جَارِيَّتِي إِلَى حَضِنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ اَنَّهَا حَلَّتْ صَعَرَتْ فِي عَيْنِهِا.** **يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ".** **فَقَالَ اِبْرَامَ لِسَارَأِي: "هُوَدَا جَارِيَّتِكَ فِي يَدِكَ.**

## فَكَرْ بِهَا

وجدت هاجر نفسها في ظرف محبط جداً حتى إنها هربت. إن جزءاً من مشكلتها لم يكن بسبب خطأ منها. فقد عانت لأن أبرام وساراي لم يتقا بالله

54

53

الله، الذي أقامه من الأموات" (كولوسي ٢: ١١-١٢). إن موت المسيح على الصليب مكن الذات الخاطئة القديمة التي فينا من الموت إذ نقبل موته علينا. وقيامة المسيح من الموت تمكّنا من النهوض لحياة جديدة. فلسانا مضطربين لأن نكون مقدين بالخطية فيما بعد. "فَامْتُوا أَعْضَاءِكُمُ الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ: الرَّنَا، النَّجَاسَةُ، الْهُوَى، الشَّهْوَةُ الرَّدِيدَةُ، الطَّمَعُ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، وَأَمَّا الْآنَ فَاطْرُحُوا عَنْكُمْ أَيْضًا الْكُلُّ: النَّصْبُ، السَّخْطُ، الْخُبُثُ، التَّجْدِيفُ، الْكَلَامُ الْقَبِيْحُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ". لا تُنْدِبُوا بعضاًكم على بعض، إذ خلقتُم الإنسان العتيق مع أعماله، وليستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه" (كولوسي ٣: ٥، ٦). (١٠-٨).

"وَأَمَّا الرَّنَا وَكُلُّ نَحَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلَا يُسْمِي بَيْنَكُمْ كَمَا يُلْقِي بَقِيَّسِينَ، وَلَا الْقَبَاحَةُ، وَلَا كَلَامُ السَّفَاهَةِ، وَالْهُزُولُ الَّتِي لَا تُلْقِي، بَلْ بِالْحُرْيِ الشَّكْرُ. فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا أَنْ كُلُّ زَانٍ أَوْ نَجْسٍ أَوْ طَمَاعٍ الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلْأَوْثَانِ- لَيْسَ لَهُ مِيراثٌ فِي مَلْكُوتِ الْمُسِيحِ وَاللهِ" (أفسس ٥: ٥-٣).

قال داود، "طُوبَى لِلَّذِينَ غَفَرْتُ آثَامَهُمْ وَسَتَرْتُ خَطَايَاهُمْ" (رومية ٤: ٧). ويصف برقة الإنسان الذي يحسب الله باراً مع أنه لم يعش حياة البر. فنرى أن إبراهيم لم يُحسب باراً بسبب الختان، ولكن بسبب الإيمان. أتى الختان فيما بعد ختنا على أنه قد سبق وحسبه الله باراً. "وَأَخْذَ عَلَاهُمُ الْخْتَانَ حَتَّمًا لِبِرِّ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْغَرْلَةِ، لِيَكُونُ أَبَا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْغَرْلَةِ، كَمَا يُحْسِبُ لَهُمْ أَيْضًا الْبَرُّ" (رومية ٤: ١١). لا يمكننا أن نحسب أنفسنا أبراً برفع العادات السيئة من هنا ومن هناك. يجب أن نتأتى إلى المسيح خطأه ونقل عطيته البر التي يقمنا لها بالإيمان باليسوع. عندما نقبل الحقيقة أن المسيح أخذ خطايانا على نفسه ومات عن فإنه يمكننا بالإيمان

56

## فكـر بهـذا

بعد أن حاول أبرام مساعدة الله في تحقيق وعده بثلاث عشرة سنة تكلم الله إليه ثانية. ذكره الله بأنه القبيـرـ فهو قادر على عمل كل ما وعد به. ثم طلب من أبرام بأن يisser أمـامـهـ ويكون كـامـلاـ. لا نستطيع أن تكون ناصـجيـنـ وكـامـليـنـ وتـامـيـنـ أـمـامـ اللهـ إلاـ إـذـاـ سـرـنـاـ أـمـامـهـ، خـطـوةـ بـعـدـ خـطـوةـ. هل تـوجـدـ أـمـورـ فـيـ حـيـاتـكـ تـحـتـاجـ أـنـ تـسـلـلـهـ إـلـىـ اللهـ القـبـيـرـ؟ "سـلـمـ لـلـرـبـ طـرـيـقـ وـاتـكـ عـلـيـهـ وـهـوـ يـجـريـ" (مزמור ٣٧: ٥).

يا لها من خطوة إيمان عظيمة: أن يقبل أبرام من الله اسمه الجديد! فاسم أبرام يعني أباً لكثيرين. هل كان محراً له أن يحمل هذا الاسم ويكون أبوًابن واحد ولد بتخطيطه الخاص؟ أما اسمه الجديد فسيكون إبراهيم، ويعني أبوًابجمهـرـ. يريد الله أن يوسـعـ إيمـانـناـ حتـىـ فـيـ ماـ يـبـدوـ مـسـتـحـيلـاـ!

طلب الله من إبراهيم بأن يختـنـ كل ذـكـرـ فـيـ بيـتـهـ، وهذا هو واجـبـ إـبرـاهـيمـ لـحـفـظـ عـهـدـهـ معـ اللهـ. وقد أطـاعـ إـبرـاهـيمـ اللهـ فـيـ الـحـالـ.

الختـانـ جـسـديـاـ، هو قـطـعـ فـيـ الجـسـدـ، له مـدـلـولـ روـحـيـ. فالختـانـ الروـحـيـ هو عمـلـيةـ روـحـيـةـ يـعـملـهاـ اللهـ لـاـ نـعـنـ، لـكـيـ يـقطـعـ رـغـيـتـاـ فـيـ الخطـيـةـ أوـ لـنـقـطـ ماـ يـخـصـ الجـسـدـ عنـ حـيـاتـاـ. "وَيَخْتَنُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ قَلْبَكُمْ وَقَلْبَ نَسـلـكـ، لـكـيـ تـحـبـ الـرـبـ إـلـهـكـ مـنـ كـلـ قـلـبـكـ وـمـنـ كـلـ نـفـسـكـ لـتـحـيـاـ" (تـشـيـيـةـ ٣٠: ٦). ليس الخـتانـ الـخـارـجـيـ ماـ يـظـهـرـ أـنـكـ وـاحـدـ مـنـ شـعـبـ اللهـ وـلـيـماـ الـعـلـمـ الدـاخـلـيـ. "وَخـتانـ الـقـلـبـ بـالـرـوـحـ" (رومـيةـ ٢: ٢٩ـ). فـيـ المـسـيـحـ نـصـيرـ كـامـليـنـ وـتـامـيـنـ. "وـبـهـ أـيـضـاـ خـتـانـ خـتـانـاـ غـيـرـ مـصـنـوـعـ بـيـدـ، بـخـلـعـ جـسـمـ خـطـاـيـاـ الـبـشـرـيـةـ، بـخـتـانـ الـمـسـيـحـ مـدـقـونـيـنـ مـعـهـ فـيـ الـعـمـوـدـيـةـ، الـتـيـ فـيـهاـ أـفـقـتـ أـيـضـاـ مـعـهـ بـيـإـيمـانـ عـلـىـ

55

سـارـةـ سـامـعـةـ فـيـ بـابـ الـخـيـمـةـ وـهـوـ تـكـلـمـتـ. فـقـالـواـ: "هـكـدـاـ تـنـعـلـ كـمـاـ عـلـىـ عـبـدـكـمـ". فـقـالـواـ: "هـكـدـاـ تـنـعـلـ كـمـاـ تـكـلـمـتـ". فـأـسـرـعـ إـبـرـاهـيمـ إـلـىـ الـخـيـمـةـ إـلـىـ سـارـةـ، وـقـالـ: "أـسـرـعـ بـيـثـلـاثـ كـيـلـاتـ دـقـيـقاـ سـيـمـداـ. اـعـجـنـيـ وـأـصـنـعـ كـيـلـاتـ دـقـيـقاـ سـيـمـداـ. اـعـجـنـيـ وـأـصـنـعـ خـبـزـ مـلـةـ". لـمـ رـكـضـ إـبـرـاهـيمـ إـلـىـ الـقـبـرـ وـأـخـذـ عـجـلـاـ رـخـصـاـ وـجـيـداـ وـأـعـطـهـ لـلـغـلـامـ فـأـسـرـعـ لـيـعـمـلـهـ. لـمـ أـخـذـ زـيـداـ وـلـبـنـاـ، وـأـعـجلـ الـلـيـ عـمـلـهـ، وـوـضـعـهـ فـدـائـهـ. وـإـذـ كـانـ هـوـ وـاقـفـاـ لـدـيـهـ تـحـتـ شـخـتـ؟ هـلـ يـسـتـحـيـ عـلـىـ الـرـبـ شـيـئـ؟ فـيـ الـبـيـعـادـ أـرـجـعـ إـلـيـكـ أـنـحـوـ زـمانـ الـحـيـاـةـ وـيـكـونـ لـسـارـةـ اـبـنـ". فـقـالـ: "هـاـ هـيـ فـيـ الـخـيـمـةـ". فـقـالـ: "إـيـ أـرـجـعـ إـلـيـكـ تـحـوـ زـمانـ الـحـيـاـةـ وـيـكـونـ لـسـارـةـ اـمـرـأـتـكـ اـبـنـ". وـكـانـتـ

## هل يستحيل على الرب شيء؟

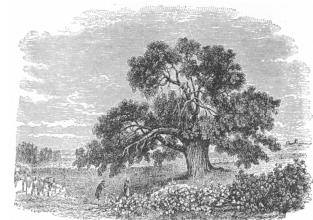
صـحـكـتـ سـارـةـ فـيـ الـبـدـاـيـةـ مـنـ وـعـ اللهـ بـسـبـبـ دـعـيـانـهـ. وـلـكـنـاـ نـعـلـمـ أـنـهـ آمـنـتـ فـيـ بـعـدـ، فـأـعـطـاهـاـ اللهـ اـبـنـاـ. لـاـ يـسـتـطـعـ اللهـ أـنـ يـعـمـلـ حـيـثـ لـاـ يـوـجـدـ إـيمـانـ. "بـالـإـيمـانـ سـارـةـ تـقـسـهـ أـيـضـاـ أـخـذـتـ قـتـرـةـ عـلـىـ إـنـشـاءـ نـسـلـ، وـبـعـدـ وـقـتـ السـنـ وـلـدـتـ، إـذـ حـسـبـتـ الـذـيـ وـعـ صـادـقـاـ" (عـرـاثـيـنـ ١١: ١١). يـعـرـفـ اللهـ كـلـ أـفـكـارـنـاـ وـرـدـوـدـ فـعـلـاـنـاـ مـنـ جـهـةـ مـوـاعـيـدـهـ، تـمـاماـ كـمـاـ عـرـفـ أـنـ سـارـةـ صـحـكـتـ.

58

قبـولـ حـقـيـقـةـ زـوـالـ خـطاـيـاـنـاـ وـصـلـلـهـاـ مـعـ الـمـسـيـحـ. إـنـ كـانـ نـرـىـ الـخـطـيـةـ فـيـ حـيـاتـاـنـاـ أـوـ أـيـ شـيـءـ لـاـ يـرـضـيـ اللهـ، فـإـنـ يـمـكـنـاـ أـنـ نـأـخـذـ إـلـىـ الـصـلـبـ وـنـحـسـبـهـ بـيـتـاـ. وـهـذـاـ مـاـ سـيـبـعـتـ فـيـنـاـ حـيـاتـاـنـاـ حـقـيـقـةـ الـفـعـالـةـ وـيـمـكـنـاـ مـنـ التـحـرـرـ لـكـيـ نـخـدمـ اللهـ فـيـ الـبـرـ. "إـذـ لـاـ شـيـءـ مـنـ الـدـيـنـوـنـةـ الـآنـ عـلـىـ الـذـيـنـ هـمـ فـيـ الـمـسـيـحـ يـسـوـعـ، السـالـكـيـنـ لـيـسـ حـسـبـ الـجـسـدـ بـلـ حـسـبـ الـرـوـحـ لـأـنـ نـأـمـوـسـ رـوـحـ الـحـيـاـةـ فـيـ الـمـسـيـحـ يـسـوـعـ قـدـ أـعـقـتـيـ مـنـ نـأـمـوـسـ الـخـطـيـةـ وـالـمـوـتـ لـأـنـ إـنـ عـشـتـ حـسـبـ الـجـسـدـ فـسـتـمـوـتـونـ، وـلـكـنـ إـنـ كـنـتـ بـالـرـوـحـ تـمـيـتـ أـعـمـالـ الـجـسـدـ فـسـتـحـيـونـ" (رومـيةـ ٨: ٢-١، ١٣). إـنـ بـرـ الـمـسـيـحـ هـوـ لـنـاـ بـالـإـيمـانـ، وـلـكـنـ مـنـ الـمـهـمـ أـنـ نـقـطـ مـنـ حـيـاتـاـنـاـ كـلـ مـاـ يـأـمـرـنـاـ اللهـ بـقـطـعـهـ، بـقـوـةـ الـرـوـحـ السـاـكـنـ فـيـنـاـ، كـعـلـمـةـ عـلـىـ عـلـاقـةـ عـهـدـنـاـ مـعـهـ.

## القصـةـ رقمـ ١٦ـ .ـ إـبـرـاهـيمـ يـحـظـىـ بـثـلـاثـ ضـيـوفـ

الـنـهـارـ، فـرـقـعـ عـيـنـيـهـ وـنـظـرـ وـإـذـ تـلـاثـةـ رـجـالـ وـأـقـفـونـ لـدـيـهـ. فـلـمـاـ نـظـرـ رـكـضـ لـاـسـتـقـبـلـهـمـ مـنـ بـابـ الـخـيـمـةـ وـسـجـدـ إـلـىـ الـأـرـضـ، وـقـالـ: "يـاـ سـيـدـ، إـنـ كـنـتـ قـدـ وـجـدـتـ نـعـمـةـ فـيـ عـيـنـيـكـ فـلـأـ تـتـجـاـوـزـ عـدـكـ. لـيـؤـخـدـ قـلـيلـ مـاءـ وـأـغـسـلـوـاـ أـرـجـلـكـمـ وـأـكـثـرـوـاـ تـحـتـ الشـجـرـةـ، فـأـخـذـ كـسـرـةـ خـبـزـ، فـتـسـدـيـونـ وـهـوـ جـالـسـ فـيـ بـابـ الـخـيـمـةـ وـقـتـ حـرـ قـلـوبـكـمـ ثـمـ تـجـازـوـنـ، لـاـكـمـ قـدـ مـرـأـتـ



تكوين ١٨: ١٥-١٤

57

أَكْلُمُ الْمَوْلَىٰ. عَسَىٰ أَنْ يُوجَدْ هُنَاكَ عَشْرُونَ». فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشْرِينَ». <sup>٣٢</sup> فَقَالَ: «لَا يَسْخَطَ الْمَوْلَىٰ فَأَكْلَمُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ فَقَطَّ. عَسَىٰ أَنْ يُوجَدْ هُنَاكَ عَشْرَةً». فَقَالَ: «لَا أَهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشْرَةِ». <sup>٣٣</sup> وَدَهَبَ الرَّبُّ عَنْهُمَا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمَ إِلَيْهِ مَكَانَهُ.

### كان إبراهيم خليل الله

«فَامْنَأْتُ إِبْرَاهِيمَ بِاللهِ فَحَسِبَ لَهُ بِرًا وَدَعَىٰ خَلِيلَ اللهِ» (يعقوب: ٢٣-٢٤). قال يسوع، «أَنْتُمْ أَحْبَابِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أُوصِيكُمْ بِهِ لَا أَعُوذُ أَسْمِيكُمْ عَبْدًا، لَأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لَكِنِي قَدْ سَمِّيَّتُكُمْ أَحْبَابَ لِأَنِّي أَعْلَمُكُمْ بِكُلِّ مَا سَعَتُهُ مِنْ أَبِي». (يوحنا: ١٤-١٥). لقد وثق إبراهيم بالله وأطاعه. والله حبيبه خليلا له، لذلك شارك الله مع خليله إبراهيم ما كان مزمعا أن يفعله بما يختص بسدوم وعموره. هذا ما فاد إبراهيم أن يشفع بجرأة من جهة لوط ابن أخيه السakan في سدوم.

سمع الله لخليله إبراهيم. ومع أنه لم يقدر أن يخلاص سدوم فإنه خلص لوطا. إنما لا نعلم دائمًا كيف نصلى كما ينبغي، لكن يجب ألا نتوقف عن الصلاة. صلاتنا تصنع الفرق، حتى ولو وجوب أن تتم مقاصد الله.

كانت طلبة إبراهيم الشفاعية من أجل لوط طلبة محددة. وهي أيضاً

«قُوْمُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لَأَنَّ الرَّبُّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَمَا زَارَ فِي عَيْنِ أَصْهَارِهِ.

<sup>١٥</sup> وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلَائِكَانِ يُعْجَلَانِ لُوطًا قَاتِلَيْنِ: «قُمْ خُذْ أَمْرَكَ وَبَثِّيْكَ الْمُؤْجُودَيْنِ لِتَلَأْ تَهْلِكَ يَأْتِيْنِ الْمَدِينَةَ». <sup>١٦</sup> وَلَمَّا تَوَآتَىَ، أَسْكَنَ الْرَّجُلَانِ بَيْدِهِ وَبَيْدِ امْرَأَتِهِ وَبَيْدِ ابْنَتِهِ، يُعْجَلَانِ لُوطًا قَاتِلَيْنِ: «أَقْمِ خُذْ أَمْرَكَ وَبَثِّيْكَ الْمُؤْجُودَيْنِ لِتَلَأْ تَهْلِكَ يَأْتِيْنِ الْمَدِينَةَ». <sup>١٧</sup> وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَىَ خَارِجِ الْمَدِينَةِ، أَهْرَبَ لِحَيَاتِكُمْ إِلَىَ رَوَاتِكُمْ، وَلَا تَقْفُ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ، أَهْرَبَ إِلَىَ الْجَلَلِ لِتَلَأْ تَهْلِكَ».

<sup>١٨</sup> فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَىَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ كَيْرِيَتَا وَنَارًا مِنْ عَنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ، <sup>١٩</sup> وَقَبَ تُلَكَ الْمُدْنَ، وَكُلُّ الدَّائِرَةِ، وَجَمِيعَ سَكَانَ الْمُدْنَ، وَبَيْتَاتِ الْأَرْضِ. <sup>٢٠</sup> وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودًا مُلْحَـ.

فَأَفْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْوِنِكُمْ. وَأَمَّا هَذَانِ الرَّجُلَانِ فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لَأَنَّهُمَا تَدَّخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَنَفِي». <sup>٢١</sup> فَقَالُوا: «ابْعُدَا إِلَيْ هَذَا». <sup>٢٢</sup> ثُمَّ قَالُوا: «جَاءَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ، وَهُوَ يَحْكُمُ حَكْمًا، الْآنَ تَفْعَلُ بِكَ شَرًا أَكْثَرَ مِنْهُمَا». فَلَحُوا عَلَىَ الرَّجُلِ لُوطَ جِدًا وَتَقْدَمُوا لِيَكُسْرُوا الْبَابَ، <sup>٢٣</sup> فَمَدَّ الرَّجُلُانِ أَيْدِيهِمَا وَدَخَلَا لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَىَ الْيَتْ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. <sup>٢٤</sup> وَأَمَّا الرَّجُلُانِ الَّذِينَ عَلَىَ بَابِ الْيَتْ فَضَرَبَاهُمْ بِالْعَمَى، مِنَ الصَّغِيرِ إِلَىِ الْكَبِيرِ، فَعَجَزُوا عَنْ أَنْ يَجْدُوا الْبَابَ.

<sup>٢٥</sup> وَقَالَ الرَّجُلُانِ لِلُوطِ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا هَهُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلُّ مِنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، أَخْرُجْ مِنَ الْمَكَانِ، لَأَكْنَا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانِ، إِذْ قَدْ عَظَمْ صَرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِيَهْلِكَهُ». <sup>٢٦</sup> فَخَرَجَ لُوطُ وَكُلُّمُ أَصْهَارَهُ الْأَخْدِيَّنِ بَنَاتِهِ وَقَالَ:

عندما قيل لمريم، أم يسوع، بأنها ستحبل بالمسيح مع أنه ليس عندها رجل، قيل لها، «لَكَنَّهُ لَيْسَ شَيْءًا غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْهِ الله» (لوقا: ١: ٣٧). وقالت عنها نسيتها اليسابات فيما بعد، «فَطَوْبِي لِلَّهِ أَمَّتْ أَنْ يَتَمَّ مَا قَيْلَ لَهَا مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ» (لوقا: ١: ٤٥). إن للإيمان بالله ثوابه.

### القصة رقم ١٧. إبراهيم يشفع من أجل لوط

تكوين ١٦: ١٨-٢٣  
٢٣-١٦: ١٨  
هُنَاكَ وَذَهَبُوا تَحْوَ سَدُومَ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزِلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ.

<sup>٢٤</sup> فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَاشِيًّا مَعْهُمْ الْبَارَ مَعَ الْأَثْيَمِ <sup>٢٤</sup> عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ لِيَشْعَيْهُمْ. <sup>٢٥</sup> فَقَالَ الرَّبُّ: «هَلْ أَخْفِي خَمْسُونَ بَارًا فِي الْمَدِينَةِ؟ <sup>٢٦</sup> أَقْتَلَهُمْ عَنْ إِبْرَاهِيمِ مَا أَنَا فَاعِلُهُ، <sup>٢٧</sup> وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أَمَّةً كِبِيرَةً وَقَوْيَةً، وَبَتَارِكُ بِهِ الْحَسَنِينِ بَارِاَ الَّذِينَ فِيهِ؟ <sup>٢٨</sup> حَاشَا لَكَ الْحَسَنِينِ بَارِاَ الَّذِينَ فِيهِ؟ <sup>٢٩</sup> حَاشَا لَكَ الْبَارَ مَعَ الْأَثْيَمِ، أَقْتَلَهُمْ الْمَكَانُ وَلَا تَصْنَعْ عَهُ مِنْ أَجْلِ جَمِيعِ أَمَمِ الْأَرْضِ؟ <sup>٣٠</sup> لَكَيْ عَرَفْتَهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ تَقْعُلَ مَثَلَهُ هَذَا الْأَمْرُ، أَنْ ثَبَيْتَ يَحْمَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًا حَاشَا لَكَ أَدَيَانَ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَدْلًا؟ <sup>٣١</sup> فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثَرَ، وَحَطَّتِهِمْ ذَنْ عَظَمَتْ جِدًا. <sup>٣٢</sup> أَنْزَلُ وَأَرَى هُلْ فَعَلُوا أَصْفَحَ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ». <sup>٣٣</sup> فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكْلَمُ الْمَوْلَىٰ وَأَنْزَلْتُ رَبَّ وَرَمَادَ، وَلَا فَاعِلُمْ». <sup>٣٤</sup> وَأَنْصَرَفَ الرَّجُلُ مِنْ

متواضعة بكل احترام (إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكْلَمُ الْمَوْلَىٰ وَأَنَّا نَرَبُّ وَرَمَادَ). إنها متزوجة بالإيمان (عرف أن ديان الأرض كلها سيصنع عدلا). ونحن أيضاً يجب أن نقدم طلبات شفاعية من أجل الذين من حولنا من حولنا من غير المستدين لديوننة الله. لقد شارك الله مقاصده معنا أنه سيدين الأرض بالذار. يمكننا أن نتفق بأنه بأنه سيفعل ما هو عدل.

### القصة رقم ١٨. الله يقلب سدوم وعمورة

وَاغْسِلَا أَرْجُوكُمَا، ثُمَّ تُبَكِّرُانِ وَتَذَهَّبَانِ فِي طَرِيقَكُمَا». فَقَالَا: «لَا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبَيْتُ». <sup>٣٥</sup> فَأَلْحَقَ عَلَيْهِمَا جِدًا، فَمَالَا إِلَيْهِ وَدَخَلَاهُ بَيْتَهُ، تَصْنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَبَخِزْ فَطِيرًا فَاكَلَا. <sup>٣٦</sup> وَبَقِيمَا اضْطَجَعَا حَاطَّا بِإِلَيْتِ رِجَالُ الْمَدِينَةِ، رِجَالُ سَدُومَ، مِنَ الْحَدَثِ إِلَيِّ الشَّيْخِ، كُلُّ الشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا. <sup>٣٧</sup> فَنَادُوا لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلُانِ اللَّذَانِ دَخَلَاهُ بَيْتَكَ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرُجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفْهُمَا». <sup>٣٨</sup> فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ لُوطُ إِلَىَ الْبَابِ وَأَشْفَقَ الْبَابَ وَرَأَاهُ <sup>٣٩</sup> وَسَجَدَ بِعَجَبِهِ إِلَىَ الْأَرْضِ. <sup>٤٠</sup> وَقَالَ: «لَا سَيِّدِي، مَيْلًا إِلَىَ بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتِ



تكوين ١٩: ١٧-١، ١٧-٢٤  
١٧-١، ١٧-٢٤  
فَجَاءَ الْمَلَائِكَانِ إِلَىَ سَدُومَ مَسَاءً، وَكَانَ لُوطُ جَالِسًا فِي بَابِ سَدُومَ. قَلَمًا رَاهِمًا لُوطَ لَوْطَ قَامَ لِاسْتِقْبَالِهِمَا، وَسَجَدَ تَعْفُلًا شَرَّا يَا إِخْرَوْتِي. <sup>٤١</sup> هُوَذَا لِي ابْنَانِ سَيِّدِي، مَيْلًا إِلَىَ بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتِ

يدعو الله شعبه ليخروا من الشر: "أَتَمْ سَمِعْتَ صَوْتاً أَخْرَى مِنَ السَّمَاءِ قَالَ لَا: «أَخْرُجُوكُمْ مِنْهَا يَا شَعْبِي لَنَلَا تَشْرِكُوا فِي خَطَايَاكُمْ، وَلَنَلَا تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا»" (رؤيا ۱۸: ۴).

نعم لقد حسب الله لوطاً بأنه رجل بارٌ، لكن أعماله في الحياة ومتناكه احترق جميعاً، مع أنه هو نجا. إن احترق عمل أحدٍ فسيُفسِرُ، وأما هو فسيُخلصُ، ولكن كما بنَار" (اكورثوس ۳: ۱۵). يا للإذار الذي تقدمه لنا حياة لوطا! قال يسوع، "الْكُرُوا امْرَأةً لُوطًا! مِنْ طَلَبَ أَنْ يُخْلَصَ نَفْسَهُ يُهْكُمَا، وَمَنْ أَهْكَمَا يُحْيِيْهَا" (لوقا ۱۷: ۳۲-۳۳).

"لَا تَحْبُّوْا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدُ الْعَالَمَ فَلَيْسَ فِيهِ مَحِبَّةُ الْأَبِ" (۱ يوحنا ۲: ۱۵). "وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهُوتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مُشِينَةً لِلَّهِ فَيَقْتُلُ إِلَى الْأَبِ" (۱ يوحنا ۲: ۱۷).

## القصة رقم ۱۹. ولادة إسحق

ثمانية أيام كَمَا أَمْرَهُ اللَّهُ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِنْتَهَى سَنَةِ حِينَ وَلَدَ لَهُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ.

وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللَّهُ ضِيقًا كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَصْحُكُ لِي». وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ شَيْخُوْخَةٌ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنْهُ. وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ

تكوين ۷-۱: ۲۱

(۱) وَأَفْتَنَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَقَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. فَحَبَّلَ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوْخَةٍ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنْهُ. وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ

64

صَوْنَاهَا وَبَكَتْ. فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْعَالَمِ، وَنَادَى مَلَكُ اللَّهِ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي، لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ بِصَوْتِ الْعَالَمِ حِيثُ هُوَ. فَوْمِي الْحَبْلِي الْعَالَمَ وَشَدَّيْدَ يَدَكِ بِهِ، لَأَكِي سَاجِعَةً أَمَّةً عَظِيمَةً». وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَاهَا فَأَبْصَرَتْ بِثُرَّ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتْ الْقَرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْعَالَمَ، وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الْعَالَمِ فَكِبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَتَمُّوْ رَامِيَ قُوْسَ.



وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقَرْبَةِ طَرَحَتِ الْأَوْلَادُ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ، وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَةً بَعِيدًا تَحْوِرَ رَمِيَّةَ قُوْسٍ، لَأَنَّهَا قَالَتْ: «لَا أُنْظُرَ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَةً وَرَأَتْ

## إسماعيل يمزح مع إسحق

تعطينا حياة إسماعيل صورة عن اتجاه نفوس الإنسان، وعن الطبيعة القديمة، وعن الجسد الذي يطلب مشبته. إسحق صورة عن معجزة الله، وعن الإنسان الجديد، والروح الذي يريد أن يتبع الله. "وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فَنَظَرُ إِسْحَاقَ، أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ وَلَكُنْ كَمَا كَانَ حِينَنَذِ الذِّي وَلَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهُذُ الذِّي حَسَبَ الرُّوحِ، هَذَا الآنِ أَيْضًا. لَكُنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَّةَ بِلَأْوَلَةِ الْحَرَّةِ» (غلاطية ۴: ۲۸-۳۱).

كم بدا صعباً على إبراهيم أن يصرخ ابنه البكر بعيداً. ولكن الله قال له

## النتيجة المأساوية للعيش قرب الخطية

بدأ لوط بداية جيدة إذ اتجه نحو أرض الموعد مع إبراهيم. لكنه سمح للخلافات وحب الممتلكات أن يجرّ إلى اختيارات خطأة. فسدوم مدينة شريرة جداً في عيني الله، وسدوم الشذوذ الجنسي في المدينة. لم يكن للسكان أي اعتبار لحياة البر. ومع ذلك نرى كيف تدرج لوط في سكنه في هذا المكان الشرير:

تكوين ۱۱: ۱۱ أختار لوط سهل الأردن  
تكوين ۱۲: ۱۲ نصب خيمته إلى سدوم  
تكوين ۱۴: ۱۴ عاش في سدوم

تكوين ۱۹: ۱ جلس في باب سدوم. وهذا يعني أنه كان له مركز سلطة فيها. كان واحداً من قضاتها.

لقد حذر لوط من نتائج الحياة في سدوم عندما أنقذه إبراهيم (قصة رقم ۱۲). وقد خسر لوط، بسبب مساومته، تأثيره في تلك المدينة وفي عائلته. لقد تدنت مقاييسه (عَرَضَ ابنته العذراوين على رجال المدينة!) وكانت مقاييس بنتيه منحطة. (لقد اضطجعنا معه بعد أن أُسْكِرَتْ، وهذا ما أُسْفِرَ عن جعل لوط أباً للعنوينين والموابيين، وهو أعداء نسل إبراهيم المؤمن من الناحية الأخلاقية). أما زوجة لوط وعموره مثلاً لما قد يحصل لمن يعيش حياة الإثم. "لَأَنَّ إِنْ كَانَ اللَّهُ... وَأَنْقَدَ لَوْطًا الْبَلَرَ، مَقْلُوبًا مِنْ سِيرَةِ الْأَرْبَيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ. إِذَا كَانَ الْبَلَرُ، بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، يُعْذِبُ يَوْمًا فَيُوْمًا نَفْسَهُ الْبَلَرَ بِالْأَفْعَالِ الْأَثِيمَةِ. يَعْلَمُ الرَّبُّ أَنْ يَنْقُذَ الْأَنْقِيَاءَ مِنَ التَّجْرِيبَةِ، وَيَحْفَظُ الْأَنْتَمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ" (بطرس ۲: ۶-۹).

63

## مكافأة الإيمان

إن كلمة إسحق تعني "ضحك". لقد ضحك سارة بعدم إيمانها؛ أما الآن فهي تضحك فرحاً. يا للفرح عندما تولد حياة جديدة! وبها للفرح الأعظم عندما يتوب خاطئ ويلد من الروح! تفرح السماء كلها (لوقا ۱۵: ۷). هل تفرح وتشكر الله من أجل الخلاص ومعجزة حياته الجديدة فيه؟

لقد ولد ابن الموعد- ليس بواسطة جهود إبراهيم وسارة، ولكن بعمل الله الخارق. ولا بعد إيمان ارتقاب في وعد الله، بل تقوى بالإيمان معيظاً مجدًا الله. وتبين أنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَعْلَمَهُ أَيْضًا. لذلك أيضًا: "لَذُكْرُ إِبْرَاهِيمَ" (رومية ۴: ۲۰). سينتارك العالم بإسحق. لقد جاءت أمة إبراهيم إلى الوجود من إسحق. ومن إسحق ولد يسوع المسيح- المخلص- فافرحا!

## القصة رقم ۲۰. الجارية وابنها يجب أن يغادر

تكوين ۲۱: ۲۰-۸ يَقْبَحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ وَمِنْ فَكِيرَ الْوَلَدِ وَفَطَمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمَ أَجْلَ جَارِيَّتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ وَلَيْلَةَ عَظِيمَةَ يَوْمَ فَطَامِ إِسْحَاقَ. وَرَأَتْ سَارَةُ أَسْمَعَ لِقَوْلَهَا، لَأَنَّهُ يَاسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلَ. وَأَبْنُنَ الْجَارِيَّةِ أَيْضًا لِإِبْرَاهِيمَ يَبْنَحُ، يَقُولَ إِبْرَاهِيمَ: «أَطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَّةَ وَابْنَهَا، لَأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَّةِ لَا يَرِثُ مَاءَ وَأَطْعَامَهَا لَهَا جَارٌ، وَاضْبَاعًا فَتَبَرَّعَ الْكَلَامَ جَدًا فِي عَيْنَيِ إِبْرَاهِيمَ. وَإِيَّاهُمَا عَلَى كَفَفَهَا، وَالْوَلَدُ، وَصَرَفَهَا لِسَبِّ ابْنَهَا. فَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لَا فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرَّهُ بِثُرَّ سَعَ.

66

65

١٢-١١، ٢٢-٢١). إننا خلقة جديدة في المسيح ولنا قوة الله للسير بحسب روحه. يمكن لك أن تتمتع بالسلام في قلبك.

### الله يعتني بهاجر

يجب أن نطيع الله دائمًا حتى ولو خفنا بأن طاعتنا له قد تسبّب المألال الآخرين. فعندما أطاع إبراهيم الله، نرى أن الله اعتنى بهاجر بشكل رائع.

### القصة رقم ٢١. الله يمتحن إيمان إبراهيم

فَذَهَبَ إِلَى هُنَاكَ وَسَجَدَ، ثُمَّ تَرَجَّعَ إِلَيْكُمَا». فَأَخْذَ إِبْرَاهِيمَ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخْدَى بَيْدَهِ التَّارَ وَالسَّكِينَ. فَذَهَبَا كَلَاهُمَا مَعًا. ٧ وَكَلَمَ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ أَيْهَا وَقَالَ: «يَا أَبَّي!». قَالَ: «هَانَدَا يَا ابْنِي». قَالَ: «هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلَكِنَّ أَئِنَّ الْحَرْوُفَ لِلْمُحْرَقَةِ؟»<sup>٨</sup> قَالَ إِبْرَاهِيمَ: «الله يرى لَهُ الْحَرْوُفُ لِلْمُحْرَقَةِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كَلَاهُمَا مَعًا.

فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ، يَبْتَأِي هُنَاكَ إِبْرَاهِيمَ الْمُتَبَعِّدُ وَرَأَبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمُتَبَعِّدِ فَوقَ الْحَطَبِ. أَثْنَمَا هُنَا مَعَ الْحَمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْأَغَامُ ٨١ مَذَ إِبْرَاهِيمَ يَدَهُ وَأَخْدَى السَّكِينَ

68

بأن يسمع لنصيحة زوجته ويصرفة، فلا سلام بدون ذلك. يصف بولس الصراع ما بين الإنسان العتيق والإنسان الجديد في داخلينا: فإنّي أسرُ بناموس الله بحسب الإنسان الباطن. ولكنني أرى ناموسًا آخر في أعصاني يحارب ناموسَ ذهني، وسيبني إلى ناموس الخطية الكائن في ربيّا! (رومية ٧: ٢٤-٢٢). لقد عرف بولس الحل: أشكر الله يسوع المسيح ربّا! (رومية ٧: ٢٥).

يجب أن نختار الحياة بحسب الروح وليس بحسب الجسد. لأنَّ اهتمام الجسد هو موت، ولكنَّ اهتمام الروح هو حياة وسلام. لأنَّ اهتمام الجسد هو عداوة لله، إذ ليس هو خاصًا لنا ناموس الله، لأنَّه أيضًا لا يستطيع فعل ذلك. فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله. وأمام أنتم فلستم في الجسد بل في الروح، إنْ كان روح الله ساكناً فيكم. ولكن إنْ كان أحدُ ليس له روح المسيح، فذلك ليس له" (رومية ٨: ٩-٦).

إن الطبيعة الجسدية القديمة قد صُليت مع المسيح، فلماذا نسمح لها بأن تستمر في السيطرة علينا؟ فإذا أتيها الإخوة نحن مدربون ليس للجسد لنشيع حسب الجسد، لأنَّه إنْ عشتم حسب الجسد فستموتون، ولكن إنْ كُنْتُم بالروح تميّتون أعمالَ الجسد فستحيون" (رومية ٨: ١٣-١٢).

هل تسمح "لإسماعيل" - الطبيعة القديمة، بأن يأخذ مكاننا في قلبك؟ عالمين هذا: أنَّ إنساناً العتيق قد صُلب معه ليُبْطِلَ جسد الخطية، كي لا نعود نُسْبَدُ أيضًا للخطية. كذلك أنت أيضًا أحْسِبُوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية، ولكنَّ أحياء الله بال المسيح يسوع ربّينا إذا لا تملكون الخطية في جسدكم الماتّ، لكنَّ تطليعوها في شهواته، فاي ثمر كان لكم حينئذ من الأمور التي تستحقون بها الآن؟ لأنَّ نهاية تلك الأمور هي الموت وأما الآن إذا اعتنقتم من الخطية، وصرتم عبادًا لله، فلهم ثمركم للقداسة، والنهائية حياة أبدية" (رومية ٦: ٦،

67

تفوي إيمانه في كل المرات الأخرى التي مارس فيها إيمانه وكان الله أمنيا معه. استطاع إبراهيم أن يقول للرجلين الشابين معه بأنه هو وإسحاق كلّيهما سيرجعان بعد أن يذهبا ويسجدا (تكوين ٢: ٥).

هناك تشابه بين إسحاق ويسوع، في أن كلّيهما كان مستعداً أن يخضع لأبيه لدرجة الموت. كان إسحاق شاباً مكتمل البنية وبوسعه أن يقاوم إرادة أبيه. ويُسوع كذلك الذي إذ كان في شبه الله، "وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلَبِ" (فيلاي ٢: ٨). لقد حمل إسحاق الخشب للذبيحة، ويُسوع أيضاً حمل خشبة الصليب (يوحنا ١٩: ١٧). وضع كلّاهما على الخشب. بالنسبة لإسحاق، هيأ الله له ذبيحة بديلة، أما يُسوع فهو حمل الله الذي بلا عيب وهو البديل عن حنن الذين نستحق الموت من أجل خططيانا.

عندما قرر إبراهيم أن يثق بالله ويقدم إسحاق فقد غدا إسحاق بالنسبة له ميتاً. ولكن في اليوم الثالث بعد أن أخذ ذلك القرار، "قيل" ابنه ثانية من الموت. كذلك يُسوع قام من الموت في اليوم الثالث بعد أن صُلب. وبهذا تتحقق الوعود كما في إسحاق بأن تتبارك به جميع أمم الأرض.

### القصة رقم ٢٢. إبراهيم يطلب لإسحاق زوجة

إن كنت تملك كتاباً مقدساً فعليك أن تقرأ هذه القصة الجميلة في الفصل ٢٤ من سفر التكوين. ماتت سارة، وصار إبراهيم مهتماً بأن يجد لإسحاق زوجة - ليس من الشعب الكنعاني الشرير، ولكن من شعبه في بلاد ما بين النهرين. لذلك أرسل خادماً يثق به، ربما الياعازر، ليجد زوجة لإسحاق.

صلى الياعازر بحرارة طالباً إرشاد الله وبركته على مهمته. وعندما وصل في المساء وقت خروج النساء المسنّقات صلّى فانلا، قلّيُنْ أَنَّ الفتاة التي أقول لها: أميلي جَرَتْكَ لأشرب، فتفوّل: أشربْ وَأَنَا أَسْقِي جَمَالَكَ أيضًا، هي



مُمسِّكاً في الغابة بقرنيه، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخْدَى الْكَبِشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عَوْضًا عَنِ ابْنِهِ.<sup>١٤</sup> فَلَعِنَ إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذِكْرِ الْمَوْضِعِ «يَهُوَةُ يَرَاهُ». حَتَّى إِنَّ يُقَالُ الْيَوْمُ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يَرَى». وَنَادَى مَلَائِكَ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ<sup>١٥</sup> وَقَالَ: «بِذَنْبِي أَفْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنْكَ فَعَلتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكْ ابْنَكَ وَحِيلَكَ، أَبْارِكَكَ مَبْارِكَةً، وَأَكْثُرْ سَلَكَ تَكْبِيرًا كَتْجُومَ السَّمَاءِ وَكَرْمَلُ الْذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ سَلْكَ بَابَ أَعْدَاهِ،<sup>١٦</sup> وَبَيْتَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعَ أَمَمِ الْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنْكَ سَمِعْتَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنِي وَنَظَرَ وَإِذَا كَبَشْ وَرَأَهُ

### الإيمان الحقيقي يقود إلى الطاعة

كانت لإبراهيم ناقة كبيرة في الله. لقد آمن بشدة أن الله سيتّم مواعيده من خلال إسحاق، الأمر الذي مكّنه من أن يقدّم إسحاق الله. عرف أن الله سيهديه ذبيحة بديلة، وعرف أنه لو لزم الأمر، فإن الله سيقيم إسحاق ثانية إلى الحياة (عبرانيين ١١: ١٧-١٩). فيلمان إبراهيم عظيم جداً لأنه عرف الله جيداً. لقد

70

69

## دروس عن الإرشاد

لقد طلب خادم إبراهيم إرشاد الله مستنداً على مبادئ معينة. أولاً، بحث عن زوجة لإسحق من شعب الله. ثانياً، صلى لكي تؤكد الظروف الخارجية اختياره. فقبلت رفقة بأن تستقي للجمال، ورضيت عائلتها بأن تسمح لها بالذهاب، وهي نفسها قيلت بأن تضمني معه. ثالثاً، شعر الخادم عند صلاته بتأكيد الله الداخلي الكامل بأن هذه إرادته. "ولِيُمْكَ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامُ اللَّهِ" (كولوسسي 3: 15). وهذه الخطوات الثلاثة يجب أن تتناغم معاً لكي تتأكد من إرشاد الله.

## دروس عن الزواج

رُفعت صلوات كثيرة لاختيار زوجة لإسحق. مهم جداً أن نصل إلى من أجل شريك الحياة لكل من أولادنا، وننق بختيار الله. يريد الله لأولاده الزواج منهن من عائلة الله. لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين، لأن الله خلطة للبر والظلم، وأية شركة للنور مع الظلمة؟ أية موافقة لهيكل الله مع الأولاد؟ فأنتم انتم هيكل الله الحي، كما قال الله: «إني سأسكن فيهم وأسيء بينهم، وأكون لهم إليها، وهم يكونون لي شعباً لذلك اخرجوا من وسطهم واعترلوا، يقول رب ولا تمسوا نجساً فاقتكم، وأكون لكم أيام، وأنتم تكونون لي بنين وبنتان، يقول رب، القادر على كل شيء» (كورنثوس 6: 14-16).

### صورة عن المسيح وعروسه

"من أجل هذا يترك الرجل أباً و أمّاً ويلتصق بأمرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً". هذا السر عظيم، ولكنني أنا أقول من نحن المسيح والكنيسة" (أفسس 5: 31-32).

التي عينتها لعبدك إسحاق.  
وبها أعلم أنك صفت لفها  
إلى سيدتي" (تكوين 14: 24).

و قبل أن يكمل كلامه،  
ظهرت رفقة - وهي  
حفيدة أخي إبراهيم -  
وقيلت أن تعطى اليزار  
ليشرب، ثم عرضت عليه  
أن تسفى جماله أيضاً.



وعندما عرف اليزار من هي، سجد للرب، وشكره لأجل إرشاده. وأخير اليزار أهل رفقة كل القصة بكل حماس، وهم شعروا أن الله قد دبر الأمر. ثم سألا رفقة، هل تذهبين مع هذا الرجل؟ (تكوين 58: 24) فقالت، "أذهب" (تكوين 58: 24). وإذ



قاربت رحلتها على نهايتها، نظرت رفقة إسحق ماشياً في الحق. كان يتأمل عند المساء. "فأخذها إسحاق إلى خباء سارة أمّه، وأخذ رفقة فصارت له زوجة وأحباباً. فتعزى إسحاق بعد موت أمّه" (تكوين 24: 22).

## القصة رقم ٢٣. قصة يعقوب ويعيسو

يعقوب عيسو، فدعى اسمه "يعقوب".

تكوين ٣٤-١٩:٢٥

وكان إسحاق ابن سين سنّة لاماً ولدتهما.  
فكبر الغلامان، وكان عيسو إنساناً يُعرف الصيد، إنسان البربرة، ويعقوب إنساناً كاملاً يُسكن الخيام. فأحب إسحاق عيسو لأنّ في فمه صيداً، وأمام رفقة فكانت تحبّ يعقوب.  
وطبع يعقوب طيّباً، فاتى عيسو من الحقل وهو قد أغى. فقال عيسو ليعقوب: "أطعمي من هذا الأحمر لأنّ قد أغويت". لذلك دعي اسمه "أدوم". فقال يعقوب: "يعني اليوم بكوريتك". فقال عيسو: "ها أنا ماض إلى الموت، فلماذا لي شعب، وكثير يستعبد لصغير".  
الرب: "في بطنك أثنا، ومن أحشائك يفترق شعبان: شعب يقوى على شعب، وكثير يستعبد لصغير".  
فلمّا كملت أيامها لتلدّ إذا في بطئها تؤمان. فخرج الأول أحمر، كلّه كثرة شعر، فدعواه اسمه "عيسو".  
وينعد ذلك خرج آخره ويده قاپضة

يوجد لكل شخصية من شخصيات التكوين معنى رمزي يفيينا هذه الأيام: إبراهيم صورة حلوة عن أبينا السماوي. فابراهيم وأبونا السماوي لهما ابنان محبوبان ولدا بطريقة معجزية. وكل الابناء كان مستعداً لتقديم ذاته. وأعطي كل منها ابنه في نفس المكان (جبل المريا هو المكان الذي يبني فيه الهيكل في أورشليم لاحقاً). وقبل كل منها ابنه بفرح عظيم فيما بعد. وعمل كل منها ترتيبات مدروسة لعرض ابنه.

إسحاق هو مثال عن الرب يسوع. لقد قدم إسحاق ويسوع ذبيحة. وطلب كل منها عروسه. أحب يسوع عروسه بشدة مثل إسحاق. "إليها الرجل، أحبوها نساعكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" (أفسس 5: 5).

اليزار هو صورة عن الروح القدس الذي أرسله الآب ليطلب عروسه لابنه. أرسل الروح القدس يوم الخمسين (أعمال الرسل 2: 41-42) لسبب واحد: ليجمع عروسه لابن الله، يسوع المسيح. أكرم اليزار إبراهيم وإسحاق طيلة الوقت الذي كان فيه في بلاد ما بين النهرين. الروح القدس يشهد عن المسيح باستمرار (يوحنا 15: 26).

رفقة هي صورة عن كنيسة يسوع المسيح. فقبل أن يصبح أي إنسان جزءاً من عروس المسيح يجب عليه أن يقرر بنفسه أن يترك عالمه وراءه ويتبع المسيح. هل استجابت بكل قلبك وقررت أن تتبع إرشاد الروح القدس طيلة حياتك إلى أن تلتقي وجهاً بوجه المسيح عريسك السماوي؟

"وسمعت كصوت جمع كثير، وكصوت مياه كثيرة، وكصوت رعود شديدة قائلة: هللويا! فإنه قد ملك رب الإله القادر على كل شيء. لنفرح ونتهلل ونعطي المجد! لأن عرس الخروف قد جاء، وأمرأته هيأت نفسها. وأعطيت أن تلبس بزنا نقى بهيا، لأن البز هو تبررات القيسين" (رؤيا 19: 8-6).

## شيء ما للعمل

1. بحث إلى الرب من أجل لأنها كانت سمع الرب لصلاة إسحق، و رفقة زوجته (٢١).
2. كان إسحق ابن سنة لما تزوج رفقة (٢٠). وكان عمره سنة عندما ولد توأماه (٢٦)، أي أنه انتظر سنة.
3. رفقة وقعت أيضاً في مشكلة. فالولدان في بطنه. ومضت لكي الرب (٢٢). شرح لها الرب أنه يوجد في بطنه (٢٣). وأن سوف يخدم (٢٣).
4. كان الله يشير إلى الأدوبيين والإسرائيليين المتحذرين من عيسو وبعقوب]. ما هو الفم الذي يمكن أن تصلي لأجله سواء في حياتك أم في حياة الآخرين؟ ما هو الصراع الذي في داخلك لتأسل الرب عنه واتصاله بأنه سيعطيك جواباً شافياً؟ في يوم ضيقِي أدعوك، لأنك تستجيب لي" (مزמור ٨٦:٧).
5. أحب إسحق لأنه من يسكن (٢٨). كان يعقوب إنساناً ماهراً وإنسان (٢٧).
6. ترك إبراهيم المكان الذي أدهنه الله له بسبب قلة الطعام (القصة رقم ١٠)، أحب إسحق بن إبراهيم ابناً أكثر من الآخر (على الرغم من أن ابنه كان غير نقى) وذلك بسبب حبه للطعام؛ وعيسو بن إسحق تخلى بيوره عن البكرية من أجل أكلة واحدة. وهذا نرى أن ضعف الجيل يستمر إلى الجيل الثاني والثالث مع اردياد في مقارنه]. ما هو ضعفك الذي تراه في حياة أولادك؟ لماذا صنعت بصدده في حياتك؟ "أخرج أولاً الخشبة من عينك، وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القدى من عين أخيك!" (متى ٧:٥).

## القصة رقم ٢٤. يعقوب يخدع أباه

تكوين ١١:٢٧، ٢٣-٣٠، ٣٨، ٣٦-٣٠، ٤٣-٤١  
الأكابر وقال لهم: «يا أبني». فقال لهم:  
«هأنذا». فقال: «أيني قد شاخت ولست  
صريحاً يا أبني؟» فقال: «إنَّ الرَّبُّ إلهُك  
قد سرَّ لي». فقال إسحاق ليعقوب:  
«تقَدَّمْ لاجْسَكَ يا أبني. أنتْ هُوَ أبني  
عيسُوْ أَمْ لَا؟».<sup>١</sup> فقال إسحاق يعقوب إلى  
إسحاق أبيه، فجسَّه وقال: «الصُّورَتُ  
صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدِينَ يَدَا  
عيسُوْ». <sup>٢</sup> ولم يعرِفْهُ لأنَّ يديه كائناً  
مشعرَتِينَ كَيْدَيْ عيسُوْ أخِيهِ، بِإِبْرَاهِيمَ.  
<sup>٣</sup> وَحَدَّثَ عِنْدَمَا فَرَغَ إِسْحَاقُ مِنْ  
بَرَكَةِ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ  
لَدُنْ إِسْحَاقَ أبيهِ، أَنْ عِيسُوْ أَخاهُ أَتَى  
مِنْ صَيْدِهِ، <sup>٤</sup> فَصَنَعَ هُوَ أَيْضًا أَطْعَمَهُ  
وَدَخَلَ بَهَا إِلَيْ أبيهِ وَقَالَ لَأبيهِ: «الِّيْقُومُ  
أَبِي وَيَأْكُلُ مِنْ صَيْدِ أَبِيهِ حَتَّى يُبَارِكَهُ.  
<sup>٥</sup> فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ لَبُوهُ: «مَنْ  
أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا إِبْنُكَ بِكُرُوكَ عِيسُوْ».  
<sup>٦</sup> فَأَرْتَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَادًا عَظِيمًا جِدًا  
وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْطَادَ هَذِهِ  
وَأَنَّتِي بِهِ إِلَيْ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلُّ قَبْلَ أَنْ  
لَابَانَ إِلَى حَارَانَ».

76

75

- 
- ١٠ فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يبارك قبل وفاته. <sup>١١</sup> فقال يعقوب لرفقة أمه: «هؤلاً عيسو أخي رجل أشعر وانا رجل أملس. <sup>١٢</sup> ربما يجلسني أبي فاكرون في عينيه كتمهاون، وأجلب على نفسى لعنة لا بركة». <sup>١٣</sup> فقالت له أمه: «لعنك على يا أبي. إسمع لقولي فقط وأذهب خذلي».
  - ١٤ كما أحب، وانتي بها لا كل حتى فاصنعت أمه أطعمة كما كان أبوه يحب. <sup>١٥</sup> وأخذت رفقة ثياب عيسو إسحاق مع عيسو ابنيه. فذهب عيسو إلى البرية كي يصطاد صيداً ليأتى به. <sup>١٦</sup> وأمام رفقة فكلمت يعقوب ابنتها قائلة: «أبي قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قابلاً: أنتي بصيد واصنعت لي أطعمة لا كل وأباركك أمام الرَّبِّ قبل وفاته. <sup>١٧</sup> فلأنَّ يا أبني اسمع لقولي في ما أنا آمرك به: «أذهب إلى العنم وخذلي فتعقوب لأبي: «أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلامتني. ثم اجلس وكل من
  - ١٨ فدخل إلى أبيه وقال: «يا أبي». <sup>١٩</sup> فقال: «هأنذا. من أنت يا أبني؟» <sup>٢٠</sup> فقال يعقوب لأبي: «أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلامتني. ثم اجلس وكل من

78

77

تجيء، وبارتنه؟ نعم، ويكون مباركاً». <sup>٣٤</sup> فعندما سمع عيسو كلام أبيه لتجده يا أبني؟» فقال: «إنَّ الرَّبُّ إلهُك قد سرَّ لي». <sup>٣٥</sup> فقال: «تقَدَّمْ لاجْسَكَ يا أبني. أنتْ هُوَ أبني عيسُوْ أَمْ لَا؟».<sup>١</sup> فقال إسحاق يعقوب إلى إسحاق أبيه، فجسَّه وقال: «الصُّورَتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدِينَ يَدَا عيسُوْ». <sup>٢</sup> ولم يعرِفْهُ لأنَّ يديه كائناً مشعرَتِينَ كَيْدَيْ عيسُوْ أخِيهِ، بِإِبْرَاهِيمَ.<sup>٣</sup> وَحَدَّثَ عِنْدَمَا فَرَغَ إِسْحَاقُ مِنْ برَكَةِ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ إِسْحَاقَ أبيهِ، أَنْ عِيسُوْ أَخاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ، <sup>٤</sup> فَصَنَعَ هُوَ أَيْضًا أَطْعَمَهُ وَدَخَلَ بَهَا إِلَيْ أبيهِ وَقَالَ لَأبيهِ: «الِّيْقُومُ أَبِي وَيَأْكُلُ مِنْ صَيْدِ أَبِيهِ حَتَّى يُبَارِكَهُ.<sup>٥</sup> فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ لَبُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا إِبْنُكَ بِكُرُوكَ عِيسُوْ».<sup>٦</sup> فَأَرْتَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَادًا عَظِيمًا جِدًا وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْطَادَ هَذِهِ وَأَنَّتِي بِهِ إِلَيْ فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلُّ قَبْلَ أَنْ لَابَانَ إِلَى حَارَانَ».

إذ لم يجد للتوبة مكاناً، مع أنه طلبها بدموع" (عبرانيين 12: 17). لقد طلب البركة بدموع ولكنه لم يجد في قلبه مكاناً للتوبة عن الطرق التي جعلته يخسر البركة. لأنَّ الْحُرْنُ الَّذِي بحسب مشيئة الله يُشَيِّئ تَوْبَةً لِخَلْصٍ بِلَا نَدَاءً، وأمَّا حُرْنُ الْعَالَمِ فَيُشَيِّئ مَوْتًا (2 كورنثوس 7: 10).

## القصة ٢٥. حلم يعقوب في بيت إيل

١٥ وَهَا أَنَا مَعَكُمْ، وَأَخْفَظُكَ حَيْثُمَا

تَوْكِين٢٨: ١٩-٢٠

١٦ تَذَهَّبُ، وَأَرْكُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَأَنِّي  
لَا أَرْكُكَ حَتَّى أَفْعُلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ.  
١٧ فَاسْتَيْقِطَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ:  
«حَتَّى إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ  
أَعْلَمْ!» ١٨ وَحَافَ وَقَالَ: «أَمَّا أَرَهُبَ هَذَا  
الْمَكَانُ مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ، وَهَذَا بَابُ  
سُلْمُ الْسَّمَاءِ، وَهُوَذَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ  
صَاعِدَةً وَنَازِلَةً عَلَيْهَا. ١٩ وَهُوَذَا الرَّبُّ  
وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ  
أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ  
مُضْطَجَعٌ عَلَيْهَا أُطْلِيَّا لَكَ وَلَسْلَكَ.  
٢٠ وَيَكُونُ سَلْكُكَ تَكَابُ الْأَرْضَ، وَتَتَبَدَّلُ  
غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالًا وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ  
فِيكَ وَفِي سَلْكِكَ جَمِيعُ قَبَائلِ الْأَرْضِ.



80

## إنجاز عمل الله بحسب طريقة الله

أَخْرَى اللَّهِ رَفْقَةً بَأْنَ بِرْكَتِهِ سَتَكُونُ لِيَعْقُوبَ وَلِيَسْ لِعِيسَى. وَلَكِنْ إِسْحَاقَ، حَتَّى  
عِنْدَمَا ظَنَّ أَنَّهُ عَلَى فَرْقَاشِ الْمَوْتِ، رَكَزَ اخْتِيَارَهُ عَلَى مَعْدَتِهِ وَلَيْسَ عَلَى مَشِيَّةِ  
اللَّهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، لَا يَحِقُّ عَمَلُ الشَّرِّ مِنْ أَجْلِ جَلْبِ الْخَيْرِ (رومية ٨: ٣). فَخَدَاعَ  
رَفْقَةٍ وَيَعْقُوبَ فِرْقَ العَالَةِ، وَبَعْدَ أَنْ هَرَبَ يَعْقُوبَ لَمْ تَرَ رَفْقَةَ ابْنِهِ الْمُفْضَلَ  
ثَانِيَةَ الْبَيْتِ.

ما الذي يجب أن تفعله النساء عندما لا يطيعن أزواجيهنَ كلمة الله؟ **كَذَلِكَ**  
**أَيْتُهُنَّ النِّسَاءُ، كُنْ خَاصِعَاتٍ لِرِجَالِكُنَّ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ لَا يُطِيعُونَ**  
**الْكَلْمَةَ، يُرْبِحُونَ بِسِيرَةِ النِّسَاءِ بِدُونِ كَلْمَةٍ، مَلَاحِظِينَ سِيرَتِكُنَّ الطَّاهِرَةَ**  
**بِخَوْفٍ (أَبْطَرْس ٢: ١٣). يُظَهِّرُ تَصْرِيفُ رَفْقَةِ أَنَّهَا لَمْ تُؤْمِنْ بِأَنَّ اللَّهَ سَيَتَمَّ**  
**مَا وَعَدَ بِهِ، هُلْ نَحَوْلُ أَنْ نَحْقِقَ مَوَاعِيدَ اللَّهِ بِطَرِيقَتِنَا الْخَاصَّةِ وَهَذَا نَجْلِبُ**  
**الشَّفَاقَ إِلَى عَائِلَةِ اللَّهِ؟ يُرِيدُنَا اللَّهُ أَنْ نَنْتَظِرَهُ بِصَبْرٍ.**

لم يعتبر إسحاق ما قاله الله لزوجته عن الصبيين عندما كانا في الرحم (القصة ٢٣). **كَذَلِكَ أَيْهَا الرِّجَالُ، كُوِّنُوا سَاكِنِينَ بِحَسْبِ الْفُطْنَةِ مَعَ الْإِنْاءِ،**  
**النِّسَائِيِّ كَالْأَصْنَافِ، مُعْطَيِنَ إِيَاهُنَ كَرَامَةً، كَلَوَارِثَاتٍ أَيْضًا مَعَكُمْ نَعْمَةُ الْحَيَاةِ،**  
**لَكِنِّي لَا تَعْلَقُ صَلَواتُكُمْ (أَبْطَرْس ٣: ٧). وَمَعَ أَنَّ النِّسَاءَ أَكْثَرَ حَسَاسِيَّةً مِنَ**  
**الرِّجَالِ سَوَاءً مِنَ النَّاحِيَةِ الْجَسَدِيَّةِ أَوِ الْعَاطِفِيَّةِ، فَإِنَّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ هُمْ**  
**وَارِثُونَ بِنَفْسِ الْمُسْتَوْى لِنَعْمَةِ اللَّهِ. وَتَعْلَقُ الصلواتِ عِنْدَمَا يُوجَدُ شَفَاقُ بَيْنِ**  
**الرِّجَلِ وَالنِّسَاءِ.**

إن الطريق إلى بركات الله هو من خلال باب التوبة. لكن عيسو لم يرد أن يتوب. لقد باع بكرتيه قبلًا وتزوج بنسأة وثنيات غير مظهر أي اهتمام بمقاصد الله. وعندما خسر بركة أبيه كبرت الكراهة في قلبه حتى قرر أن يقتل أخيه. **فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرْكَةَ رُفِضَ،**

79

## القصة رقم ٢٦. يعقوب يخدم من أجل راحيل

حين سمع لأباً خير يعقوب ابن أخيه

٢٠-١٦: ٢٩، ١٣-١٠، ٢: ٢٩

أَنَّهُ رَكَضَ لِلْقَائِمِ وَعَانِقَةَ وَقَبْلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى  
بَيْتِهِ. فَحَدَّثَ لِأَبَانَ يَجْمِيعَ هَذِهِ الْأُمُورِ.  
١٦ وَكَانَ لِلأَبَانِ ابْتَانَ، اسْمُ الْكُبَرَى  
لِيَتَهُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلٌ. ١٧ وَكَانَتْ  
عِنْدَهَا، لَأَنَّهُمْ كَاثُورُونَ مِنْ تِلْكُ الْبَرِّ يَسْقُونَ  
الْقَطْعَانَ، وَالْحَجَرَ عَلَى فَمِ الْبَرِّ كَانَ كَبِيرًا.  
١٨ فَكَانَ لَمَّا أَبْصَرَ يَعْقُوبَ رَاحِيلَ بَنْتَ  
لِأَبَانِ خَالِهِ، وَغَنَمَ لِأَبَانِ خَالِهِ، أَنْ يَعْشُوبَ  
سِينِينَ بِرَاحِيلَ ابْنِتِكَ الصُّغْرَى». ١٩ فَقَالَ  
لِأَبَانِ: «أَنْ أَعْطِيَكَ إِيَاهَا أَحْسَنَ مِنْ أَنْ  
أَعْطِيَهَا لِرَجُلٍ أُخْرَى. أَقْمَ عَنِّي». ٢٠ فَعَدَمَ  
يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَعَيْ سِينِينَ، وَكَانَتْ  
رَفْقَةً، فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ إِيَاهَا. ٢١ كَانَ

### يسوع أتى خادم

لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيَخْدُمَ بِلِيَخْدُمَ وَلِيَبَذِلَ نَفْسَهُ فَدِيهَ عَنْ  
كَثِيرِينَ (مرقس ٤: ١٠). مع أن يسوع، ابن الله، جاء يطلب له عروساً، إلا  
أنه أتى خادماً. وقد أظهر ذلك للتلاميذ أثناء العشاء الأخير في الليلة الأخيرة  
قبل أن يصلب. فقد غسل أرجلهم؛ وعمل شغل الخادم. **فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ**  
**وَالْمَعْلُومُ قَدْ خَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ، فَأَتَمْتُ يَبْبَبَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ**  
**(يوحنا ١٣: ١٤). وخدمة يعقوب أظهرت حبه لراحيل! وهذا فإن خدمتا**

السَّمَاءَ». ٢١ وَبَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ  
وَأَقْمَهَ عَمُودًا، وَصَبَ زَيْنًا عَلَى رَأْسِهِ  
وَأَخْدَى الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ  
وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانَ «بَيْتٌ إِيلٌ».

### يسوع هو طريق السماء

كم كان هذا الحلم معزياً لشاب اضطر إلى الهرب من بيته إلى بلد بعيدة! أتاه  
الله مظهراً أن الطريق إلى الله مفتوحة، حتى ولو كان يعقوب خاطئاً. جدد الله له  
عهده لإبراهيم ووعده بأن يكون معه حيناً يمضي. وتعلم أنه يمكننا اليوم أن  
نصل إلى الله من خلال يسوع. **قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الْطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.**  
**لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي» (يوحنا ١: ٤).**

لقد وصف يسوع نفسه مراراً بطريقة تذكرنا بالسلم في حلم يعقوب عندما  
قال، **الْحَقُّ الْحَقُّ أَقْوَلُ لَكُمْ: مَنْ أَنْ تَرَوْنَ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ**  
**يَصْنَعُونَ وَيَنْزَلُونَ عَلَى ابْنِ الْإِنْسَانِ** (يوحنا ٥: ١١). إن الملائكة أرواح  
خادمة (عبرانيين ١: ١٤). ووعد يسوع أيضاً بحضوره المستمر معنا. **وَهَا**  
**أَنَا مَعْكُمْ كُلُّ الْأَيَّامِ إِلَى اقْضَاءِ الدَّهْرِ** (متى ٢٨: ٢٠).

استيقظ يعقوب وله إدراك جديد بحضور الله. وبنى حالاً مذبحاً لله كوسيلة  
لل العبادة. ودعى اسم ذلك المكان بيت إيل، الذي يعني "بيت الله". وعندما نأتي  
إلى الله بواسطة المسيح فإننا أيضاً نستيقظ ولنا إدراك جديد بحضور الله  
ولمواعيده، ولسلامه.

**فَإِذَا أَيْتَهَا إِلْحَوْنَ ثَقَةً بِالدُّخُولِ إِلَى «الْأَقْدَاسِ» بِدِمِ يَسُوعِ، لِتَنْتَدِمَ بِقَبْلِ**  
**صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قَلْوَبَنَا مِنْ ضَمِيرِ شَرِيرٍ، وَمُفْسَلَةً**  
**أَجْسَادَنَا بِمَاءِ نَفَقٍ** (عبرانيين ١٠: ١٩، ٢٢).

82

81

والآن يعقد لابن صفة مربحة مع يعقوب في إعطائه زوجة. لقد خدع يعقوب أباه وهو في حال الموت، والآن يخدعه لابن. يا للمرارة! **كما قد رأيت**: أن **الحارثين إثماً، والزارعين شقاوة يحصدونها** (أيوب ٨:٤). عندما تزرع ذرة، أو رزاً أو قمحاً فإننا نحصد الخداع والفاظنة بالمقابل. لأنَّ كُلَّ الَّذِين يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْكُونُ! (متى ٥:٢٦) فكم من الأفضل أن تزرع اللطف والحق والسلام! ازْرِعُوا لِأَنْفُسِكُمْ بِالْبَرِّ. احْصُدُوا بِحَسْبِ الصَّلَاحِ. احْرُثُوا لِأَنْفُسِكُمْ حَرَثًا، فَإِنَّهُ وَقْتٌ طَلْبُ الرَّبِّ حَتَّى يَأْتِي وَيَعْلَمُ الْبَرَّ (هوش ١٠:١٢). نعم، استخدم الله تلك الظروف لكي يتزرع القساوة من حياة يعقوب غير القابلة للاستخدام. وما بدأه الله في بيته أيل فسوف يكمله. **وَاتَّقَا بِهِذَا عَيْنَهُ أَنَّ الَّذِي ابْتَدَأَ فِيهِمْ عَدْلًا صَالِحًا يُكْمِلُ إِلَى يَوْمِ يَسُوعَ الْمُسِيْحِ** (فيلي ٦:١).

## القصة رقم ٢٨. الله يبارك ليئة

٣٥-٣١:٢٩ توكون

**٣١** وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْتَهُ مَكْرُوهَةً فَفَتَحَ رَحْمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَ عَاقِرًا. **٣٢** فَجَبِلَتْ لَيْتَهُ وَوَلَدَتْ ابْنًا لَّا يُكَوِّنُ بَيْرَلَةً. لَذِلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «رَوْبِين». لَذِلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «لَاوِي». **٣٣** وَحَبَّلَتْ أَيْضًا يُحِبُّي رَجُلِي. **٣٤** وَحَبَّلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتْ ابْنًا، وَقَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ مَذَلَّتِي. إِنَّهُ الْآنَ سَمِعَ لِي مَكْرُوهَةً فَأَعْطَانِي هَذَا تَوْقِفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ.

84

يسوع. يا للشرف الذي منحه الله ليئة المروفة! عندما ماتت ليئة دفنت في كرامة بجانب يعقوب، لأنَّ خَفَّةً ضيقنا الْوَقْيَةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ نَقْلَ مَجْدَ أَبِدِيَا وَنَحْنُ عِنْدُ نَاظِرِيْنَ إِلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي تُرَى، بَلْ إِلَى الَّتِي لَا تُرَى. لأنَّ الَّتِي تُرَى وَقْيَةً، وَأَمَّا الَّتِي لَا تُرَى فَإِبْدِيَّةٌ» (كورنثوس ٤:١٧-١٨).

إذا سمح الله بأن يحجب عنك رغبة قلبك لمدة من الزمن، فانتظر إلى الفرح المعد لك الذي سيعطيك اكتفاءً أبدية. **وَتَلَذَّزْ بِالرَّبِّ فَيُعْطِيكَ سُؤْلَ قَلْبِكَ** (مزמור ٤:٣٧).

## القصة رقم ٢٩. الغيرة في عائلة يعقوب

**٢٤-١:٣٠** توكون راحيل: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ فَقَالَتْ رَاحِيلٌ: «قَدْ قَضَى لِيَ اللهُ وَسَمَعَ أَيْضًا لَصُوتِيْ وَأَعْطَانِيْ ابْنًا». لَذِلِكَ دَعَتْ اسْمَهُ «ذَائِنًا». **٧** وَحَبَّلَتْ أَيْضًا بِلِهَهُ جَارِيَةً رَاحِيلَ وَوَلَدَتْ ابْنًا ثَانِيَا لِيَعْقوبَ، **٨** فَقَالَتْ رَاحِيلٌ: «مُصَارَّعَاتِ اللهِ قَدْ صَارَعْتُ أَخْيَيِيْ وَغَلَبْتُ». **٩** فَدَعَتْ اسْمَهُ «نَفْتَالِيَّ».

**٩** وَلَمَّا رَأَتْ لَيْتَهُ أَهْمَّا تَوْقِفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، أَخْدَتْ زَلْمَةً جَارِيَتَهَا وَأَعْطَانِها لِيَعْقوبَ رَوْجَةً، **١٠** وَلَدَتْ زَلْمَةً جَارِيَةً أَيْضًا مِنْهَا بَيْنَهُ. **١١** فَأَعْطَانِهِ بِلِهَهُ جَارِيَةً رَوْجَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقوبَ، فَحَبَّلَتْ بِلِهَهُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقوبَ ابْنًا، **١٢** بِسَعْيِهِ.

86

للآخرين تظهر لهم محبة الله العظيمة نحوهم. بدا الوقت كلام شيء بسبب محبته العملى لراحيل. وبسوع أيضاً، كان مستعداً لاحتلال الكثير بسبب السرور الموضوع أمامه. **تَنَظَّرَنِي إِلَى رَبِّيْسِ الإِيمَانِ وَمَكَّلَهِ يَسُوعَ**، الذي من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهيناً بالخزي، فجلس في يمين عرش الله (عبرانيين ٢:١٢). ونحن أيضاً قد نواجه خدمة طويلة وصعبة لكي نربح الآخرين للرب.

## القصة رقم ٢٧. لابن يخدع يعقوب

**٣٠-٢١:٢٩** توكون لابان: «لَا يَفْعَلُ هَذَا فِي مَكَانَاتِ أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةَ قَبْلَ الْبَكْرِ. **٣١** امْرَأَتِي لَأَنَّ إِيَّاهِيْ قَدْ كَمَّتْ، فَأَدْخَلَ أَكْمَلَ أَسْبُوعَ هَذِهِ، فَعَطَيْتُكَ تِلْكَ عَلَيْهَا». **٣٢** فَجَمِعَ لَابَانُ جَمِيعَ أَهْلَ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيَمَةً. **٣٣** وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخْدَلَ لَيْتَهُ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ، فَأَكْمَلَ أَسْبُوعَ هَذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ رَوْجَةَ لَهُ. **٣٤** وَأَعْطَى لَابَانُ زَلْمَةَ جَارِيَةَ ابْنَتَهُ ابْنَتَهُ جَارِيَةً. **٣٥** وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْتَهُ بِلِهَهُ جَارِيَةً جَارِيَةً لَهَا. **٣٦** فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ عَنْدَكَ؟ فَلِمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا سَبْعَ سِنِينَ أُخْرَى.

**إننا نحصد ما نزرعه**  
«**لَا تَضُلُّوا! الله لا يُسْمِحُ عَلَيْهِ. فَإِنَّ الَّذِي يَزَرِّعُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا**» (غلاطية ٦:٧). قام يعقوب بصفة مربحة في مقابلته لشراء بكورية عيسو.

83

## الله يحب غير المحبوبين

هل تشعر بأنك مرفوض وغير محبوب؟ شتجع! فيسوع يعرف ما معنى أن تكون مرفوضين، والله يتحزن على من يحقره الناس. **لَا تَخَافِي لَأَنَّكَ لَا تَخْزِينِ... لَأَنَّ بَعْدَكَ هُوَ صَاحِبُكَ، رَبُّ الْجَنُودِ اسْمُهُ... لَأَنَّهُ كَانَرَأَةً مَهْجُورَةً وَمَهْزُونَةً الرُّوحُ دَعَكَ الرَّبُّ، وَكَرْوَاجَةَ الصَّبَابِيَّةِ إِذَا رَذَلْتَ، قَالَ إِلَيْهِكَ» (إشعياء ٥:٤-٦). إنَّ أَبِي وأَمِي قد تركاني والرب يصفعني» (مزמור ٢٧:٤). **لَتَكُنْ سِيرَتَكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحْبَّةِ الْمَالِ** كُونُوا مَكْتَفِينَ بِمَا عَنْدُكُمْ، لأنَّه قال: «لَا أَهْمِلُكَ وَلَا أَتَرْكُكَ» حتى إننا نقول وأثنين: «**الرَّبُّ مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ.** مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟» (عبرانيين ١٣:٥-٦).**

من خلال الأسماء التي أعطتها ليئة لأولادها، نرى أن تركيزها انتقل من توقعها لأن يلبي زوجها احتياجاتها إلى التسبيح الله. فعندما ولد رأوبين شعرت بأن زوجها سيفجها الآن بكل تأكيد. اسم «رَوْبِين» يعني «نظر، ابن». واسم «سعان» معناه «استماع». وعندما ولد لاوي صار لها الثقة بأن الله سيفجعل زوجها إلى جانبها. اسم «لاوي» معناه «مفترن». ولكن قتها با الله تصل إلى مستويات أعلى عندما يولد ابنها الرابع. فقد سمعته، «يهودا» ومعناه «حمد».

لقد بارك الله ليئة بالبركات الروحية مع أن ظروفها الأرضية كانت حزينة. لقد سمح لها بأن تحبل بابن يعقوب البكر، رأوبين - وهذا شرف عظيم. سيأتي السيط الكهنوتي لأمة إسرائيل من لاوي. وسيصبح لهم الامتياز العظيم بأن يخدموا الله. وسيتحرر من يهودا سالة ملكية، متضمنة ملك الملوك، الميسيا -



85



## الله يؤدب أولاده

"إِنَّهُمْ يَرْعُونَ الرَّبَّ وَيَحْصُدُونَ الرَّزْوَبَةَ" (هوشع ٨: ١٧). كم تصور هذه الآية حياة يعقوب! لقد سبّبت تصرفاته شقاوة بينه وبين أخيه التوأم. لكن الشقاوة الآن يتضاعف في عائلته - بين زوجاته وبين أولاده. لكن الله يتعامل مع يعقوب كابن، "لَأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤْدِبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبِلُهُ". إنْ كُنْتُمْ تَحْتَلُونَ التَّادِيبَ يُعَالِمُكُمُ اللَّهُ كَالْبَتَّينَ. فَإِنِّي ابْنٌ لَا يُؤْدِبُهُ؟" (عبرانيين ١٢: ٦-٧).

يجب ألا نحتقر تأديب ربنا، أو نفشل بسببه. فإنه يستخدمه ليجعلنا حسبي. "وَإِلَهٌ كُلُّ نِعْمَةٍ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ الْأَبْدِيِّ فِي الْمُسِيحِ يَسُوعَ، بَعْدَمَا تَلَمِّثْتُمْ سَيِّرًا، هُوَ يَكْلُمُكُمْ، وَيَتَبَتَّمُكُمْ، وَيَقْوِيكُمْ، وَيُمْكِنُكُمْ" (طرس ١٠: ٥). إلى أي مستوى أحط من ذلك ينحدر يعقوب؟ فقد بكره رؤوبين لزوجته الأولى، ليئة، لفاحا - وهو ثمرة يطنّ أنها تجعل المرأة أكثر إخصاباً. ثم صارت زوجته الثانية، راحيل، تساوم على اللفاح بإعطاء الزوجة الأولى حق الضاجع مع يعقوب، ظانة أن الزوجة الأولى لم تعد قادرة على الحمل. يا له من تدن من جهة يعقوب! ومع ذلك فقد تدخل الله، مظهرا سلطانه منة ثانية من نحو مخطّطات البشر. **قلب الإنسان يُكَرّ في طريقه، والرب يهدى خطوطه** (أمثال ١٦: ٩). حبّلت ليئة باب آخر ظنته أنه أجرتها (بركتها) من عند ربنا. وسمّته يساكرا، ومعناه "يعطي أجراً".

## شيء ما للعمل

بالرغم من كل الغيرة في ذلك البيت المخادع، كان الله يقيم عائلة مؤلفة من اثنى عشر ابناً يُصيّبون آباء أسباط أمنه المختار، إسرائيل. لقد خطط الله أن يودع تلك الأمة كلّته وابنه، الذي من خالله ستبارك جميع قبائل الأرض. أملاً الفراغات التالية بأسماء أبناء يعقوب الاثني عشر. استخدم المقاطع

88

يَعْتُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ،

خَرَجَتْ لَيْئَةً لِمُلَاقَاتِهِ وَقَالَتْ: "إِلَيْ

تَجِيُّهُ لَاَنِي قَدْ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلَفَاحِ

ابْنِي" فَأَضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ الْلَّيْلَةَ.

<sup>١٧</sup> وَسَمِعَ اللَّهُ لِلْلَّيْلَةِ فَجَلَّتْ وَوَلَدَتْ

لِيَعْقُوبَ ابْنَاهُ خَامِسًا. <sup>١٨</sup> فَقَالَتْ لَيْئَةً: «قَدْ

أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرَتِي، لَاَنِي أَغْطَيْتُ

جَارِيَتِي لِرَجْلِي». فَدَعَتْ اسْمَةً

«يَسَّاكَرَ». <sup>١٩</sup> وَحَبَّلَتْ أَيْضًا لَيْئَةً وَوَلَدَتْ

سَادِسًا لِيَعْقُوبَ، <sup>٢٠</sup> فَقَالَتْ لَيْئَةً:

«قَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ هِيَةً حَسَنَةً. الْآنَ

يُسَاكَنِي رَجْلِي، لَاَنِي وَلَدَتْ لَهُ سِتَّةَ

بَيْنِ». فَدَعَتْ اسْمَةً «بِزَوْلَوْنَ». <sup>٢١</sup> ثُمَّ

وَلَدَتْ ابْنَةً وَدَعَتْ اسْمَهَا «دِيَةً».

<sup>٢٢</sup> وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللَّهُ

وَفَتَحَ رَحْمَهَا، <sup>٢٣</sup> فَجَلَّتْ وَوَلَدَتْ ابْنَةً

فَقَالَتْ: «قَدْ تَرَعَ اللَّهُ عَارِي». <sup>٢٤</sup> وَدَعَتْ

لَهَا: «أَقْلِيلٌ أَنْكَ أَخْدُتْ رَجْلِي

فَأَخْدِنِينَ لَفَاحَ ابْنِي أَيْضًا؟» فَقَالَتْ

رَاحِيلٌ: «إِذَا يَضْطَجِعُ مَعَكَ الْلَّيْلَةَ

عَوَاصِمًا عَنْ لَفَاحِ ابْنِكَ». <sup>٢٥</sup> فَلَمَّا آتَى

87

الكتابية الموجود في القصتين رقم ٢٨، ٢٩. إن اسم الابن الثاني عشر موضوع وهو مأخوذ من القصة رقم ٣٤.

### معنى الاسم

من ليئة: (١) انظر، ابن (تكوين ٣٢: ٢٩)

(٢) استماع (٣٣: ٢٩)

(٣) مقترن (٣٤: ٢٩)

(٤) حمد (٣٥: ٢٩)

من جارية راحيل، بلهة: (٥) قاض (٣٦: ٣٠)

(٦) مصارعة (٨: ٣٠)

من جارية ليئة، زلفة: (٧) فريق (١٠: ٣٠)

(٨) غبطة (١٣: ٣٠)

من ليئة (بعد اللفاح): (٩) يعطي أجراً (١٨: ٣٠)

(١٠) مساكنة (٢٠: ٣٠)

من راحيل: (١١) زيادة (٢٤: ٣٠)

(١٢) ابن يميني (١٨: ٣٥)

### القصة رقم ٣٠. يعقوب يترك لابن

تكوين ٣١: ٣١، ٧-٢، ٢٩-٢٦، ٤٤، ٢١-٢٠، ١٢٥، ٤٤

وَنَظَرَ يَعْقُوبُ وَجْهَ لَابْنَهُ وَإِذَا هُوَ أَرْضُ أَبَائِكَ وَإِلَيْهِ عَشِيرَاتِكَ، فَأَكُونَ لَيْسَ مَعَهُ كَمْسٍ وَوَأَلَّ منْ أَمْسٍ. <sup>٣</sup> وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «اْرْجِعْ إِلَى الْحَقْلِ إِلَى غَنَمِهِ، وَقَالَ

## بعض الأفكار للموظفين

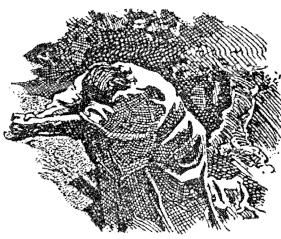
عمل يعقوب سبع سنين ليحظى براحيل لكنه أعطي ليئة. ومع أن لابن أعطي راحيل ليعقوب بعد أسبوع، إلا أنه وجب عليه أن يعمل سبع سنين أخرى من أجلها. عندما ولد يوسف أنهى يعقوب أربعة عشر عاماً من العمل. وأراد أن يرجع إلى أرض كنعان، لكن لابن أراده أن يبقى في بلاد ما بين النهرين لأنّه عرف أنّ الرب باركه بسبب يعقوب. قبل يعقوب وعمل ست سنين أخرى. واستخدم يعقوب في تلك المدة مهاراته وحيله لكي يزيد مما

90

89

## القصة رقم ٣١. يعقوب يخشى لقاء عيسو

وَإِلَهِ أَبِي إِسْحَاقَ، الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي: ارْجِعْ إِلَيْ أَرْضِكَ وَإِلَيْ عَشِيرَتِكَ فَأَخْسِنْ إِلَيْكَ.<sup>١٠</sup> صَغِيرٌ أَنَا عَنْ جَمِيعِ الْأَطْفَالِ وَجَمِيعِ الْأَمَانَةِ الَّتِي صَنَعْتُ إِلَيْ عَبْدِكَ. فَإِنَّمَا يَعْصَيِ الْأَيْمَانَ عَبْرُتْ هَذَا الْأَرْدُنُ، وَالآنَ قَدْ صَرْتُ جَشْشِينَ.<sup>١١</sup> تَجْنِي مِنْ يَدِ أَخِي، مِنْ يَدِ عِيسَوْ، لَكِي خَافِفُ مِنْهُ أَنْ يَاتِي وَيَضْرِبَنِي الْأَمْ مَعَ الْبَنِينَ.<sup>١٢</sup> وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِلَيْ أَحْسِنْ إِلَيْكَ وَاجْعَلْ سَلْكَ كَرَمْ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَعْدُ لِكُثْرَةً.<sup>١٣</sup> وَبَاتَ هَنَاكَ تِلْكَ الْيَلَةَ وَأَخْدَ مِمَّا أَتَيْ بِيَلَوْ هَدِيَّةً لِعِيسَوْ أَجِيهَ.<sup>١٤</sup> قَالَ: أَسْتَعْظِفُ وَجْهَهُ بِالْهَدِيَّةِ السَّائِرَةِ أَمَامِي، وَيَعْدُ ذَلِكَ أَنْظُرُ وَجْهَهُ، وَعَسَيْ أَنْ يَرْفَعْ وَجْهِيَّ.<sup>١٥</sup>



تَكْوِين٢٢: ٣٢ - ١٣-١، ٢٠ بِـ<sup>١</sup>  
أَوْمَّا يَعْقُوبُ فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ وَلَاقَهُ مَلَائِكَةُ اللهِ. وَقَالَ يَعْقُوبُ إِذْ رَاهُمْ: «هَذَا جَيشُ اللهِ!». فَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانَ «مَحَنَّايمَ».<sup>٢٣</sup>  
وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ رُسْلًا فُدَامَةً إِلَى عِيسَوْ أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ سَعِيرَ بَلَادَ أَدُومَ، وَأَمْرَهُمْ قَاتِلًا: «هَكَذا تَقُولُونَ لِسَيِّدِي عِيسَوْ: هَكَذا قَالَ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: تَعْرِبُ عَنْدَ لِابَانَ وَلَيْتَ إِلَيْهِ آنَّ وَدَدَ صَارَ لِي بَقْرٌ وَحَمْرَ وَغَنْمٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ. وَأَرْسَلَ لِأَخْبِرِ سَيِّدِي لِكِي أَجِدَ نَعْمَةً فِي عَيْنِكَ». فَرَجَعَ الرُّسْلُ إِلَيْ يَعْقُوبَ قَاتِلِينَ: «أَتَيْنَا إِلَيْ أَخِيكَ، إِلَى عِيسَوْ، وَهُوَ أَيْضًا قَادِمٌ لِلْقَاتِلِكَ، وَأَرْبِعَ مَةً رَجُلٌ مَعَهُ». فَخَافَ يَعْقُوبُ جِدًا وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ، فَقَسَمَ النَّوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْأَنْتَمُ وَالْبَقْرُ وَالْجَمَالُ إِلَيْ جَشْشِينَ.<sup>٢٤</sup> وَقَالَ: «إِنْ جَاءَ عِيسَوْ إِلَيَّ الْجَيشُ الْوَاحِدُ لِكِي يَسْتَعْظِفَ أَخَاهُ عِيسَوْ. وَكَلِمةٌ يَسْتَعْظِفُ تَعْنِي حِرفًا يُفْدِيَ أَوْ يُعْطِيَ أَوْ يَصْالِحَ». كَانَ يَأْمُلُ يَعْقُوبُ مِنْ هَدِيَّتِهِ هَذِهِ أَنْ تَسْاعِدَ عِيسَوْ لِلصَّفَحِ عَنْهُ.<sup>٢٥</sup> ادْعُوا الرَّبَّ الْحَمِيدَ، فَاتَّخَاصُ مِنْ أَعْدَانِي» (مَزْمُور٢٣: ٣).

92

أَعْطَاهُ لِابَانَ إِلَيْهِ. وَبَارَكَ اللهُ كُلَّ ما عَمِلَهُ يَعْقُوبُ. وَكُلَّمَا عَرَضَ لِابَانَ عَلَى يَعْقُوبَ أَجْرًا مِعِينًا كَانَ الرَّبُّ يَنْجِحُ يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ حَتَّى أَنْ لِابَانَ كَانَ أَنْ يَعْقُوبَ كَانَ عَادِلًا فِيمَا يَخْتَصُ بِرَئِيسِ عَمَلِهِ.

أَيُّهَا الْعَبْدُ، أَطْبِعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادِتُكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَا بِخَدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بِلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَانِقِينَ الرَّبَّ. وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، عَالَمِينَ أَكْمَمْ مِنَ الرَّبِّ سَاتَخُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لَأَكْمَمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمُسِيْحَ» (كُولُوسِي٢: ٣-٢٤).

أَدْرَكَ يَعْقُوبَ أَنْ سُلُوكَ لِابَانَ مَعِهِ لَمْ يَعْدْ كَمَا كَانَ قَبْلًا، وَلَمْ يَشْعُرْ بِالْمَرَارَةِ مِنْ جَهَةِ التَّعَالَمِ الظَّالِمِ مَعِهِ بِلْ أَسْتَطَعَ أَنْ يَحْمِدَ اللهَ عَلَى بِرَكَاتِهِ. لَا تَنْتَلِمُوا أَحَدًا، وَلَا تَشْتَوْا بِأَحَدٍ، وَاَكْتُفُوا بِعِلَاقَتِكُمْ» (لوْقَا٤: ٣). «بِلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَلَمَّوْنَ عَالَمِينَ الْخَيْرَ فَتَصْبِرُونَ، فَهَذَا فَضْلُ عَنْدَ اللهِ» (ابْطَرِس٢: ٢). وَنَحْنُ أَيْضًا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقْبِلَ سُلُوبَ أَمْوَالِنَا بِصَبَرٍ بِلْ حَتَّى بِفَرَحٍ، عَالَمِينَ أَنْ لَنَا فِي السَّمَاءِ مَمْتَكَاتٍ أَفْضَلُ وَأَبْقَى» (عِبَرِانِي١٠: ٣٤).

ظَهَرَ اللهُ لِيَعْقُوبَ مَرَةً ثَانِيَةً، وَقَالَ لَهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَوْطِنِهِ. وَرَبِّا لَمْ يَرْجِعْ يَعْقُوبَ بِسَرَعَةِ سَبِيبِ الْخَوْفِ، لَكِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ يَعْقُوبَ أَنَّ الْهَرَبَ لَا يَحْلِيَ الْمَشَالِكَ. لَذِكَرِ سَمْحَ لِلِابَانَ بِأَنْ يَلْحِقَهُ دُونَ أَنْ يُؤْذِنَ لَهُ لِكِي يَتَصَالَحَ». لَأَكْمَمْ لَا تَخْرُجُونَ بِالْعَجْلَةِ، وَلَا تَتَهَبُونَ هَارِبِينَ. لَأَنَّ الرَّبَّ سَائِرٌ أَمَامَكُمْ، وَإِلَهٌ إِسْرَائِيلٌ يَجْمِعُ سَاقَتِكُمْ» (إِشْعَيَا٥٢: ١٢). لَا يَرِيدُنَا اللهُ أَنْ نَنْتَرَكَ وَرَاعِنَا أَعْمَالًا غَيْرَ مُكْتَمَلَةَ حِينَ نَتَبَعُهُ.

91

## الصلوة تجلب السلام

هل تصلي عندما تخاف أم تضطر؟ شعر يعقوب برب شديد إذ اقترب من موطنها، فقد خاف كثيراً من أن أخاه عيسو لا يزال مصمماً على الانتقام منه. جعله الله يرى حشداً من الملائكة. "مَلَكُ الرَّبِّ حَالُ حَوْلَ خَانِقِيهِ، وَيَنْجِيْهِمْ" (مزمو٢: ٧). فيعقوب يحتاج إلى النجاة! فيها هو عيسو آخر ن Howe معه ٤٠، ٤٠ رجل! لا تهتئوا بشيء، بل في كل شيء بالصلة والدعاء مع الشكر، لنتعلم طلباتكم لدى الله. وسلم الله الذي يفوق كل عقل، يحفظ قلوبكم وأفاكاركم في المسيح" (فيلي٤: ٧-٦).

تتضمن صلاة يعقوب في وقت ضيقه سبع نقاط يمكننا أن نراعيها في صلواتنا أيضاً:

١. تكلم مع الله شخصيًّا (الآية ٩). عندما نعرف الله شخصياً، يمكننا أن نتكلّم معه كصديق.

٢. عرف أنه كان يعمل إراده الله (الآية ٩). "وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمْ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمْ أَنَّ لَنَا الْطَّلَبَاتِ الَّتِي طَلَبَنَا هُنَّا" (أيوب٥: ١٤).

٣. توஆرض أمام الله (الآية ١٠). اعترف لله بعد استحقاقه. "يَخْلُصُ الْمُنْفَضُ الْعَيْنَ" (أيوب٢٢: ٢٢). أقربه هو الله من المكتسي القلوب، ويَخْلُصُ الْمُنْسَحَقِي الرُّوح" (مزمو٤: ٣).

٤. تذكر ما سبق الله فصنعه معه من قبل (الآية ١٠). "أَطْلَبُوا الرَّبَّ وَقُدرَتَهُ. التَّمْسُوا وَجْهَهُ دَائِمًا. اذْكُرُوا عَجَابَهُ الَّتِي صَنَعَ" (مزمو١٠٥: ٤-٥). "أَعْبَتُ فِي رُوحِي. تَحِيرَ فِي دَاخِلِي قَلْبِي. تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الْقَدْمِ. لَهَجْتُ بِكُلِّ أَعْمَالِكَ بِصَنَاعَتِي دِيَكَ أَتَمَلُ أَنْقَذَنِي مِنْ أَعْدَانِي بِإِلَهِ إِلَيْكَ الْتَّجَاجَ" (مزمو١٤٣: ٤-٥، ٩).

## القصة رقم ٣٢. يعقوب يصارع مع الله



٤٤ فَقَيْ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِسْمَانٌ حَتَّى طَلَوْتُ الْفَجْرَ. وَلَمَّا رَأَيْهُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَهُ حَقْنَقَهُ فَأَتَلَعَّبَ حَقْنَقَهُ يَعْقُوبُ فِي مُصَارِعَهِ مَعَهُ.<sup>٢٦</sup> وَقَالَ: «أَطْلَقْتِي، لَأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». قَالَ: «لَا أَطْلَقْكَ إِنْ لَمْ يَنْتَرِكِي». <sup>٢٧</sup> قَالَ لَهُ: «مَا أَسْمُكِ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». <sup>٢٨</sup> قَالَ: «لَا يُدْعِيَ أَسْمُكَ فِي تِلْكَ الْيَلَةَ وَأَخْدَ أَمْرَأِيَّهُ وَجَارِيَّهُ وَأَوْلَادَهُ الْأَحَدَ عَشَرَ وَعَبِرَ مَخَاضَةً يُبُوقَ. <sup>٢٩</sup> أَخْذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِيَ، وَأَجَازَ مَا كَانَ لَهُ.

94

93

تذكّرتَ أنَّ لأخيك شيئاً عليك، فاتركْ هناكَ قربانكَ قدامَ المذبح، وأذهبُ أولاً أصلحَ مع أخيك، وحينَّا تعالَ وقدمَ قربانكَ" (متى ٥: ٢٣-٢٤).



### القصة رقم ٣٣. يعقوب يرجع إلى بيت إيل

الآلهة الغريبة التي في آيديهم والأفراط التي في آذانهم، فطمئنوا يعقوب تحت بيت إيل وأقام هناك، وأصانع هناك مذبحاً البطمّة التي عند شكيم. ثم رحلوا، وكان خوف الله على المدفن التي حروهُم، فلم سعوا وراء بيبي يعقوب. فأتى يعقوب إلى لوز التي في أرض كثعان، وهي بيت إيل. هو وإنقُمْ وتصعدَ إلى بيت إيل، فأاصنع هناك مذبحاً الله الذي استجاب لي في يوم ضيقتي، وكان معني في الطريق لأنَّه هناك ظهر له الله حين هرب من الذي ذهبَ فيه». فأعطوا يعقوب كلَّ واجبه.

96

ورأهُمْ، وراحيل ويوسف أخيراً. عيسو مُقلِّبٌ ومَعَهُ أربعٌ مائة رجل، وأمَّا هو فاجتاز قُدَّامَهُمْ وسجدَ إلى الأرْض سبعَ مراتٍ حتَّى افترَّ إلى أعلى الجاريتين. ووضع عيسو للقائه وعائقه وأولادهُمَا أولاً، وليةَةَ وأولادها وقعَ على عُنقهِ وقبَّلهُ، وبكيَ.

### طلب وجه الله

"وَتَطَلَّبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطَلَّبُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ" (إرميا ٢٩: ١٣). "لأنَّ كُلَّ من يسأل يأخذ، ومن يطلب يجد، ومن يقرع يفتح له" (متى ٨: ٧). أخيراً أدرك يعقوب بأن عليه أن يأخذ برقة الله، لأنَّه لن يقدر إن يعيش بعد متكللاً على خداعه. غير الله اسمه من يعقوب الذي يعني "المحتال" أو "المخادع" إلى إسرائيل، الذي يعني "أمير مع الله". لقد بارك الله يعقوب لأنَّه أتى إلى نهاية نفسه، وطلب الله بكل قلبه. لمس الله يعقوب وتركته أعرجاً - أي بضعف ليذكره مستقبلاً أن قوته هي في الله وحده وليس في نفسه.

كان لبولس الرسول أيضاً ضعف، أو شوكة في الجسد. وطلب من الله ثلاثة مرات أن يرفعها عنه. فقال له: "تُكفيك تعنتي، لأنَّ قوَّتِي في الضعف تُتمِّلِّم". فبكل سرور افتخر بالحربي في ضعفاته، لكنَّ تحليَ قوَّةَ المسيح... لأنَّ حينما أنا ضعيف فحينَّا أنا قوي" (كورنثوس ١٢: ٩-١٠).

### تصالح أولاً

كان يعقوب في طريقه إلى بيت إيل، ولكن قبل أن يبعد الله وبخدمه بالحق وجب عليه أن يتصالح مع أخيه. **فإنْ قَدِمْتَ قربانكَ إلى المذبح، وهناك**

95

### القصة رقم ٣٤. موت راحيل في بيت لحم

تَخَافِي، لأنَّهَا أَيْضًا ابْنُ لَكُ".  
تكوين ٣٥: ١٦-١٩  
ثمَّ رحلوا من بيت إيل. ولما كان مسافةً من الأرض بعدَ حتَّى يأتوها إلى أفراتة، ولدتَ راحيل وتَعَسَّرت ولادتها. وَحدَّثَ حينَ تَعَسَّرت راحيل وَدَفَتَ في طَريقِ أفراتة، التي ولادتها أنَّ القَابِلَةَ قَالَتْ لَهَا: «لَا هي بَيْتُ لَحْمٍ.

### أحداث مميزة في بيت لحم

ربما كان جمال راحيل الخارجي معوّفاً روحاً لها. وعندما تركت بيت أبيها، أخذت معها أصناماً. والآن وضعوها جانبها. صارت مع أختها، لكن العقم الذي صارت فيه جعلها تطلب الرب. عندما سمع الله صلاتها ولد يوسف. وإيمانها بالله، جعلها تسميه "يوسف"، ومعناه "زيادة"، وذلك بسبب إيمانها العظيم بأنَّ الله سيزيدها أيضاً ابنًا آخر. ولكن، للأسف، ماتت أثناء ولادة ذلك الابن الثاني، بنيامين.

ماتت راحيل في بيت لحم، وهي نفس البلدة التي التقى فيها بوعز وراغوث وريبيا ابنهما عوبيد، جد داود الملك. وعندما كان داود شاباً راعياً للغنم غنى للرب مزاميره على تلال بيت لحم. وبعد مئات السنين، مضى يوسف ومريم إلى بيت لحم، مدينة داود، حيث ولد يسوع المخلص. ترافق ميلاد يسوع مع الحزن في بيت لحم، لأنَّ هيرودس أمر بأن يقتل كل الأطفال من عمر سنتين فما دون. " حينَّا تمَّ ما قيلَ بِإِرْمِيا النَّبِيِّ الْقَالِ: «صَوْتٌ سَمِعَ فِي الرَّأْمَةِ، نَوْحٌ وَبَكَاءٌ وَعَوْلٌ كَثِيرٌ. راحيل تبكي على أَوْلَادِهَا وَلَا تُرِيدُ أَنْ تَتَعَرَّى، لَأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِمُوْجُودِينَ» (متى ٢: ١٧-١٨).

98

### فكَرْ بهذا

لقد نذر يعقوب نذراً بأنه سيرجع إلى بيت إيل إن اعتنَى الله به (تكوين ٢٨: ٢٠-٢٢)، لكنه لم يعد في الحال. وفي الطريق توقف في شكيم وسكن هناك. وما حدث هناك جلب العار على اسمه. (اقرأ الفصل ٣٤ من سفر التكوين). والآن، يأمر الله يعقوب بكل وضوح أن يذهب إلى بيت إيل، وأن يعيش هناك وبينه مذبحاً الله - إنها دعوة للتوبة.

قالَ الربُّ مره لكتيبة أفسس، "لَكُنْ عَنِي عَلَيْكَ أَنْكَ تَرَكْتَ مَحِبَّكَ الْأَوَّلَيَّ فَادْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَأَعْمَلْ الْأَعْمَالَ الْأَوَّلَيَّ" (رؤيا ٤: ٢-٥). نمض.

يعقوب الآن لكي يقود عائلته روجياً. فوضعت كل الآلهة الغريبة جانبها.

وطهر أفراد عائلته ذواتهم وغيروا ثيابهم. وعندما أتوا إلى بيت إيل ("بيت الله") بني يعقوب مذبحاً للرب أسماء، "إيل بيت إيل" أي "إله بيت الله". ومع أنَّ الذهاب إلى بيت الله هو أمر جيد إلا أنَّ معرفة الله بذاته هي أفضل. هل تعلم عائلتك عن الله أم تعرفهم بالله نفسه؟

نحتاج أن نقود عائلتنا في عبادة الله وتسليم ذواتنا الله كذبائح حية له. فما هي "الأصنام" التي يجب على عائلتك أن تطرحها جانبها؟ ارجع إلى المكان حيث كانت محبتك الأولى الله.

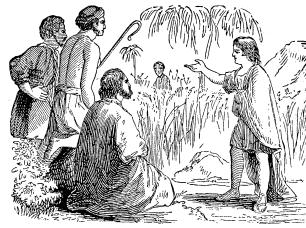
"فَتَحُبُّ الرَّبَّ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكَ وَمِنْ كُلِّ نُفُسُكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ وَلَتَكُنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قُلُوبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلَادِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الْطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنْتَامُ وَحِينَ تَقُومُ" (تنشية ٦: ٥-٧).

97

أَمَا أَنْتَ يَا بَنْتَ لَهْمَ أَفْرَاتَةَ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ الْوَفِيَّ وَيَهُودًا فَقُنْكِ يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسْلِطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مِنْ الْقَدِيمِ، مِنْ أَيَّامِ الْأَزْلِ" (مِيخَا ۵: ۲).

### القصة رقم ۳۵. يوسف، الابن المفضل

تكوين ۳۷: ۸-۱، ۱۴-۱۲، ۲۸-۱۷، ۳۵-۳۱



وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غَرْبَةِ أَبِيهِ، فِي أَرْضِ كَنَعَانَ. هَذِهِ مَوَالِيدُ يَعْقُوبَ: يُوسُفُ إِذَا كَانَ أَبْنَ سَعْ عَشْرَةَ سَنَةً، كَانَ يَرْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ الْعَنْتَ وَهُوَ غَلَامٌ عَنْدَ بَنِي بَلْهَهُ وَبَنِي زَلْفَةَ امْرَأَتِي أَبِيهِ، وَأَتَى يُوسُفُ بِنَمِيمَتِهِ الرَّبِيعَةَ إِلَى أَبِيهِمْ. وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَأَحَبَّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَابِقِ بَنِيهِ لِأَنَّهُ أَبْنَ شَيْخُوهُ، فَصَنَعَ لَهُ قَيْصَمَا مُلَوْنَةً؛ فَلَمَّا رَأَى إِخْوَتَهُ أَنَّ أَبَاهُمْ أَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ أَبْغَضَهُ، وَلَمْ يَسْتَطِعْهُ أَنْ يُكَلِّمُهُ بِسَلَامٍ. وَحَلَّمَ يُوسُفُ كَلَامًا أَخْبَرَهُ إِخْوَتَهُ عَلَيْهِ، فَأَخْنَاطَتْ حَرْمَنَكُمْ مِنْ أَجْلِ أَخْلَامِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلَامِهِ.

99

فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَاصْعَدُوهُ مِنَ الْبَرِّ، وَبَاعُوا يُوسُفَ لِإِسْمَاعِيلِيَّينَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفَضَّةِ، فَأَتَوْا يُوسُفَ إِلَى مَصْرٍ. فَأَخْنَاثُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَبَحْرُوا عَلَى حَوْنِيَّةِ، وَنَاحَ عَلَى أَبْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ نَبَاتِهِ لِيَعْزُزُهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّزَ وَقَالَ: «إِنِّي أَنْتُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا: «وَجَدْنَاكَ إِلَيَّ أَبِيهِمْ أَنَّكَ نَائِحًا إِلَى الْهَاوِيَّةِ». وَبَكَى عَيْنَيْهِ أَبُوهُ. حَقْقَةً قَمِيصُ أَبْنِكَ هُوَ أَمْ لَا؟»

### يوسف مكروه من إخوته

وصف الله خلق الكون كله في جملة قصيرة، فَعَمِلَ اللَّهُ.. النُّجُومَ (تكوين ۱: ۱۶). إلا أنه خصص ربع سفر التكوين لقصة رجل واحد، اسمه يوسف. فإنسان واحد يعيش حياة تقية، هو مهم جداً في عيني الله، وأنت أيضاً، فقد اختارك الله لتصبح مثل ابنه يوسف تماماً كما شابة يوسف المسيح في كل تجاريته.

سنرى كيف كان يوسف مشابهاً ليسوع. لقد أعلن الله مقاصده ليوسف بواسطة حلمين، فكرهه إخوته بسبب ذلك. كرهوه لأنهم عملوا ما هو صالح أما هم فلم يعملوا الصلاح. كرهوه لأن أباهم رضي عن يوسف. وهذا يسوع فقد كان يخدم أباه مذ أن كان صبياً صغيراً. فيسوع ويوسف كانوا محظيين من أبיהם وأرسلوا لمهمة لم يقبلوا فيها. إلى خاصته [يسوع] جاء، وخاصته لم تقبله (يوحنا ۱: ۱۱). إنهم أبغضوني بلا سبب (يوحنا ۱۵: ۲۵). كان يوسف راعياً، وعرف يسوع بأنه الراعي الصالح (يوحنا ۱۰: ۱۱).

قَبِيْصَهُ، الْقَمِيْصَ الْمُلَوْنَ الَّذِي عَلَيْهِ، ۲۴ وَأَخْدُوْهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبَرِّ. وَأَمَّا الْبَرِّ فَكَانَتْ فَارِغَةً لِيُسَّ فِي هَمَّا. ۲۵ ثُمَّ جَاسَوْا لِيَكُلُّوا طَعَامَهُ. فَرَفَعُوا عَيْوَنَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَافِلَةً إِسْمَاعِيلِيَّينَ مُقْلِبَةً مِنْ جِلْعَادَ، وَجَمَالَهُمْ حَامِلَةً كَثِيرَةً وَبَلْسَاتِيَّا وَلَادَنَّا، ذَاهِبِيَّا لِيَتَلَوُّ بَهَا إِلَى مَصْرَ. ۲۶ فَقَالَ يَهُودًا لِإِخْوَتِهِ: «مَا الْفَائِدَةُ إِلَيْهِمْ؟ ۲۷ تَعَالَوْا أَنْ تَقْتَلُنَّ أَخَاهَا وَتَخْفِي دَمَهُ؟ ۲۸ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعْدِهِ، قَبَّلَمَا اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ، احْتَلَوْا لَهُ لِيَمْبُثُوهُ. ۲۹ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هُوَذَا هَذَا صَاحِبُ الْأَخْلَامِ قَادِمٌ. ۳۰ فَلَمَّا هُنَّ نَقْتَلُهُ وَنَطْرَحُهُ فِي إِحْدَى الْأَبَارِ وَتَقُولُونَ: وَحْشٌ رَدِيٌّ أَكْلَهُ». فَنَرَى مَاذَا تَكُونُ أَخْلَامَهُ. ۳۱ فَسَمِعَ رَأْوَيْنَ وَأَنْقَدَهُمْ أَبِيهِمْ، وَقَالَ: «لَا تَقْتُلُهُ». ۳۲ وَقَالَ لَهُمْ رَأْوَيْنَ: «لَا تَسْفِكُوهُ دَمًا. اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبَرِّ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَمْدُو إِلَيْهِ يَدًا». لَكِنْ يَنْقُلُهُ مِنْ أَبِيهِمْ لِيَرُدُّهُ إِلَيْهِ. ۳۳ فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفَ إِلَيْهِ إِخْوَهُ أَهْمُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ

100

خَلْعَ رَدَاءِ يَسَوعَ وَيُوسُفَ كَذَلِكَ وَاتَّهُمْ كَلاهَا زِورَاً. أَخْذَ كَلاهَا إِلَى مَصْرَ - يَسَوعَ كَطْفَلٍ، هَرَبَا مِنْ غَضْبِ هِيرَوْدِسَ. وَبَيْعَ كُلِّ مِنْهُمْ بِسَعْ العَبْدِ. بَيْعَ يَسَوعَ بِثَلَاثِينَ مِنَ الْفَضَّةِ - وَهُوَ سَعْ الْعَادِي لِلْعَبْدِ. يَا لَهُ مِنْ إِذْلَالٍ! وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ يَحْضُرَ يَوْمَ يُوسُفَ لِلْعَظَمَةِ. «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِيرَ فِيكُمْ عَظِيمًا، يَكُونُ لَكُمْ خَادِمًا» (مرقس ۱۰: ۴۳ بـ). تَرَكَ يَوْمَ يُوسُفَ مَكَانَ بَيْتِ أَبِيهِ الْمَكْرَمِ لِيَصِيرَ عَدَا فِي أَرْضِ غَرْبَيَّةٍ وَكَذَلِكَ يَسَوعَ.

فَلَيْكُنْ هَذِهِ الْفُكُرُ الَّذِي فِي الْمُسِيْحِ يَسَوعَ أَيْضًا: الَّذِي أَنْدَ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَخْسِبْ خَلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَدِّلًا لَهُ، لَكِنَّهُ أَخْنَى نَفْسَهُ، آخْذَا صُورَةَ عَبْدٍ، صَانِرًا فِي شَيْهِ النَّاسِ» (فِيلِيَّ ۲: ۷-۵). كَيْفَ تَخْدِمُ الْأَخَرِينَ؟ إِنْ كَنْتَ تَنْتَرُ فِي اخْتِبَارِ ذَلِكَ الْآنِ، فَتَنَكِّرْ يَسَوعَ. فَفَكَرُوكُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَّاطَةِ مُقاوِمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لِنَلَّا تَكُلُّوا وَتَغْتَوْرُوا فِي نَفْوِكُمْ» (عِرَابِيَّنِ ۳: ۱۲).

اذْكُرْ أَيْضًا أَنَّ اللَّهَ سِيمَجَكَ فِي حِينِهِ. وَهُوَ دَائِمًا مَعَكَ لِكِي يَعْزِيزَكَ فِي مَحْتَكَ فَقَوْنَاضِعُوكُوا تَحْتَ يَدِ اللَّهِ الْقَوْيَةِ لِكِي يَرْفَعُوكُمْ فِي حِينِهِ، مَفْكِنْ كُلُّ هُمَّكُمْ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ (أَبْطَرَسِ ۵: ۷-۶).

قال يسوع، "كَمَا أَرْسَلْنَي الَّذِي أَرْسَلْكُمْ أَنَا" (يوحنا ۲۰: ۲۱ بـ). لا تَنْتَقِعُ أَنْ نَلْقَى مَعْاملَةً أَفْضَلَ مِنَ الَّتِي تَنْقَاهَا يَوْسُفُ أَوْ يَسَوعُ. "إِنْ كَانُوا قَدْ اضْطَهَدُونِي فَسَيَضْطَهِدُونَكُمْ..." (يوحنا ۱۵: ۲۰ بـ). وَلَكِنَّ لَنَا السَّلَامُ إِذَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مَعَنَا، وَهُوَ يَعْلَمُ مَقْصِدَهُ فِينَا وَمِنْ خَلْلَنَا. "فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ أَلَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا تَقْعَسْ بِالْمُجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَمَ فِينَا" (رومِيَّة٨: ۱۸). سَيَأْتِي يَوْمٌ نَمْلَكُ مَعَهُ فِيهِ.

102

101

**توكين ٣٩-١، ٤-٦، ٨-٩، ١٢-١٦، ٢٢-٢٤، ب**  
 وَأَمَّا يُوسُفُ فَأَنْجَلَ إِلَى مِصْرَ، اللَّهُ؟<sup>١</sup> وَكَانَ إِذْ كَلَمْتَ يُوسُفَ يَوْمًا  
 وَاشْتَرَاهُ فَوْطِيقَارَ خَصِيًّّا فِرْعَوْنَ رَئِيسَ فَيَوْمًا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَبِعَ  
 الشَّرْطُ، رَجَلٌ مَصْرِيٌّ، مِنْ يَدِ بَجَانِبِهِ لِيَكُونُ مَعَهَا.

الإسماعيليين الذين انزلوه إلى هناك.  
وكان الرَّبُّ مع يوسف فكان رجلاً  
ناجحاً، وكان في بيته سيد المصري.  
أهل البيت هناك في البيت.<sup>١٢</sup>

**ما يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ بِيَدِهِ.** فَوَجَدَ  
ورَأَيْ سَيِّدَهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ، وَانْكَلَ

يُوسف بعْمَه في عيّنة، وحَدَّمه، فوَكَلَه  
عَلَى بَيْتِهِ وَدَعَعَ إِلَيْهِ كُلُّ مَا كَانَ لَهُ.  
سَدَّهُ إِلَيْ بَيْتِهِ.<sup>١٧</sup> فَكَلَمَةٌ يُبَثِّلُ هَذَا  
الْأَكْدَمَ قَاءَةَ الْمُكَبَّلَةِ أَمَّا الْأَكْدَمُ أَمَّا  
كَانَهُ أَكْدَمًا أَمَّا الْمُكَبَّلَةُ أَمَّا الْمُكَبَّلَةُ أَمَّا

...وكان يوسف حسن الصورة  
وحسن المظاهر. وحدث بعد هذه  
اللهم، أن أميرأ سليمان، فعذت عنهم الـ  
ألفهم، لأن أميرأ سليمان، فعذت عنهم الـ

**يُوسف** وَقَالَتْ: **أَضْطَبْجَعْ مَعِيْ**.  
**فَأَمَّ** وَقَالَ لَامَّة سَدَّه: **هُوَ دَاسَدَيْ**

لَا يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ، وَكُلُّ مَا  
لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَيْيَّ يَدِي. لَيْسَ هُوَ فِي

**هذا البيت أعظم مني. ولم يمسك عني شيئاً غيرك، لأنك امرأة. فكيف أصنع هذا الشّر العظيم وأخطئ إلى**

## يوسف يخدم الله في السجن

كانت مسؤوليات يوسف في السجن كثيرة وأنجح الرب كل عمله. وقد ساعدته الرب في الفترة التي قضتها في السجن لكي يفسر حلمي سجينين آخرين (تكوين، الفصل ٤٠). وصح كلام التفسيرين. فقد علق فرعون رئيس الخدمة: إنما أعاد رؤس السفارة || ملك مصر || من مكانه السابق.

طلب يوسف من السامي أن يذكره لفرعون عندما يعود إلى مقامه. لكن رئيس السفارة لم يذكر يوسف، بل نسيه. وبعد سنتين، حلم فرعون حلماً لم يستطع أحد أن يفسرها. وفي ذلك الوقت تذكر رئيس السفارة يوسف بأنه مفسر الأحلام، فأرسل يدعوه، "فلا نفشل في عمل الخير لأننا ستحصد في وقته إن كنا لا نتكل". (غلاطية ٦: ٩).

القصة رقم ٣٧. يوسف يصبح حاكم مصر

وَهُوَذَا سَيِّعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ الظَّهَرِ  
سَمِينَةُ الْلَّحْمِ وَحَسَنَةُ الصُّورَةِ،  
فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ.<sup>١٩</sup> ثُمَّ هُوَذَا سَيِّعُ  
بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاهِهَا مَهْرُولَةٌ  
وَقِيقَةُ الصُّورَةِ جَدًا وَرَفِيقَةُ الْلَّحْمِ. لَمْ  
أَنْطُرْ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرٍ مِثْلَهَا فِي  
الْقِبَاحِ. فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الرِّيقَةَ  
وَالْقِيقَةَ الْبَقَرَاتِ السَّيِّعَ الْأُولَى  
السَّيِّئَةَ.<sup>٢٠</sup> فَدَخَلَتْ أَجْوَافَهَا، وَلَمْ  
يُعْلَمْ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي أَجْوَافِهَا، فَكَانَ  
تَكْوِينُ ٤١: ٤٠ - ٤١، ٤٢، ٥٤ - ٥٥  
فَأَرْسَلَ فَرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ،  
فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السَّجْنِ. فَحَلَقَ وَأَبْدَلَ  
ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فَرْعَوْنَ.<sup>١٥</sup> فَقَالَ فَرْعَوْنُ  
إِلِيَّ يُوسُفَ: «حَلَمْتُ حَلْمًا وَلَيْسَ مِنْ يُبَيِّنُهُ  
وَلَيْسَ سَمِعْتُ عَنْكَ قَوْلًا، إِنَّكَ تَسْمَعُ  
أَخْلَامًا تُتَبَعِّرُهَا».<sup>١٦</sup> فَأَجَابَ يُوسُفَ فِرْعَوْنَ:  
«لَيْسَ لِي، أَللَّهُ يُحِبِّبُ بِسْلَامَةً فَرْعَوْنَ».<sup>١٧</sup>  
فَقَالَ فَرْعَوْنُ إِلِيَّ يُوسُفَ: «إِنِّي كُنْتُ  
فِي حَلْمِي وَأَفْقَأْتُ عَلَى شَاطِئِ النَّهَرِ،

فکر بهذا

لم تصبِّكَ تجربة إلا بشرية. ولكن الله أمين، الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطرون، بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ، لستستطيعون أن تحتملوا (كورنثوس ١٠: ٣). استطاع يوسف أن ينجو بالرُّكْض الحقيقى من التجربة! يا له من مثل رائع للانتصار "إله أي مجد هو إن كنتم تاطمدون مخطئين فتصبرون؟ بل إن كُنْتُم تتألمون عاملين الخير فصبرون، وهذا فضل عند الله" (أطرس ٢: ٢٠).

ولكن وإن تالمتم من أجل الـبر، فطوباكُم. وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا، بل فسروا ربـالله في قلوبكم... ولكن ضمير صالح، لكن يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح، يخزون في ما يقترون عليكم كفافعلى شـر" (أطرس ٣: ١٤-١٦).

لقد جـرب يسوع أيضاً. ولكنه لم يسقط في التجربة. "إله في ما هو قد تـالم مجرياً يقدر أن يعين المجربيـن" (عبرانيـن ٢: ١٨).

"إذ ليس لنا رئيسٌ كمنه غير قادر أن يرى ضعفـاتنا، بل مـربـ في كل شيءٍ مـثـلـنا، بلا خطـية." فـنتـقم بـثـقة إلى عـرش النـعـمة لـكي نـتـال رـحـمة وـتجـد نـعـمة عـونـا في حـينـه" (عبرانيـن ٤: ١٥-١٦).

أرض مصر وينتَلُ الشَّجَعُ الْأَرْضِ.  
٣١ وَلَا يُعَرِّفُ الشَّيْءَ فِي الْأَرْضِ مِنْ  
أَجْلِ ذَلِكَ الْجَوْعِ بَعْدَهُ، لَأَنَّهُ يَكُونُ  
شَدِيدًا جِدًّا. ٣٢ وَمَآمَّا عَنْ تَكَارَ الْحَلْمِ  
عَلَى فَرْعَوْنَ مَرْئَيْنِ، فَلَأَنَّ الْأَمْرَ مُفْرَرٌ  
مِنْ قِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُسْع٤ لِيَصْنَعُهُ.  
٣٣ فَلَأَنَّ لَيَنْظُرُ فِرْعَوْنَ رَجُلًا بَصِيرًا  
وَحَكِيمًا وَيَجْعَلُهُ عَلَى أَرْضِ مصر.  
٣٤ يَقْعُلُ فِرْعَوْنَ فَيُوكِلُ نُظَارًا عَلَى  
الْأَرْضِ، وَيَأْخُذُ حَمْسَ غَلَةً أَرْضَ مَصْرَ  
فِي سَعَيْ شَيْءٍ الشَّيْءِ، فِي جَمِيعِ  
جَمِيعِ طَعَامِ هَذِهِ السَّيْنَ الْجَيْدَةِ  
الْقَادِمَةِ، وَيَخْزُنُونَ قَمْحًا تَحْتَ يَدِ  
فِرْعَوْنَ طَعَامًا فِي الْمَدْنَ وَيَحْفَظُونَهُ.  
٣٥ فَيَكُونُ الطَّعَامُ ذَبِحَةً لِلْأَرْضِ لِسَعَيْ  
شَيْءِ الْجَوْعِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْضِ  
مَصْرَ، فَلَا تَتَرَضَّ أَرْضُ بِالْجَوْعِ.  
٣٦ فَحَسِنَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ  
وَفِي عَيْنَيْنِ جَمِيعِ عَيْدِهِ. ٣٧ قَالَ فَرْعَوْنُ  
لِعَيْدِهِ: «هَلْ تَنْجُدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِي  
رُوحِ اللَّهِ؟» ٣٨ ثُمَّ قَالَ فَرْعَوْنُ لِيُوسُفَ:  
«بَعْدَ مَا أَغْلَمَكَ اللَّهُ كُلُّ هَذَا، لَيْسَ

## فَكَرْ بِهَا

لقد بدأ يوسف خدمته مثل يسوع عندما كان له ثلاثة عاماً. ومثلاً رفع يوسف إلى مركز عالٍ بعدما تعلم مدة، هكذا أيضاً رفع يسوع إلى مكانه الذي يستحقه. "وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيَّةِ كَائِنُونَ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلَبِ". لذلك رفعه الله أيضاً، وأعطاه اسمًا فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركيبةٍ من في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض، ويعرف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب" (فيلبي 2: 11-18).

"فَيَقْضِي بَيْنَ الْأُمَّمِ وَيَنْصُفُ لِشَعْبَ كَثِيرِينَ... لَا تَرْفَعْ أُمَّةً عَلَى أُمَّةٍ سِيَّئَاتِ، وَلَا يَتَعْلَمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدِ" (اشعياء 2: 4).

قال إخوة يوسف له يوماً، "الْعَلَكَ تَمَاكِ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَسْلَطُ عَلَيْنَا تَسْلَطًا؟" (تكوين 37: 8). وكشف يسوع في أحد الأمثال بأن هذا هو موقف اليهود منه في ذلك الوقت، "لَا نُرِيدُ أَنْ هَذَا يَمْلِكَ عَلَيْنَا" (لوقا 19: 14). ولكن كل ممالك العالم ستندو لل المسيح، فقد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحيه، فسيملك إلى أبد الآدبين" (رؤيا 11: 15 ب).

هل قبلت يسوع رباً على حياتك؟ هل خضعت لسلطانه؟ "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلْمَةُ: أَنَّهُ إِنْ كَنَّا قَدْ مُنْتَأْ مَعَهُ فَسَتَحِيَا أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كَنَّا نَصِيرُ فَسَتَمْكِنُ أَيْضًا مَعَهُ. إِنْ كَنَّا نَنْكِرُهُ فَهُوَ أَيْضًا سَيِّكِرَنَا. إِنْ كَنَّا غَيْرَ أَمْنَاءٍ فَهُوَ يَبْقَى أَمْنِيَّنَا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يَنْكِرَ نَفْسَهُ" (تيموثاوس 2: 11-12).

إن كنا بين المفديين فإنه يأتي يوم ستملك فيه معه (رؤيا 5: 10-9). "مَنْ يَغْبُ فَسَاعَطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ. مِنْ لَهُ أَنْ فَلِيسْنَعَ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِكَنَاسِ" (رؤيا 3: 21).

كثيراً جداً حتى ترك العدد، إذ لم يكن له عدد. "وَوَلَدَ يُوسُفَ ابْنَانَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِي سَنَةَ الْجَوْعِ، وَلَدَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتٌ بَيْنَهُ فُطُويَ فَارَعَ كَاهِنُ أُونَ." ١٠ وَدَعَا يُوسُفَ اسْمَ الْبَكْرِ "مَنْسَى" قَائِلاً: "لَأَنَّهُ أَنْسَانِي كُلُّ تَعَبِّي وَكُلُّ بَيْتِ أَبِي". ١١ وَدَعَا اسْمَ الثَّانِي "أَفَرَاجَ" قَائِلاً: "لَأَنَّهُ جَعَلَنِي مُثْمِراً فِي أَرْضِ مَدْلَتِي". ١٢

١٣ ثُمَّ كَبَّلَ سَعَ سَبِّي الشَّعْدُونِي كَانَ فِي أَرْضِ مَصْرُ، ١٤ وَابْنَاتِ سَعَ سَبِّي سَبِّي الْجَوْعِ تَأْتِي كَمَا قَالَ يُوسُفُ، ١٥ فَكَانَ جَوْعٌ فِي جَمِيعِ الْبَلْدَانِ. وَأَمَّا جَمِيعِ أَرْضِ مَصْرُ فَكَانَ فِيهَا خَيْرٌ. ١٦ وَجَعَلَهُ فِي يَوْمِ يُوسُفَ، وَالْبَسَّهُ ثِيَابَ بُوْصٍ، وَوَضَعَ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عَنْتَهِ. ١٧ وَكَانَ يُوسُفُ ابْنَ ثَلَاثَيْنَ سَنَةً لَمَّا وَقَفَ قُدَّامَ فَرْعَوْنَ مَلِكَ مَصْرُ. فَخَرَجَ يُوسُفُ مِنْ لَدُنْ فَرْعَوْنَ وَاجْتَازَ فِي كُلِّ أَرْضِ مَصْرُ.

١٨ وَأَتَمَرَتِ الْأَرْضُ فِي سَبَعِ سَبِّي الشَّعْدُونِ بِخَرَمٍ. ١٩ فَجَمَعَ كُلُّ طَعَامِ السَّبَعِ سَبِّيَ الْتِي كَانَتِ فِي أَرْضِ مَصْرُ، ٢٠ وَجَعَلَ طَعَاماً فِي الْمَدُنِ. طَعَامَ حَقْلِ هَنَاكَ لِتَعْيَا وَلَا تَمُوتُ". ٢١ فَتَبَلَّ عَشْرَةُ مِنْ إِخْرَوَهُ يُوسُفُ لِيَشْتَرِوا فَمَحَا مِنْ مَصْرُ.

٢٢ تَكْوِين٢٤: ٤٢



٢٣ يَتَكَبَّلُ جَمِيعُ شَعَبِي إِلَيْهِ أَنْ يَتَكَبَّلُ عَلَى يَوْمِ مَدْلَتِي". ٢٤ وَخَلَعَ فَرْعَوْنُ خَاتِمَةً مِنْ يَوْمِ وَجَعَلَهُ فِي يَوْمِ يُوسُفَ، وَالْبَسَّهُ ثِيَابَ بُوْصٍ، وَوَضَعَ طَوْقَ ذَهَبٍ فِي عَنْتَهِ. ٢٥ وَكَانَ يُوسُفُ ابْنَ ثَلَاثَيْنَ سَنَةً لَمَّا وَقَفَ قُدَّامَ فَرْعَوْنَ مَلِكَ مَصْرُ. فَخَرَجَ يُوسُفُ مِنْ لَدُنْ فَرْعَوْنَ وَاجْتَازَ فِي كُلِّ أَرْضِ مَصْرُ.

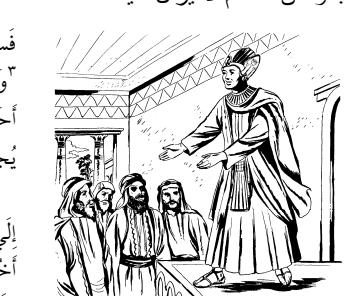
٢٦ وَأَتَمَرَتِ الْأَرْضُ فِي سَبَعِ سَبِّي الشَّعْدُونِ بِخَرَمٍ. ٢٧ فَجَمَعَ كُلُّ طَعَامِ السَّبَعِ سَبِّيَ الْتِي كَانَتِ فِي أَرْضِ مَصْرُ، ٢٨ وَجَعَلَ طَعَاماً فِي الْمَدُنِ. طَعَامَ حَقْلِ هَنَاكَ لِتَعْيَا وَلَا تَمُوتُ". ٢٩ فَتَبَلَّ عَشْرَةُ مِنْ إِخْرَوَهُ يَوْمَ حَيَّاهُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ. ٣٠ وَخَزَنَ يُوسُفُ قَمْحًا كَرَّلَ الْبَحْرِ،

٣١ تَكْوِين٢٤: ٤٣

## القصة رقم ٣٨. يوسف يسامح إخوته

لا يوجد متسع من المكان لنخبر كل القصة، كيف أتى إخوة يوسف إلى مصر طالباً للطعام في سني الجوع، وكيف امتحنهم يوسف لبرئ إن تغيرت قلوبهم الشفيرة. وقد وجد أنهن تابوا عن خططيتهم من نحوه وأنهم يحبون الآن أخاهم الأصغر بنiamin إلى درجة الاستعداد لتقديم حياتهم من أجله. (هذه القصة في سفر التكوين، الفصول ٤٢-٤٤).

وقرَ يوسف بسبب تغيير موقفهم هذا بأن يصالحهم. وكم فوجئوا بأن



يَجِدُوا أَنَّهُمْ لَا يَزَالُ حَيَا! فَسَمِعَ الْمَصْرُوْنَ وَسَمَعَ بَيْتَ فَرْعَوْنَ. ٣١ وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْرَوَهِ: "أَنَا يُوسُفُ أَحَيْ أَبِي بَعْدِ؟" فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْرَوَهُ أَنْ يُجِيِّبُهُ، لَا كُنُّهُمْ ارْتَاعُوا مِنْهُ.

٣٢ فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْرَوَهِ: "تَقَدَّمُوا إِلَيَّ". فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: "أَنَا يُوسُفُ أَحَوْكُمُ الَّذِي يَعْتَمِدُ إِلَيْهِ مَصْرُ. وَالآن لَا تَسْفِرُوْنَ لَا تَعْتَظُوا لَا يَكُنْ يَعْتَمِدُنِي إِلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ يَعْتَمِدُنِي إِلَيْهِمْ".

٣٣ تَكْوِين٤٥: ١١-١٤

٣٤ فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَضْبِطْ نَفْسَهُ لَدَى جَمِيعِ الْوَاقِفِينَ عِنْهُ تَكُونُ فِيهَا فَلَاحَةً وَلَا حَصَادً. ٣٥ فَقَدَ أَرْسَلَنِي اللَّهُ فَدَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَةً فَلَمْ يَقْفَ أَحَدٌ عِنْهُ حِينَ عَرَفَ يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَكَيْسَنْيَقِي لَكُمْ نَجَاهَةً إِخْرَوَهُ بِنَسِيَهِ. فَأَطْلَقَ صَوْنَهُ الْبَكَارِ

## يوسف يجد قصد الله في حياته

لا شك في أن الأحلام التي أعطاها الله ليوسف وهو فتى ساعده ليعرف قصد الله المستقبلي له. لقد وثق بأن الله له خطبة لحياته. وهذا ساعده لكي يسامح إخوته. ونحن نعلم أنه ساهمهم لأنهم أسمى ابنه البكر منسى، ومعناه سينيان". قرر أن يضع الماضي خلفه. "ولكني أَفْلَعُ شَيْئاً وَاحِداً: إِذْ أَنَا أَنْسَى

## فهرس المواضيع الرئيسية وأرقام صفحاتها

صلب المسيح	٨
الطفوان	٣٧-٣٥
العهد	٥٢-٤٩
عيسيٰ	٩٦-٩٥، ٨٠-٧٤
العلية	٩٦-٩٨، ١٦-١٥
الغضب والتعامل معه	٢٩-٣٧
الغفران	١١٠-٩
الدعاء	٢٧، ٢٢-٢١
فلك التجاة	٣٨-٣٧
قابين وهابيل	٣٦-٣٥
القامة	٧٠، ١٠-٩
الكراء	٤٠-٣٩
لوط	٤٨-٤٥
لينة	٨٧-٨٤
منوشالج	٢١-٣٠
المصالحة	٩٦-٩٥
ملكي صادق	٤٩، ٤٧
الموايي	٤٣، ٤٢، ٥١، ٥٩-٥٨
مطوفون	٩١-٩٠
نوح	٣٨-٣٢
هاجر	٦٨، ٦٦-٦٥
يسوع	٥٢
حضوره / كما يرى في الخليقة	١٤-٥
المجيء الثاني	٢٤، ٢١
فلك التجاة	٣٨-٣٧
الكافر - الملك مثل ملكي صادق	٤٩
المتخلي في إسحاق	٧٠
الطيبة، عواقها	٨٣-٨٢
من أبني كجاد، يوسيف	٩٧-٨٦
يعقوب	٨٤-٧٤
يساومون من أجل يعقوبته	٧٦
يخدع من أجل البركة	٨٠-٧٦
حلم في بيت إيل	٨١-٨٠
يخدم من أجل حigel	٨٣-٨٢
مشاكل في العائلة	٩٤-٨٣
يصارع مع الله	٩٥-٩٤
يوسف	١١-٩٩، ٨٩، ٨٧
الابن المفضل / الأخ المكره	١٠-٩٩
امتحانه	١٠-٣
السجين / الحكم	١٠٨-١٠٤
يسامح / يجد الهدف	١١١-١٠٩
أدب	١٦-١٥
إبراهيم	٦١-٥٧
يتشفى	٦١-٥٧
خليل الله	٦١-٦٠
امتحان الإيمان	٦٠-٦٨
طلب زوجة لإسحاق	٧٣-٧٠
أبرام	٥٥-٥٤
دعونه	٤٢-٤٠
مع لوطن	٤٨-٤٥
العهد	٥٣-٤٩
أبناء يعقوب	٨٩-٨٦
خنوخ	٢١-٢٠
العازر	٧٣-٧٠
الأنائم	١٢-١١
الإشداد	٧٢
اسحق	٧٩-٧٣، ٧١-٦٤
المسعمل	٧٦-٧٥، ٥٤-٥٣
الإيمان	٧٠-٦٨، ٥٦، ٤٣-٤١
الآلام من أجل البر	٢٧-٢٦
بابل	٩٧-٩٦، ٨١-٨٠
بيت لحم	٩٩-٩٨
التاذيب	٨٨
التجربة	٦٤-٦٣
التوبة	٩٧، ٨٠-٧٩
الحرب الروحية	٦٨-٦٦، ٤٩-٤٨، ٤٢
حصاد ما تزروعه	٨٤-٨٢
الختان	٥٧-٥٦
الخطبة، عواقها	٢١-١٨
تركها	٧٤، ٥٧-٥٥
الخلف	٦٨-٦٦
الدينية	٣٥-٣٣
الراحة	١٤-١٣
راحل	٩٨، ٨٩-٨٦، ٨٣-٨٢
فقمة	٧٩-٧٧، ٧٥-٧٦
الزواج	٧٩، ٧٣، ٤٥، ٤٥
ساراي/سارارة	٤٣، ٥٩-٥٨
سدوم/عموره	٦٥-٦٤، ٦٢-٦١
سلاح الله	٤٨
السير مع الله	٣١-٣٠
الشيطان	٣٠-١٨
الصلة	٦٠-٥٩
الصلة	٩٥-٩٣، ٧٢

ما هو وراء وأمنت إلى ما هو قدام، أسعى نحو الغرض لأجل جعل دعوة الله العليا في المسيح يسوع" (فيلاي ٣: ١٤-١٣ بـ).

استطاع الله أن يبارك يوسف بسبب روحه المسامية والغافرة. وأسمى يوسف ابنه الثاني، "أفرايم" ومعناه، "ثغر مضاعف". ما أجمل أن نرى يد الله في كل الظروف المحيطة بنا فهي تمكنا من أحد المكان المناسب في خطته عن طريق الغفران والاكتفاء! ويسوع أيضاً ساحر صالح. أدرك أنه لم يفهموا ما كانوا يفعلونه.

كان يوسف يتغير من خلال كل تجاربه إلى صورة مشاهدة للمسيح: "وَحْنَ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَايْ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُونَ حَسَبَ قَصْدَهُ". أَنَّ الدِّينَ سَبَقَ فَعْرَفُهُمْ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَاهِدِينَ صُورَةُ أَبِيهِ، لَيَكُونُ هُوَ بِكُرَّا بَيْنَ إِخْوَةِ كَثِيرِينَ" (روميا ٨: ٢٩، ٢٨).

وكما امتحن يوسف موقف إخوته، هكذا يمتحن يسوع مواقفنا من نحوه ليرى كم يحب أحدنا الآخر. إنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونِي فَاحْفَظُوهُ وَصَابِيَّا. هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببكم" (يوحنا ١٤: ١٥؛ ١٥: ١٥). إن كان نجده فهو سيعلن نفسه لنا ويغفر لنا ويعتني بنا - تماماً كما غفر يوسف لإخوته وأعالهم.

إن الله يحضرك أيضاً للحظة العظيم الذي قصده لحياتك. "وَمَنْ يَعْلَمْ إِنْ كُنْتُ لُوقْتٌ مِّثْلُ هَذَا وَصَلَّى إِلَى الْمَلَكِ؟" (أستير ٤: ٤ بـ). دعونا نسمح لنفسنا بأن تكون حيث قصدنا الله لكي يستطيع أن يستخدمنا في ملكته العظيم.

## شيء ما للعمل

احفظ تكوين ٢٠:٥٠

١11

## أجوبة عن الأسئلة التي في الكتاب

يمكنك أن تجد أدناه إجابات عن الأسئلة المطروحة في الدراسة الكتابية لسفر التكوين وذلك لكي تتفقد عملك وتعرف الإجابات الصحيحة. لا تراجع هذه الصفحة إلا بعد إجابتك عن جميع الأسئلة.

### الصفحتان ٣-٤

١. يريف، نور، النور، الظلمة
٢. الجلد، الدياء، المياه
٣. اليابسة، عشبها، وبقلها، شجرأ
٤. التورين، النهار، الليل، النجوم، آيات، أوقيات، أيام، سنتين
٥. العنة، التنانين، ثواب الأرض الحية، كل طائر
٦. وحش الأرض، البهائم، جميع دبابات الأرض، الإنسان، الله، حسن
٧. فرغ، استراح

### الصفحتان ١٥-١٦

١. جنة، عدن
٢. يعملها، يحفظها
٣. جيء، تأكل، معرفة الخير، الشر، يموت
٤. أضلاع، امرأة

### الصفحتان ٣٣-٣٤

١. شر، تصوّر، كل يوم، ظلماً
  ٢. حزن، ندم
  ٣. نعمة، بارأ، كاماً، سار
  ٤. كل
٥. زبوبون
  ٦. نفالي
  ٧. جاد
  ٨. أشقر
  ٩. سياكل
  ١٠. بنيامين
  ١١. يوسف
  ١٢. بنيامين

"وَتَطَلَّبُونِي فَتَجِدُونِي إِذْ تَطَلَّبُونِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ" (إرميا ١٣: ٢٩)

إن أردت أن تعرف الحق وتعلم به  
أو كان لديك أي سؤال حول هذا الكتاب  
أو تريده أن تحصل على نسخ منه  
نرجو أن تكتب إلينا على العنوان التالي:

Voice of Preaching the Gospel  
PO Box 15013  
Colorado Springs, CO 80935  
U.S.A.